النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء ٢١ ديسمبر ٢٠٠٥ العدد (٣٦) | Wed. 21 Dec. 2005 No. (36) | 30 ريالاً | 12 صفحة

العريان يروي لـ«النداء» قصة نجاح الإخوان ويكشف عن يأس سعد الدين ابراهيم من الامريكان

المؤتمر الشعبي.. البحث عن وظيفة؟

■ كتب - المحرر السياسي:

غابت السياسة عن مؤتمر المؤتمر الشعبي فتسيدت الحسابات والتوازنات الجهوية والقبلية، وفرضت الاعتبارات الخاصة وتفضيلات الرجل الأول نفسها على صورة الهيئات القيادية للحزب المسمى حاكما.

إلتحام حزب المؤتمر الشعبي المتزايد بالمواقع التنفيذية والتشريعية العليا داخل الدولة اليمنية، لا يعني أن وظائف جديدة تخلقت في رحم المؤتمر السابع، بل إن ذلك مدعاة لتسجيل الاخفاق على قيادة المؤتمر في عام شهد في المطلع وفي المنتصف تغييراً سلساً في قيادات اثنين من أبرز أحزاب المعارضة هما الناصري والاشتراكي.

لا تغيير في الشكل في مؤتمر حزب الرئيس... لا تغيير في مضامين الخطاب المؤتمري. سالبان يكرسان الوظيفة المعتمدة للمؤتمر بماهو أداة في يد الحكم، تزداد قيمتها في مواسم الانتخابات، و قد تكون ناجعة إذا ما استخدمت كمرآة غير مستوية تعكس صوراً غير طبيعية لأحوال البلاد وصيغة توزيع القوى فيها.

ان نقل التوازنات من داخل بنى السلطة السياسية الأخرى، إلى داخل الواجهة الحزبية للحكم، لا يعني إلا قشة أخرى على ظهر حصان المؤتمر قد تعجل بقصمه! وإلا فإنه المزيد من الإرباك قبيل موسم انتخابي محكوم بالتوتر الحاد والتقلبات غير المتوقعة.

كما في كل دورة، تسامت المواقع العليا للمؤتمر على التنافس الديمقراطي، واحتكمت إلى الاجماع الديمقراطي، بما هو السنة الحسنة لدى أحزاب الحكم في العالم العربي. ولأن الاجماع عرض لمرض خطير هو العماء المطلق، فقد فات خطباء المؤتمر ومنبرييه وزجاليه، ودعك من سادته المترفين، أن يلتفتوا إلى مصير الحزب الجمهوري الموريتاني (حزب الرئيس ولد طايع) أو إلى الإخفاق غير المسبوق للحزب الوطني الحاكم (حزب الرئيس الراحل السادات وخلفه الرئيس مبارك) في الانتخابات المصرية بعد فشل ٧٠٪ من مرشحيه الرسميين. فشل المؤتمر في ابتداع وظائف جديدة له وانشغل بابتداع وظائف ومواقع جديدة لقياديه، وازداد التصاقا ببنى الحكومة ومؤسساتها،

التتمة في الصفحة ٤

الحكم يستنهض السلفيين استعدادا لمعركة الرئاسة

قالت مصادر سياسية إن السلطات تجري اتصالات مكثفة مع ما بات يعرف بالتيار السلفي داخل البلاد لدفعه لخوض غمار الحياة السياسية بهدف ضرب تجمع الإصلاح وأحزاب المعارضة في حال خاضت الانتخابات الرئاسية بمرشح واحد في مواجهة الرئيس علي عبد الله صالح..

وحسب المصادر فان الاتصالات مع عدد من شباب ذلك التيار مستمرة بهدف إقناعهم بالاشتراك في الحياة السياسية وتحت غطاء غير حزبي الهدف منه سحب بساط الخطاب الديني عن تجمع الإصلاح وإقناع هذه الجماعات بان دخولها المعترك السياسي سيمكنها من فرض رؤاها وأفكارها "بعد أن تخلى الإصلاح عن هذا الدور بتقاربه مع أحزاب اللقاء المشترك التي توصف لدى تلك الجماعات بالأحزاب العلمانية".

وكان موقع "المؤتمر نت" الناطق بلسان الحزب الحاكم قد قال إن مجاميع من شباب التيار السلفي في البلاد يمارسون ضغوطا كبيرة على مرجعيات هذا التيار للعدول عن قرار عدم المشاركة في العملية السياسية أو في أي انتخابات، وحثهم على المشاركة، على أن تكون الانتخابات الرئاسية والمحلية القادمة بداية لهذا التحول.

ووفقا لما قاله الموقع "فان مجاميع الشباب المهتمين بالتجديد والانفتاح" تعتبر المشاركة في العملية الانتخابية طريقاً للتغيير والإصلاح والوصول إلى مواقع اتخاذ القرار، بعد إخفاق التيار في الوصول إلى أهدافه من خلال مسيرته الحالية"....

وأضاف: "قيادات التيار السلفي ومرجعياته في اليمن تعد لعقد اجتماع ستناقش خلاله هذه التطورات التي ينادي بها الأعضاء،

التتمة في الصفحة ٤

ملل خليجي من إلحاح يمني على عضوية مجلس التعاون

تجاهلت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي للمرة الثالثة إلحاح الحكومة اليمنية على طلب الدخول في عضوية هذا التجمع تحت أي مسمى وأقرت ترحيل مناقشة أي طلب بهذا الشأن إلى ما بعد عشر سنوات من الآن.

ورغم ترحيب وزير الخارجية الدكتور أبو بكر القربي بمقررات قمة أبو ظبي، إلا أن البيان الختامي للقمة لم يشر إلى المقترحات التي تضمنتها رسالة الرئيس علي عبد الله صالح إلى نظرائه في الدول الست والخاصة ببرنامج تأهيلي لإدماج اليمن في اقتصاديات تلك البلدان.

وإذ قال أمين عام مجلس التعاون، القطري عبد الرحمن العطية، إن القمة ناقشت العلاقات مع اليمن وأقرت عقد لقاء لدراسة فرص الاستثمار فيه، فإن المراقبين رأوا في الموقف الخليجي تأكيداً على استمرار حاجز الرفض لأي اندماج بين الطرفين وتعبيراً عن رغبة خليجية بعدم مناقشة هذا الأمر قبل عام٢٠١٥م لتجنب مزيد من الحرج سببه الإلحاح اليمني على الدخول في عضوية المجلس.

وقالت مصادر دبلوماسية غربية لـ"النداء" إن حالة عدم الثقة القائمة بين الحكم في اليمن والحكم في المملكة العربية السعودية تحديداً؛ بسبب اتهامات الأخيرة للأولى بغض الطرف عن تهريب الأسلحة والمخدرات إلى أراضيها إلى جانب التحالف غير المعلن بين صنعاء والدوحة تجاه الأوضاع في المنطقة سيشكلان عائقا أمام أي مسعى يمني للاقتراب من عضوية هذا التجمع.

وفي أول تعليق رسمي من صنعاء على بيان قمة أبو ظبي قال القربي إن القرارات الصادرة عن القمة "تشير" إلى تعامل إيجابي من جانب قادة دول مجلس

التتمة في الصفحة ٤

المرادي قال إنها ناقصة لتجاهلها الوحدة والظاهري طالب الأحزاب الإلتفات لنفسها

قيادات المعارضة: الإصلاح السياسي بوابة للإصلاح الشامل

الوافي: ٩٠٪ من اليمنيين فقراء حسب المعايير الدولية

■ كتب - رشاد الشرعبي:

جدد قيادات في أحزاب اللقاء المشترك تأكيدهم على أنه لايمكن إجراء أي إصلاحات في اليمن بدون وجود إصلاح سياسي شامل، في حين حيا عضو المكتب السياسي للحزب الإشتراكي (عبد الواحد المرادي) مبادرة المشترك للإصلاح السياسي مطالباً بإستكمالها وطنياً بإعتبارها تجاهلت قضية الوحدة.

كان ذلك في الندوة التي أقامها اليوم الثلاثاء المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية حول مبادرة اللقاء المشترك للإصلاح السياسي الوطني، وأعتبر المرادي المبادرة نقلة في أداء أحزاب المعارضة بعد أن كانت تتستر على النظام بكل ما يقوم به من أخطاء وممارسات.

وأضاف المرادي "لازالت ناقصة فالوحدة غائبة عن المبادرة والأهداف التي طرحت للإصلاح السياسي لم تتناول الوحدة بدقة وهذه العموميات لا تغني في شيء وأمامنا طريقين إما إقتسام الثروة والسلطة أو النظام الفيدرالي".

وقال رئيس المجلس الأعلى لأحزاب اللقاء المشترك (محمد عبدالرحمن الرباعي) أن مبادرة اللقاء المشترك للإصلاح السياسي ليست سوى برنامج عمل للمشترك ساحته الشعب اليمني، مضيفاً "ليست ورقة لإستدرار الحوار مع السلطة أو مع غيرها ومن يريد أن يحاور نحن لا نرفض الحوار معه ولا يمكن أن ننتظر محاورته، فقط نريد تجسيد هذه المبادرة".

وأكد رئيس الدائرة الإقتصادية للتجمع اليمني للإصلاح (علي الوافي) أنه لايمكن حدوث أي إصلاحات إقتصادية وإجتماعية وغيره مالم يكن هناك إصلاحات سياسية، مشيراً إلى أن اليمن لم يعد محصوراً وحده بهذه المطالب ولكن هناك دول أقل نمواً فشلت جهود المؤسسات الدولية فيها مثلما فشلت في بسبب أن الحكم الصالح غير موجود فيها.

وقال الوافي أن مبادرة المشترك ركزت على

التتمة في الصفحة ٤

اسقاطه ضرورة وطنية لأنه يسيء إلى سمعة اليمن

مشروع قانون الصحافة قمعي يحيل النقابة مخفراً

■ كتب - سامي غالب:

مشروع قانون الصحافة المدفوع إلى مجلس الشورى يكشف أول ما يكشف، عن استخفاف الحكومة بالتزاماتها تجاه الداخل والخارج معاً. ويؤشر ثانياً على فشلها في التكيف مع متطلبات التغيير في الداخل وقصورها في ادراك المتغيرات الكبيرة في البيئة الاقليمية والدولية. ويؤكد، أخيراً، على عجزها في التصدي لمسؤوليتها الوطنية، وفي المقدمة فتح منافذ للاصلاح الديمقراطي تبدأ بتحرير الإعلام من قبضتها البوليسية كمدخل لتوسيع هامش حرية الصحافة، بما هو الميزة النسبية لليمن في محيطه الاقليمي.

كانت التوقعات منذ أكثر من عام أن تقدم الحكومة مشروع أزمة، لا مشروع قانون يستوعب المطالب ويحيط بالمتغيرات، فجاء المشروع مصدقاً للتوقعات، ليمثل عامل تأزيم إضافي لعلاقة السلطة التنفيذية بالصحافة بشتى فئاتها، وليجلو عن فاقة في القدرات، وخفة في التعاطي مع المسؤوليات، وصد معرفي متوطن تحت الصخب العقيم الذي تتقنه الحكومة بوصفه مؤهلها الوحيد.

لكن علام تراهن الحكومة بعد الصخب؟ على ألاعيب صغيرة وحيل قديمة، كما في الباب الثاني من مشروعها الذي يحيل نقابة الصحفيين إلى أداة بوليسية أخرى، معوِّلة على تهافت البعض في الوسط الصحفي، وراء طابع قانوني يضفي شرعية على نزعاته التسلطية.

وعدت الحكومة بتقديم مشروع قانون يراعي المعايير الدولية، لكنها بدت كمن يحتقر هذه المعايير وهي تحدّد إقامة مبادئ حرية الصحافة والحق في التعبير داخل صندوق موصد بحزمة من القيود والمحظورات والعقوبات. ولم تتوقف هاهنا، بل طوَّحت بوثيقة حقوق الانسان الأممية؛ إذ أحالت العمل النقابي إلى انتماء قسري عضوي، في علامة على نيتها الانقضاض على نقابة الصحفيين، لتكون سلاحها غير التقليدي في مواجهة أصحاب الرأي، لتلحق النقابة اليمنية بكيانات نقابية في بلدان عربية ذات نظم شمولية تسلطية، حُددت وظيفتها في قمع منتسبيها بالوكالة عن الأجهزة الأمنية.

بعد عشر سنوات من التزام الحكومة اليمنية بتوسيع نطاق حرية الصحافة ليشمل حق امتلاك وسائل اعلام مرئية ومسموعة، وأقل من سنة على تعهداتها للمجتمع الدولي بتحسين أوضاع الصحافة وتعزيز مكاسبها التي تحققت عشية قيام دولة الوحدة، تدفع بمشروع بوليسي قوامه الخوف من الكلمة الطليقة، وركيزته قمع أربابها.

وإلى جعل النقابة مخفر سلطة الإدارة، والكلمة الحرة مقامرة غير محسوبة. أبقى المشروع سلطة الادارة على

التتمة في الصفحة ٤

عصام العريان لـ«النداء» و«نيوز يمن»:

نريد أن نكتب قصة نجاح، والانتخابات أظهرت فشل النظام الحزبي الرسمي

● العريان

كانت نتائج المرحلة الثالثة والأخيرة من الانتخابات النيابية المصرية قد أعلنت انتزاع "الاخوان المسلمين" قرابة خُمس مقاعد البرلمان الجديد، لكن مكتب المرشد العام للجماعة بدا لي، ساعة زرته الاربعاء الماضي، غرفة عمليات انتخابية. أشخاص من أعمار مختلفة، و لكن من جنس الذكور فقط (فالمرأة الاخوانية التي هزت شارع السياسة المصرية طيلة أسابيع لا تظهر في الصورة هنا لكأنها تقضي استراحة قصيرة) في حال انكباب على وثائق وسجلات وعمليات كمبيوترية، في تجسيد للمقاربة الإخوانية للعولمة ومحمولاتها، فصلاً بين منتجات الحضارة الانسانية التي هي ملك الجميع وبين الخصوصية الثقافية للمسلمين التي تتدرع بها الجماعة وتتجمل، إذ تنزل لشارع بَرِم من تغول الحكومة وتضعضع المعارضات الرسمية وأفول نجمها.

من مقر المرشد، الكائن في شارع الملك الصالح (!) وسط العاصمة، يبشر الإخوان المسلمون، بنوابهم ذوي السمعة الحسنة والأيادي النظيفة بحكم صالح. وهم يريدون كتابة قصة نجاح، كما قال لي الدكتور عصام العريان القيادي البارز، بمعزل، وربما على حساب، قصص فشل صاغها قيادات معمَّرة في الحكم، كما في المعارضة.

بخلاف الخطاب المعارض الذي يتسربل أكثر فأكثر بالسواد، متوغلاً في عتمات الثكل والتوحد، فإن نغمة الفوز وحدها من يضبط إيقاع الخطاب الإخواني، كما سيبين للقارئ في هذا الحديث الذي أعد لموقع "نيوز يمن" الاخباري وصحيفة "النداء".

خاض الإخوان المسلمون معارك شرسة للاستمساك بما هو حق لهم، وكان في وسعهم في ظروف أكثر تسامحاً معهم، ومع الناخبين عموماً، أن يحصدوا ثلث مقاعد البرلمان على الأقل، لكن عصام العريان يستدعي مؤثرات إضافية لإجلاء بريق الانجاز، على الأرجح رداً على أنماط تحليلية تهوِّن من قصة النجاح، بتعظيم أثر تدني نسبة المشاركة الذي انصب في صالح القوة الأكثر تنظيماً في المجتمع السياسي (أي الاخوان). النسبة الرسمية للمشاركة تدنو من ٢٥٪. لكن ممثلي منظمات غير حكومية شاركت في الرقابة المحلية، بينها مركز ابن خلدون، أكدوا لي أن نسبة المشاركة لا تتجاوز ١٥٪، في حين يذهب عصام العريان إلى أن النسبة تتعدى ٥٠٪ في حال نقيت الجداول الانتخابية من الاسماء الوهمية.

كرست الانتخابات المصرية "الاخوان" فائزاً وحيداً يستحوذ على الاهتمام كله، والأهمية أيضاً. وإلى تدني نسبة المشاركة (أو ارتفاعها بحسب تقديرات الجماعة) أفادت الجماعة من ضمور النظام الحزبي الرسمي. وهي اتبعت، ببراعة، تكتيكات انتخابية مكنتها من اجتياز المطبات والمصايد في طريقها نحو تكريس ثقلها الواقعي قانونياً وبوساطة البرلمان. ولئن بدت تكتيكاتها باهرة ومستمرة في تحقيق المكاسب، حتى في أداء كتلتها البرلمانية في جلسة البرلمان الاجرائية الأسبوع الماضي، لانتزاع مواقع متقدمة في اللجان المتخصصة باستثمار الارتباك الذي يسود أداء الحزب الوطني الحاكم والمضاربة بين أقطابه، فإن الغموض ما يزال يلف استراتيجية الجماعة، على الأقل في عيون قطاع عريض من العلمانيين والليبراليين. وفي ناظريَّ أنا لاح سؤال الاستراتيجية مشروعاً وملحاً، حتى وأنا استمع إلى اجابات الدكتور عصام العريان بنغمة الفوز المتعالية فيها ونبرة اليقين الذي لا يُحد.

سامي غالب
Samighalib1@hotmail.com

■ في الجلسة الأولى للبرلمان الجديد، أيدت كتلة "الاخوان المسلمون" تجديد ولاية أحمد فتحي سرور في رئاسة المجلس، هل يؤشر ذلك على أداء الكتلة في الدورة الجديدة؟

– سياسة الاخوان واضحة وثابتة، نحن ننظر إلى هذه المرحلة باعتبارها مرحلة تغيير واصلاح، لابد أن تبدأ بفترة انتقالية تؤسس لحوار وطني يؤدي إلى وفاق وطني واتفاق على اجندة الاصلاح وبرنامج زمني لاصلاحات دستورية وسياسية. وبالتالي نحن لسنا بصدد تنازع على سلطات، لكننا نطالب بحقوقنا، نحن ككتلة من ٨٨ نائباً من حقنا أن يكون لنا تمثيل داخل هيئات المجلس، وإن كان ليس من حقنا أن يكون رئيس المجلس منا.

■ حققتم في الانتخابات نجاحاً لافتاً، أعتبر غير متوقع، هل كان كذلك بالنسبة لكم كإخوان؟

– الشعب المصري هو صاحب الانجاز. (السبب هو) إقبال المصريين على التصويت رغم ما يقال عن تدني المشاركة، وأنا اختلف مع القائلين بذلك، فنسبة المشاركة تحسب من عدد المقيدين بشكل سليم وصحيح، والجداول القائمة لا تمثل هيئة الناخبين.

■ كم برأيك النسبة الحقيقة؟

– إعتقد أن نسبة المشاركة ضعف النسبة التي أُعلنت. اذا كانوا أعلنوا حوالي ٢٧–٣٠٪، فالنسبة الحقيقية هي ٥٠–٦٠٪، نستطيع أن نحذف نصف الجداول ونحن مطمئنون تماماً، لأن نصف هذه الجداول أسماء وهمية. الشعب المصري هو الذي حقق الانجاز، وأظهر أنه يريد التغيير.

■ هناك خشية أن يكون هذا الفوز قد أصابكم بالدوار...

– (مقاطعاً) الدوار أصاب اولئك الذين كانوا يراهنون على أن الشعب مات، وأن هذا الشعب غير ناضج ديمقراطياً، لكننا كإخوان مسلمين نعمل وسط الشعب ونعرف كيف يفكر الناس ونتواصل معهم كل يوم، بل عشرات المرات في اليوم الواحد.

نحن لم نصب بدوار ولا بنشوة، ونعتبر انفسنا أمام مسؤولية تاريخية.

■ هناك دوائر عُلقت الانتخابات فيها أو ألغيت، هل تتوقع ارتفاع حصيلة مقاعد الإخوان عند إجراء لانتخابات فيها؟

– في دوائر أُجلت فيها الانتخابات لنا فيها سبعة نواب، وإنشا الله ترتفع حصيلتنا فيها، وفي دوائر محل طعون اشهرها دائرة الدقي ودائرة دمنهور (أعلن فيها فوز مصطفى الفقي)، ودوائر: الزقازيق، والدقهلية ومدينة نصر، يمكن أن يصل عدد مقاعد هذه الدوائر إلى أكثر من ١٥ مقعداً، اعتقد في حال إعادة الانتخابات فيها فإن الشعب سيقول كلمته (لصالحنا).

■ فور انتهاء المرحلة الأولى من الانتخابات طُرح، على نطاق واسع، انتقال جماعة الاخوان إلى الشكل الحزبي، هل آن الأوان لتحقيق ذلك؟

– نحن قررنا منذ ١٩٨٧ ذلك، لكن الحكومة تحتكر الترخيص لقيام أحزاب، مأساة الانتخابات الحالية انها أثبتت فشل النظام الحزبي الرسمي، وبالتالي لا يمكن أن يدخل الاخوان هذا النموذج الفاشل، لأننا نريد أن نبني قصة نجاح وليس قصة فشل، نريد ان نغير قواعد نشوء الاحزاب، لنا ولغيرنا، وقتها سيكون للاخوان حزب.

■ تريدون اذا تغيير معايير نشوء الأحزاب في القانون الحالي؟

– نريد إلغاء القانون، بحيث يسمح بتشكيل الأحزاب بمجرد الإخطار، وأن يحل أي نزاع حزبي عند القضاء الطبيعي وليس عند محاكم خاصة.

■ أفهم انكم تريدون التخلص من أي عوائق أو متطلبات تحول دون.....

– (مقاطعاً) دون تحقيق رغبة المواطن المصري، وليس الأخوان. نريد إلغاء أية قيود تحول دون تحقيق رغبة المواطن في إنشاء حزب أو صدور الجريدة التي تتحدث باسمه، أو المحطة الاذاعية أو التلفزيونية.

■ بما في ذلك الشرط الخاص بحظر الإدعاء بتمثيل الاسلام؟

– لا أحد يدعي أنه يحتكر تمثيل الاسلام، لا يوجد ولا يقدر أحد يدعي تمثيل الاسلام؛ الاسلام ديننا جميعاً، وهو ثقافة كل العرب، مسيحيين ويهود وغيرهم.

نحن امام افتراض غير حقيقي. وعندما سمح الكيان الصهيوني بإنشاء احزاب دينية، ما عندوش حزب واحد يدعي احتكار التوراة. عنده أكثر من خمسة أحزاب دينية وبعضها أحزاب دينية طائفية (عرقية يعني).

■ سمعت عن مرشحين من الإخوان حازوا على تأييد ناخبين أقباط....

– هذه حقيقة.

■ مع ذلك هناك دعوات لإنشاء حزب للأقباط في المقابل، خصوصاً لدى أقباط المهجر.

– لا شأن لنا بأقباط المهجر، أقباط المهجر يعملون لأجندة أخرى تختلف عن أجندة مصر. نحن نطالبهم أن يدعموا التحول الديمقراطي، ويحترموا إرادة الشعب وألا ينكروا حقائق موجودة على الارض. لهم رأيهم ولهم أن يحتفظوا بأفكارهم هذا شيء يخصهم، ولكن عندما يهتمون بشأن مصر، فليهتموا لصالح مصر وليس لصالح توظيفهم لأجندة خارجية.

■ هل أنتم بصدد خطوات أو تطمينات نحوهم؟

– نحن من قديم، والآن وبعد الآن، لا نتحدث عن تطمينات ولكن عن نشاط حقيقي يهدف إلى الصالح العام، لا نهدف إلى طمأنة أحد كي يطمئن فقط، لكننا نريد من حواراتنا مع الأقباط ومع المهتمين بالشأن العام، أن تزداد نسبة مشاركتهم كمواطنين، وألا يتصرفوا كأقلية. هم يهمهم صالح الوطن كما يهمنا، ونحن لنا قضايا مشتركة، وهم لهم قضايا خاصة، ونحن على استعداد لأن نتعاون في القضايا المشتركة وأن نتفهم وجهة نظرهم في القضايا الخاصة.

■ ما رأيك في دعوات بعض الأقباط لإنشاء حزب قبطي؟

– هذا شأنهم، أنا لا أستطيع أن أتدخل، لكن أظن أنه لن ينضم إليهم كل المسيحيين.

■ بالتأكيد؟

– آه، لن ينضم إليهم الجميع (...).

■ استمعت إلى تصريحات لك بعد انتهاء المرحلة الثانية تتحدث عن برنامج للجبهة الوطنية للتغيير (وتضم إلى الاخوان أحزاب المعارضة الرئيسة).

– الجبهة لا زالت قائمة.

■ ألن تؤثر الصراعات التي خاضها مرشحو الاخوان ضد رموز للمعارضة على فكرة الجبهة؟

– أولاً الصراعات كانت محدودة. نحن نفذنا ما اتفقنا عليه من تنسيق بنسبة تفوق ٧٥٪. والفشل الذي مُني به أفراد ترشحوا على قائمة الجبهة، في الغالب ليس مرده إلى الإخوان. مرده إلى أسباب أخرى. والمواجهات الحادة كانت في دائرتين أو ثلاث فقط، منها دائرة خالد محيي الدين ودائرة وجيه شكري، (مرشحان من حزب التجمع اليساري). وانا أقول، لمن ينتقدون الإخوان في هذا، إن الأصل في العلاقة بين الأحزاب السياسية هو المنافسة، والاستثناء هو التوافق. واذا كنا نريد حياة سياسية ديمقراطية سليمة فلنحترم قواعد المنافسة.

■ سقط مرشحون مستقلون في الانتخابات، مثل عادل عيد.

– نحن أيدناه.

■ لكنه قال إن الاخوان لم يبذلوا الجهد الكافي، وان آلياتهم لم تعمل لصالحه بالحماسة ذاتها التي عملت بها لمرشحي الاخوان في الدائرة ذاتها؟

– هذا شيء متوقع.

■ تعتقد انه طبيعي؟

■ الأصل في العلاقة بين الأحزاب هو المنافسة، وفشل أحزاب المعارضة مرده أسباب أخرى

■ أبلغني سعد الدين ابراهيم أنه يائس من الامريكيين

■ نريد من الأقباط أن يشاركوا كمواطنين وألاَّ يتصرفون كأقلية

– طبيعي؛ لأن الماكينة الانتخابية الاخوانية كانت موزعة جهدها على ٨٨ دائرة بالقطع. جهد الاخوان الرئيسي كان موجهاً لصالح مرشحي الاخوان.

■ لكن خروج نواب من وزن عادل عيد يضر بأداء المجلس.

– الاستاذ عادل خسارة، خسارة نحن نشعر بها، وبالذات في هذا المجلس، ولكني اعتقد ان الحياة السياسية لاتقتصر على النشاط البرلماني، وحتى النشاط البرلماني، لا يقتصر على عضو البرلمان، الاستاذ عادل لديه أفكار ولديه مشاريع قوانين يستطيع أن يدفع بها لنواب الاخوان في الاسكندرية وهم أصدقاؤه وتلاميذه وابناؤه، فهذا جهد نتمنى ان يستمر.

■ ما تعليقك على ما يتردد عن وجود توجه لدى الادارة الامريكية للتعاطي مع حقائق جديدة في مصر؟

– خلصت في مقالة لي تنشرها "الشرق الأوسط" إلى أن الحوار مع الادارة الامريكية صعب وعسير؛ لأن هناك تناقض جوهري بين مشروع الامبراطورية الامريكية ومشروع واعد يتبناه الاخوان المسلمون" لنهضة اسلامية عربية مصرية. وهناك ملفات ساخنة لن يستطيع الطرفان تجاوزها بسهولة، أهمها الملف الفلسطيني.

■ بالرغم من ذلك فإن مادلين أولبرايت(للتمثيل)، دعت إلى السماح بتمثيل الاسلام المعتدل؟

– قواعد الحوار يجب أن تحترم. وقواعد الحوار أن يكون ما تعلنه امريكا هو نفس ما تبطنه، تقول امريكا انها تحترم الأمم المتحدة والقانون الدولي، وهي في الحقيقة لا تحترم لا الامم المتحدة ولا القانون الدولي. تقول إنها تدافع عن الديمقراطية وحقوق الانسان، حقيقة الأمر أنها انتقائية في ذلك. ألم يجد الرئيس بوش شخصاً واحداً في العالم العربي يذكره بالاسم إلا الاستاذ كمال الغيواني (المعتقل في سوريا فور عودته من واشنطن) ونسي ٨٠٠ معتقل في مصر بسبب الانتخابات، و٩٨ من الاخوان مهددون بأحكام بالاعدام في ليبيا، والمئات في تونس مضربون عن الطعام، نسي هؤلاء جميعاً ولم يتذكر إلا سورياً، لم يمض على اعتقاله اكثر من شهر.

■ الانتقائية واضحة، لكن ألم تتلقوا رسائل أو إشارات من الادارة الامريكية؟

– لا لا، لم نتلق أية رسائل، الادارة الامريكية مرتبكة جداً في التعاطي مع هذا الملف.

■ ولكن هناك شخصيات تحث على بدء حوار غربي مع الإخوان، الدكتور سعد الدين ابراهيم مثلاً؟

– ما وزن الدكتور سعد الدين ابراهيم لدى الادارة الامريكية؟

■ هناك شخصيات، مثل سعد الدين ابراهيم، على علاقة طيبة بالادارة وتدعم وجود حوار مع الاخوان.

– نحن نثمن ما يكتبه الدكتور سعد الدين ابراهيم عن الاخوان، ونتمنى أن يكون لرأيه صدى،

■ لم يصبنا النجاح بالدوار، ونعتبر انفسنا أمام مسؤولية تاريخية

ولكن في حقيقة الأمر (أضاف هنا حقاً) سعد الدين ابراهيم نفسه يئس من الامريكان واتجه إلى الأوروبيين، وهذا ما قاله لي شخصياً.

■ كيف ترى تركيبة البرلمان الجديد في ظل غياب المعارضة؟

– أحزاب المعارضة موجودة ولكنها ضعيفة، وضعفها كان موجوداً أيضاً في المجلس السابق، ضعفها ليس وليد هذه اللحظة. كان عدد نواب الاخوان في المجلس السابق ١٧ وعدد نواب أحزاب المعارضة مجتمعة ١٥. في المجلس الجديد عدد نواب الاخوان تضاعف خمس مرات (٨٨) وعدد نواب المعارضة نزل إلى النصف.

■ ما تفسيرك؟

– النظام الحزبي الرسمي فشل. الحزب الوطني نفسه فشل أيضاً. نجح له أقل من ٣١٪ من مرشحيه. النظام السياسي الرسمي الحزبي فاشل.

■ ألا يستدعي هذا قيام كتلة معارضة كبيرة لتقود التغيير؟

– يتطلب وفاقاً وطنياً، ويتطلب إرادة سياسية حازمة وواضحة في اننا بصدد اصلاح حقيقي، لا بصدد أشياء تجميلية أو ترفيهية.

■ قرأت للمرشد العام، محمد مهدي عاكف تصريحاً بأنه لا يرى مانعاً من أن يترشح للرئاسة وإن كان الأوان ليس مناسباً الآن.

– هذا حق لكل المصريين.

■ لكن هذا التصريح غير مسبوق.

– ما دمنا نتحدث عن اصلاح حقيقي، فيجب أن يكون الهدف إقامة دولة الحق والقانون والمؤسسات. عندما تكون هناك دولة مؤسسات لا يهم من يكون على رأس الدولة (زيد أو عمرو)؛ لأن هناك مؤسسات.

لأننا نعيش في نظام شخصاني منذ ٥٠سنة، فبالتالي فإن شخص الرئيس هو الذي يهم. عندما تبنى دولة مؤسسات يصبح شخص الرئيس له اهمية بالقطع، حتى في امريكا شخص الرئيس مهم مع وجود دولة مؤسسات قوية، لكن في النهاية هناك مؤسسات تحافظ على النظام.

■ هل تتوقع أن يكون للتطورات في مصر، وبخاصة تقدم الاخوان، تأثير ايجابي على اداء الاخوان المسلمين في العالم العربي؟

– ليس على الاخوان المسلمين فقط، لدينا انتخابات اليوم في العراق، وانتخابات بعد شهر في فلسطين، لننتظر حتى نرى هل حدث تأثير بالفعل ام لا؟

■ تقرون مشاركة الاخوان المسلمين في انتخابات العراق!

– الحزب الاسلامي والحزب الاسلامي الكردستاني يشاركان وهما جناحان (للاخوان المسلمين).

■ برأيك، ذلك طبيعي؟

– هذا شأنهم. مشروع الاحتلال الامريكي أنا ضده، لكن على الأرض أصحاب البلد هم الذين يقدرون الموقف.

■ التناقض جوهري بين مشروعنا وبين المشروع الامبراطوري الامريكي

اهدار الربع الساعة الأخيرة

فيما يحول دون علاج اليمن في «الخارج»!

منصور هائل

هؤلاء.. الداء:

هؤلاء الذين يذهبون لتلقي العلاج في الخارج، كل يوم، وعلى مدار الساعة، لماذا يقفون في وجه الوصفة العلاجية المقترحة من الخارج، لتدارك ما تبقى من الداخل، وبالأحرى ما تبقى من اليمن في اليمن بأفق اعادة الاعتبار للحياة وتجديدها كيما تستوي على خط الإنسانية المعاصرة.

نعم اولئك (الرؤساء) تحديداً وجميعاً، لماذا يحجبون الرؤيا والعلاج عن الداخل؟!

رئيس الجمهورية، رئيس البرلمان، رئيس الوزراء، ورؤساء الاحزاب والمؤسسات العسكرية والمدنية والشركات العامة والخاصة، وجميع اولئك الذين يتزاحمون على طائرات "اليمنية" التي تكرست، في معظم حالاتها ورحلاتها، كنعوش طائرة أو غرف انعاش جوية لا تنقصها غير تلك التجهيزات المماثلة لما تحتويه سيارات الاسعاف وغرف الطوارئ لتنجز وظيفتها (المركزية) في نقل المرضى إلى مستشفيات العواصم العربية والغربية.

المعلوم أن جل هؤلاء يخلعون هناك أردية الخفر والحياء، ويتعرون دونما خجل أو وجل، ويذهبون إلى منتهى الاطمئنان في تعريهم وخاصة إذا ما كانوا في حفرة (الاغيار) من الاطباء النصارى، حيث تتهاوى وتسقط الحجب والحصون، وتخضع الاجساد لمختلف الفحوص المختبرية والمجهرية، ولشتى أدوات الكشف التي تخترق "السوءة، والعورة" وتستطلع خفايا الدواخل والاحشاء الجسدية دونما إكتراث بفارق الجنس بين ذوي الشوارب من الفحول والمحصنات من النساء.

هؤلاء الذين يسلمون طوعاً بسقوط التحصينات والاسوار ومناطق المنع والتحريم المحيطة بالجسد المعادل للهوية والسيادة والوطن –خاصة جسد المرأة– لماذا ينقلبون على الامور عند عودتهم إلى الديار، ويتحولون إلى حراس أشاوس للعورة والعار، ولا يذودون عن الارض الآن في مستوى تماهيها واندغامها بالعرض، ولا يرفضون مشورة "الغريب" المسموعة في الديار الآن من قبيل دفع تهمة العيب عن الذات النرجسية الجريحة المتباهية بالدهاء الغبي!

والحال أن هذه الحالة تشهد على استفحال الأفول الضارب في الارض والبشر، وتشهد أكثر على عجز الادارة والادارات المحلية عن وقف تداعيات قوانين التدهور والانهيار النشطة في اندفاعها لالتهام ما يلوح من احتمالات تشي بإمكانية الحياة، أو تعد باستئناف محاولة الحياة الجديرة بالانسان.

العجيب والغريب أن هؤلاء لا يلتفتون لمغزى وثوقهم بتسليم أجسادهم وأجساد عائلاتهم "الحريم" للطبيب الغريب في الغرب الأوروبي والأمريكي، وهو الكافر "العدو" الذي يستنكفون منه ويرفعون في وجهه أسنة الرماح إذا ما تبدى فاحصاً لمواطن توليد البلاء، وإذا ما ذهب إلى أبعد من ذلك وحذر من أصل الداء والبلاء، وأشار بالبنان إلى الفساد الكبير والكثير الذي ينخر مرافق الحياة العامة، ويلوث الماء والغذاء والدواء ويشرعن استهلاك السلع المنتهية الصلاحية،وغير القابلة للاستهلاك الآدمي، سموماً وسرطنة وإخصاء للابدان والاذهان.

ويتمادى في لا معقوليته وسورياليته إلى ذلك المستوى الذي أضحى بموجبه التعادل بين استشراء الاصابات بالزكام والاصابات بالسرطان من الامور المألوفة التي لا تثير الذهول ولا تحير العقول.

حتى ولو.. مناقصة

ينسحب ما تقدم على حالة المشهد السياسي اليمني الكئيب والبائس وذلك السجال العقيم بين "الداخل" و"الخارج" بعد انطراح استحقاقات الاصلاح بحيوية وإلحاح، وبعد أن تقدمت الدوائر الدولية بالعديد من المبادرات والتصورات لاصلاح اوضاع اليمن كما غيرها من بلدان المنطقة، وبعد أن أعلنت نتائج اخفاقات اليمن الرسمية في امتحان صندوق الألفية وسقطت في (١٤٨) مؤشراً من(١٦) لتحير المشاهير من الفاشلين في الدنيا، ولتبدو في منتهى الاصرار على إفشال المجتمع الدولي الذي يروم تأهيلها لدخول عتبة نادي البلدان القابلة للتكيف مع ميول ومجريات التاريخ والعصر الراهن.

ولما كان الاصلاح السياسي يشكل البند الأول لمصفوفة الاصلاحات فقد كانت وصفات "الخارج" على درجة عالية من الدقة والوضوح والاجرائية، وما كان لنخوة "النشامى" أن تقبل بوصفات "الخارج" أو تقبل بالاصلاح من أساسه، في مبتدأ الأمر، حيث زعمت الأوساط الرسمية بأنها قد انتهجت درب الاصلاح من وقت مبكر وسابق لمبادرات واشنطن ودول الاتحاد الاوروبي، وزعمت بأنها تملك الوصفات الناجعة لاصلاح النظام الدولي الجديد، وهرولت إلى حد التنطح بامتلاك مبادرات اصلاحية فائضة عن حاجة اليمن، ولا تمانع من تصديرها والتبرع بها مجاناً.

وبدت هذه الحالة اليمنية في غاية الامتناع والاستعصاء على العلاج وماكان من الوارد أن يقبل العالم بحالة مجنون مزنر باسطوانات الغاز والمتفجرات وأعواد الثقاب ولا ينفك عن التعابث الصبياني بتلك المواد القابلة للاشتعال والانفجار بشخصه وبمن حوله في أي لحظة.

وكأي "ملطشة" أضحى هذا الذي يسمى "النظام السياسي" في اليمن؛ عندما طرق ابواب العواصم العالمية لتسول المزيد من المساعدات والقروض ولم يعد يجد الآذان الصاغية بقدر ما غدت تنهال عليه الضربات المتتالية، وتُقلص عليه المساعدات وتمنع القروض وتربط بشروط صارمة، كانت وما برحت، تروم تأهيل مؤسسات لدولة يمكن التعاطي معها بدلاً عن الجيوب التي "تشفط" معظم الاموال التي كانت اليمن تحصل عليها، وغدا (النظام) أحوج ما يكون بالترحيل إلى الخارج والاخضاع لعمليات تشريحية بمنظار علم النفس السياسي، وعلم نفس الأعماق وخاصة بعد أن صار أعجوبة فريدة في الفساد وبرهن على عدم صدقية تلك القاعدة التي تقول بأنه حتى الرذيلة عندما تصل إلى حد معين تكف عن الاستمرار.

ومؤخراً جاء انعقاد المؤتمر السابع لحزب المؤتمر الشعبي الحاكم، شخصت الأنظار نحو عدن، وخابت الآمال والتطلعات بإزاء النتائج التي كانت بمثابة المسخ الذي أتى به ذلك الرحم المظلم، وذلك ما كان، حتى عندها حاول المؤتمر ارضاء "الخارج"، وبالأحرى استغفاله بقبول بعض وصفاته المستعجلة واخراجها من خلال تصورات قاصرة ومجذومة على غرار ما حدث في أمر تشكيل لجنة لمكافحة الفساد من قبل حزب الفساد الذي أنفق المليارات على عقد مؤتمر، وبلغت فيه قيمة وصول وحصول التاجر على عضوية اللجنة العامة عشرات الملايين.

وكمن اتخذ لنفسه زاوية شديدة الاعتام كيما لا يراه أهل البلد وهو يغمز من قناة "الخارج" ويتمادى في استبلاهه أقر المؤتمر ايضاً تشكيل لجنة للمناقصات.

والواقع أنه في يوم إنعقاد المؤتمر نشرت صحيفة "الأيام" حديثاً لنائب السفير الأمريكي بصنعاء السيد نبيل خوري ١٥ ديسمبر ٢٠٠٥م، الذي تمنى على السلطات اليمنية أن "تستطيع اجراء ولو مناقصة عالمية واحدة كبيرة بشكل يتطابق مع المعايير الدولية، ويخلو من الفساد، ويعكس الارادة السياسية المعبرة عن جدية " ولأول مرة ربما يؤهل اليمن لدخول صندوق الألفية.

وقال خوري إن "هناك اجماع دولي على أن المشكلة الأولى في اليمن هي الفساد وبالتالي فإن كثيراً من المشاكل الاخرى تتفرع عنها".

وإلى جانب الفساد كمشكلة كبرى وأولى، أوضح خوري أن قضية الحريات وحرية التعبير بالدرجة الأولى تحتل البند الثاني، وتأتي قضية السلاح والاتجار به، وتهديد استقرار المنطقة كمشكلة تالية، بحسب خوري.

اللافت أن المتحدث شدد غير مرة على أن الفترة القادمة حاسمة وشديدة الخطورة، وعبر عن أمله بأن يأخذ المؤتمر الشعبي زمام المبادرة ويهيئ الظروف لانتخابات تنافسية" و"يأخذ خطوات ملموسة تلفت نظر الأسرة الدولية إلى جدية معالجة مشكلة الفساد في اليمن"، ويصحح سمعة اليمن الملطخة و"بعض الشوائب والممارسات التي اثرت في العام الماضي على سمعة اليمن في الأوساط السياسية والاقتصادية والغربية" يقصد ما حصل من انتهاكات لحرية التعبير.

لقد جاء حديث نائب السفير الأمريكي يوم انعقاد المؤتمر السابع للمؤتمر الشعبي في سياق كل تلك الاحاديث والتصورات التي صدرت عن واشنطن وغيرها من عواصم الدول الغربية، وعبرت عن حرصها على تدارك اليمن، ولكن نتائج المؤتمر بينت بأن هذا "الحاكم" لا يستطيع التخلي عن هويته و موهبته وهوايته في الفشل بقدرما يستعجل إهدار الربع الساعة الاخيرة من عمره التي كان من الوارد ان تطول لو اخذ بالوصفات العلاجية العاجلة المطروحة من قبل "الخارج" الامريكي الأوروبي والمؤسسات الدولية المانحة وليس ثمة (عيب) في ذلك، خاصة وأنه كمعوق لا يملك امكانية وصف الدواء لبلاء كان من ارتكاباته الأعظم.

الانتخابات الرئاسية، وعلي ناصر محمد، والمؤتمر العام السابع

الصولبان تثير المخاوف من المستقبل، والأسف على إرث العنف السياسي في اليمن

■ «نيوزيمن» - حمدان الرحبي:

أكثر من ٢٣ جثة اكتشفتها السلطات الأمنية في مقبرة جماعية بمدينة عدن قبيل عقد المؤتمر الشعبي العام مؤتمره السابع في نفس المدينة.

وسائل إعلام المؤتمر أعلنت أن المقبرة تعود لأحداث ١٣ يناير ١٩٨٦م، وحملت الحزب الاشتراكي وأطراف الصراع آنذاك مسئولية هذه المقابر.

وحذرت المنظمة اليمنية لمراقبة حقوق الإنسان "يهرو" في تعليقها على اكتشاف المقبرة من إطلاق التهم السريعة وتحميلها لجهات هي في صراع سياسي معها.

وطالبت المنظمة التي تتخذ من لندن مقراً لها في بيان لها بتحقيق دولي حول هذه المقابر وبسرعة وضع مكتب الأمم المتحدة بصنعاء يده على الموقع لحمايته من العابثين أو استغلال الجثث لإغراض المناكفات السياسية وإجراء تحقيق دولي مفتوح يلتزم بمعايير دولية.

موقع المؤتمر نت من جانبه ربط بين هذه المقبرة ومشروع اللقاء المشترك في مقال لم يكتب اسم كاتبه بعنوان (المقابر الجماعية العنوان البارز لإصلاحات (المشترك) وجاء فيه (هنيئاً "للمشترك" ومعهم "الإصلاح" هذا التاريخ وتلك "المقابر" التي يراد للشعب أن يتهيأ لمثلها بما يسمونه وثيقة الإصلاح وهذا هو "الإصلاح" بمفهومهم.

وواصل الكاتب مقاله باعتبار المقابر "تبرز الوجه الآخر والمأساوي لما يسمى بوثيقة الإصلاح لأحزاب اللقاء المشترك وتعكس أي تاريخ أسود وتركة ثقيلة تحملها تلك الأحزاب التي تآلفت فيما بينها وأي مصير ينتظر الوطن إذا ما قدر لهذه الأحزاب أن تمرر رؤيتها وأفكارها السوداء".

الكاتب والسياسي الإصلاحي عبده سالم اعتبر أن القضايا التي تستثمر سياسيا تكون في العادة قضايا الصراع السياسي وقال لـ(نيوزيمن) أن ضحايا المقبرة التي اكتشفت مؤخراً لا تندرج في إطار الصراع السياسي وإنما في إطار الحروب الأهلية والانقلابات.

فقضايا الصراع السياسي -بحسب سالم "هي قضايا الاغتيالات والملاحقات والقمع والاعتقالات أو ما يسمى بالحروب السرية التي عادة لا تعلن أطراف الصراع مسئوليتها تجاهها". أما "ضحايا الحروب فتكون معلنة وتستخدم الأطراف المتصارعة السلاح". ولهذا -يقول عبده سالم "فإن نبش ماضي صراع مسلح وفتح ملفاته يجعل جميع أطرافه متضررة.

ويضيف سالم لـ(نيوز يمن): مقبرة عدن فهي كانت من أحداث ١٣يناير ١٩٨٦م وتتصل بالحروب الأهلية والانقلابات العسكرية، وأظن أن أطراف الصراع قد لا تستجيب لنبش مثل هذه المآسي لأن هذا يفتح ملفات الصراع من جديد وكل الأطراف متورطة فيها.

ويعتبر عبده سالم أن فتح هذه القضية في هذا الوقت قد لا يؤدي إلى نتيجة إيجابية لأن جميع الأطراف ستتجاهل هذا الوضع.

وأرجع سالم إعلان اكتشاف هذه المقبرة في هذا الوقت إلى إعلان علي ناصر ترشيح نفسه للرئاسة وقال: قد يكون فتح هذا الملف مرتبط بذلك.

وأشار سالم إلى أن هناك اتجاهً لخلط الأوراق في هذه القضية لكنه لم يسمه، وأوضح أن قضية المقابر ليست جديدة باعتبار أن الحروب التي وقعت كانت معلنة وحدثت أمام الناس في الشوارع، وكل طرف شارك فيها كان يدعي لنفسه الشرعية، وهناك مقابر غيرها هناك ٤٠ ألف قتيل تقريباً من الضحايا وجميع الأطراف حسموا مسألة إغلاق هذه الملفات باتفاقية الوحدة.

ويرى عبده سالم أن قضية اكتشاف هذه المقبرة مرتبط بالاستغلال الإعلامي ليس إلا، وقال: لقد تم استخدام هذه القضية استخداماً غير موفق. واستغلالها إعلامياً لعقد مقارنة بين عهدين وذلك يتناسب مع ما يحدث في عدن هذه الأيام وعقد المؤتمر العام السابع للحزب الحاكم لذا فهي مسألة إعلامية لا أقل ولا أكثر.

ويتابع سالم وأيضاً قد يراد منها إشغال الصحف وأجهزة الإعلام من الحديث عن قضايا الإصلاحات، كما أن ارتباط هذه المقابر بمبادرة المشترك تأتي في إطار هذه الهرجلة الإعلامية.

حاولنا في (نيوزيمن) أخذ تعليق من الطرف المعني بهذه القضية وهو الحزب الاشتراكي اليمني لكننا قوبلنا بتحفظ شديد حيث أكد الأستاذ أبو بكر باذيب أن الحزب لديه توجه بعدم إثارة هذا الموضوع الذي هو جزء من الماضي وقال أبو بكر: الحزب الاشتراكي يتطلع إلى المستقبل ولا ينظر إلى الوراء وقد قرر عدم الرد على هذه القضية.

أحمد الحبيشي رئيس تحرير صحيفة ١٤أكتوبر الرسمية يرى أن فصل الصراعات السياسية الدامية يشكل فصلاً مؤلماً ويقول لـ(نيوزيمن):هذه الفصول ما كان لها أن تحدث لولا غياب الديمقراطية وغياب قيم الحوار والاختلاف والتعايش بين فرقاء العمل السياسي ناهيك عن فرقاء الحزب الواحد.

ويستبعد الحبيشي وجود أي توقيت بإعلان اكتشاف هذه المقابر لأنها بحسب رأيه اكتشفت مقبرة أخرى قبل بضعة أشهر في منطقة البريقة عن طريق الصدفة أيضا.

ويقول: من الناحية المهنية فإن خبر اكتشاف المقبرة هو خبر مهني بامتياز واعتقد أن الصحف التي غطت هذا الحدث وبالذات الصحف الصادرة في عدن كانت تنطلق من اعتبارات مهنية.

ويضيف الحبيشي: لابد أن ننظر إلى هذه الفصول المؤلمة من تاريخنا من منظور الحقيقة والتسامح لأن فتح هذه الملفات لا يخدم الوحدة الوطنية والأجيال القادمة ولا التطور الديمقراطي في بلادنا وكل ما نريده الآن هو إجلاء الحقيقة وروح التسامح والمصالحة، ويشير إلى أن الديمقراطية تعارض مثل هذا التناول مع هذه الفصول المؤلمة من تاريخنا.

ويقول الحبيشي هذه مآسي حصلت ووقعت ومن أجل إغلاقها لابد أن نتعامل معها بروح التسامح لا بعقلية الانتقام وتصفية الحسابات، والسكوت عن مثل هذه الملفات قد يفتح الطريق أمام عودتها لا سمح الله في وقت لاحق.

لكن إجلاء الحقيقة وإبراز الجانب المأساوي المعادي للإنسانية في هذه الفصول من شأنه أن يخدم توجهنا الرامي إلى إعلاء القيم الإنسانية والدفاع عن حقوق الإنسان.

وعندما سألناه عن سرعة الإعلان عن ضحايا المقبرة قال الحبيشي: المشهد هو الذي فرض نفسه ولم تفسره روايات جاهزة، جثث مدفونة بشكل جماعي ويرتدي ضحاياها البزات العسكرية ولا نستطيع أن نتجاوز ما يفرضه المشهد، لكنه استدرك أنا لا استبعد وجود روايات سياسية جاهزة.

ويضيف الحبيشي: أنا هنا لست أبرىء طرف دون آخر، واعتقد أن كل طرف ينظر لها وفقاً لأجندته السياسية وأقول جازماً أن أطراف العمل الوطني الديمقراطي في اليمن تحجر على إغلاق ملفات الماضي، وقد فتح هذا الملف ولن نستطيع أن نتحكم في إغلاقه فالمسألة لا تتجزأ، إغلاق ملفات الصراعات السياسية الدامية خلال حقبة ما قبل الوحدة قضية متكاملة ولا يجوز تجزئتها، كمالا يجوز أن أركز نظري وفق حسابات سياسية ضيقة وفتح ملف دون آخر. فالمصلحة الوطنية تقضي بإغلاق ملفات الصراع السياسي والتعامل بروح الحقيقة والمصالحة وبما يخدم إنقاذ الأجيال القادمة من تكرار مثل هذه المآسي.

هادي عامر القيادي الناصري أكد أن الوحدة "أقفلت جميع هذه الملفات ويقول بموجب التوافق فيما بين اليمنيين بتوقيع اتفاقية الوحدة في ١٩٩٠م فإن الوحدة تجب ما قبلها، وملفات الصراعات الدامية يجب أن تغلق لأنها ملفات مؤلمة ومعقدة وشائكة وفي اليمن مقابر جماعية عديدة وهذه المقبرة التي اكتشفت ماهي إلا مقبرة صغيرة تحتوي على ٢٣ شخصا أعدموا على تصنيف بطاقة الهوية إبان أحداث ١٣يناير بين أجنحة الحزب الاشتراكي آنذاك".

ويضيف هادي: وكان قبلها قد اكتشفت مقابر جماعية بعضها داخل حاويات حديدية قتل من فيها بالاختناق حتى الموت ودفنهم أحياء داخل الحاويات خلال نفس الفترة. ويشير هادي إلى أن المراجع كثيرة ومؤلمة جدا، ولا زال الكثير من أهالي الضحايا المنكوبين يأملون أن ترى أعينهم أقربائهم المفقودين.

ويطالب هادي بالمصالحة الوطنية التي نحن بحاجة إليها ويقول نحن بحاجة إلى مصارحة إنسانية فيما بين الضحايا والجلادين وقد سبقتنا شعوب كثيرة في هذا الاتجاه وتفرغت للبناء والتطور والنماء مثل جنوب أفريقيا مثلاً فنحن بحاجة إلى تقييم التجارب المريرة التي مر بها الوطن والاستفادة من تلك الدروس والعبر والتصالح مع بعضنا البعض حتى يتسنى للجميع أن يبنوا الوطن والإنسان اليمن في عصر الألفية الثالثة والعولمة.

وقال هادي معلقاً على سرعة الإعلان عن نتائج هذه القضية وأن الكشف عن المقبرة الجماعية في ضواحي مدينة عدن وخلف معسكر الأمن السياسي "الصولبان" إنما جاء بمحض الصدفة وليس هناك وراءها دوافع سياسية أو أهداف ذات مغزى وسرعة الإعلان عنها من قبل الجهات الأمنية دليل قوي على التعامل بشفافية مع موضوع وجريمة بحق الإنسانية ارتكبت بهذه القسوة بحق مواطنين أبرياء حسبوا على طرف من أطراف الأجنحة الحزبية المتصارعة.

ويؤكد أن هناك إحصائيات أخرى تشير إلى أن ضحايا الصراع السياسي في اليمن بشطريه في السابق تفوق الآلاف، وعلى المتتبع للأمور أن يتوخى الحذر والدقة في الإفصاح عن هذه الأمور لأنها تهدد السلم الأهلي والذي نحن اليوم في أمس الحاجة إلى تدعيم بنيانه.

ويربط الكاتب الصحفي جمال أنعم بين اكتشاف المقبرة وانعقاد المؤتمر العام السابع للحزب الحاكم يقول: قبل افتتاح أعمال مؤتمره العام السابع بعدن وعلى مقربة منه انفتحت مقبرة "الصولبان" وقبل أن ينتهي النبش وتنتهي الأسئلة وتبلغ الصدمة مداها ويعرف القاتل والقتيل جعل الإعلام المؤتمري من الجماجم المثقوبة طبول فرح وحرب، اكتشافا جديداً يعزز مجد الحزب المنقذ ويؤكد على رسوخه وصلاحيته وحده للاستمرار والتفرد والشعب لم تعرف أو تعتد مراعاة الكرامة الإنسانية المغدورة.

ويضيف أنعم لم يكن يحتاج المؤتمر الشعبي العام إلى مقبرة لكي ينجو بل يحتاج إلى معجزة كبرى وشاملة تنجو بوطن ولها من الشهود ما يغنيها عن شهود الزور وملق منقبي المناقب والعاملين في حياكة المعجزات والمنجزات الذين استنفذوا طاقاتهم كاملة حفراً وتنقيباً واكتشافاً في تربة المآثر ولم يبق أمامهم سوى المقابر.

وعن استخدام هذه المقابر ضد أطراف سياسية خصوصاً مبادرة المشترك أشار جمال أنعم إلى أن المؤتمر الشعبي العام لا مانع لدين من استخدامها ضد الاشتراكي باعتباره كان بالأمس صاحب المكان ولا مانع من ضم الإصلاح معه وكل المشترك في نصع واحد ورميهم جميعاً بمقبرة واحدة مادامو اليوم على كلمة سواء وقال معلقاً على مقال المؤتمر نت حول المقابر ومبادرة اللقاء المشترك "المقابر الجماعية العنوان البارز لإصلاحات المشترك هذا عنوان فاقع برائحة المقبرة لخبر غريب عجيب يعجن التناقضات كلها برفات قتلى "الصولبان" وأضاف لقد تم توظيف هذه القضية سياسياً وإعلاميا وبشكل سريع لا يحترم ذكرى أولئك الذين قتلوا بدم بارد وأزهقت أرواحهم وأن المؤتمر يسعى لتحقيق مكاسب سياسية آنية من الحادث وقال لايسع المؤتمر الإفلات من استحقاقات الحاضر ولا يمكنه الهروب بعيداً من حصاد فساده القيم فلا مقبرة تعصمه من أوزاره فما أكثر الموتى والمقابر في عهده وما أكثر حفاري القبور.

المؤتمر الشعبي

(تتمة الصفحة الأولى)

لكأنه النبات المتسلق. ورغم ذلك ما يزال قياديوه يرطنون عن تمايز المؤتمر عن الحكومة في البرامج.

نشأ المؤتمر كأداة لتنظيم المشاركة السياسية في شمال اليمن مطلع الثمانينات، في تنزيل متأخر زمنياً وموضوعياً لفكرة ناصرية نمت في مناخ العداء الثوري للتعدد الحزبي. ومنذ حرب ١٩٩٤ تراجع نصيب "الحزب الحاكم" من القوة في مقابل تقدم أبنية غير حداثية لملء الفراغ الذي يخلفه حزب الرئيس. ولقد نضيف بأن حزب الحكم وأحزاب المعارضة يغذي بعضهم بعضا بأسباب الضعف، ومن يجيل بنظرة على مسطرة الزمن يدرك أن المؤتمر الشعبي كان ذا كلمة اثناء المرحلة الانتقالية، ثم ما لبثت الكلمة أن تبدت صوتاً، محض صوت، في ٩٧ و٩٩و٢٠٠٣، و ها قد بح الصوت وما عُدنا نسمع إلا زعيقاً ينذر بسوء العاقبة.

الحكم يستنهض

(تتمة الصفحة الأولى)

"ويتوقع أن يحسم هذا الأمر بشكل نهائي بالرفض التام أو طرد العناصر التي تنادي بذلك أو إحداث شرخ في صفوف التيار"....

وكان التيار السلفي قد أعلن معارضته للديمقراطية ودعا أتباعه إلى عدم المشاركة في الانتخابات خلال المراحل السابقة على اعتبار أن ذلك نوعا من الكفر وإنكارا للحكم بما انزل الله وتشبها باليهود والنصارى.

قيادات المعارضة

(تتمة الصفحة الأولى)

مبدأ شمولية الإصلاحات (سياسية وقانونية وإقتصادية) والفصل بين السلطات الثلاث خاصة وأن تجربة الحكم أثبتت أن النظام القائم ليس مناسباً لليمن، مؤكداً ضرورة إصلاح الإدارة الإقتصادية "ولا يمكن وجود إدارة إقتصادية كفؤة مالم توجد إدارة سياسية كفؤة ورشيدة".

وأوضح مسئول الدائرة الإقتصادية بالإصلاح أن الفقراء يشكلون غالبية اليمنيين وتقترب نسبتهم من ٩٠٪ بالإعتماد على مؤشرات البنك الدولي التي تعتبر كل من يعيش على أقل من واحد دولار في اليوم فقيراً، مشيراً إلى ضرورة مكافحة الفقر والبطالة والشراكة مع القطاع الخاص وإصلاح السياسات النقدية والتخلي عن أشياء كثيرة "ومنها شراء الأسلحة وخاصة الصفقات الفاسدة"، وأضاف "الأموال تهرب من اليمن يومياً بدلاً عن تدفقها".

وقال رئيس المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية (د.محمد الأفندي) أن أي عملية إصلاح تكون في بدايتها عملية صعبة إلا أن تجربة عشر سنوات مضت على برنامج الإصلاح الإقتصادي أظهرت أنه لايمكن أن تنجح إلا من بوابة الإصلاح السياسي.

وأضاف "عشر سنوات من الإصلاح الإقتصادي لم نتمكن من تغيير الأوضاع الهيكلية التي يعانيها الإقتصاد اليمني، وحصل تدهور لمختلف الحقوق، وكاد معدل النمو السياسي أن يصل إلى الصفر".

وقال رئيس الدائرة السياسية للوحدوي الناصري (محمد الصبري) أنه يخشى أن يفهم حديثه عن السياسة اليمنية الخارجية إنقلاباً على شخص وزير الخارجية (د.أبوبكر القربي) مثلما فهمت المبادرة أنها إنقلاب على الرئيس صالح، مؤكداً أن المشكلة هي في الخلل القائم في عمل المؤسسات.

وأكد الصبري أن السياسة اليمنية الخارجية فشلت فشلاً ذريعاً حتى مع أقرب المناطق الجغرافية لليمن وهي دول الخليج العربي، وأضاف "مبدأ الشراكة مع العالم الخارجي لم يعد مجالاً للإنكار لكن الحكومة لديها منطق غريب تريد أن تكون شريكاً وحدها وحسب ماتفهم هي".

وأوضح أنه لابد أن تصلح الحكومة اليمنية أدواتها السياسية وتقوم بصياغة واضحة لسياستها الخارجية، وتساءل "هل المؤسسات الدستورية أساسي في صياغة هذه السياسة الخارجية؟".

وطالب د.محمد الظاهري – أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء – أحزاب المعارضة الإلتفات لنفسها وتفعيل مبدأ التداول السلمي للسلطة داخلها وإنهاء قضية الشخصيات التاريخية في قيادتها، مشيراً إلى أن الأحزاب تعاني من أزمة تجنيد سياسي وعاجزة عن تأهيل كوادرها ولازالت تعاني ثقافة الخوف من الحاكم وثقافة عدم المشاركة ويعاني اليمنيين في السلطة والمعارضة ثقافة تحكيم الخارج.

وأضاف "ثقافتنا تحاكي الخارج والرئيس صالح في زيارته لواشنطن كان يحاكي الخارج وهو يطمئن بوش عن الديمقراطية اليمنية فهو يحاكي الخارج أكثر من الداخل".

القيادي الناصري (د.عبدالقدوس المضواحي) قال أن أحزاب المشترك التي أعدت مبادرة الإصلاح السياسي والوطني الشامل هي أحزاب يمنية وطنية وعندما تبنت المشروع تبنته كمشروع وطني لكل الوطن وليس لجزء من الوطن، مشيراً إلى أن المبادرة تضمنت ماتراه أحزاب المشترك واجباً لإصلاح الأوضاع اليمنية المختلفة.

وأكد المضواحي أن المبادرة موجهة للداخل اليمني وتناقش قضايا وطنية وتعالج مشكلات كل اليمنيين، وأضاف "إذا كانت الحكومة تخاطب الخارج فهذا شأنها لكن المعارضة تخاطب الداخل".

ملل خليجي

(تتمة الصفحة الأولى)

التعاون مع ما تضمنته رسائل الرئيس علي عبد الله صالح.

وبلغة تؤكد خيبة الأمل مما جاءت به القمة قال وزير الخارجية:"نعتبر" أن قادة دول مجلس التعاون قد تعاملوا مع الرسائل اليمنية حول تطوير العلاقة بين جانبين وعلى وجه الخصوص القضايا المتعلقة بتأهيل اليمن للاندماج في اقتصاديات المجلس، مستشهدا بما قال انها "موافقتهم على المقترحات اليمنية" ومنها عقد اجتماع لوزراء خارجية دول المجلس مع وزير الخارجية اليمني لبحث تلك المقترحات. والخطة المقدمة حول الاجتماع".

وأضاف: دعوة قادة دول مجلس التعاون لصناديق التنمية في الدول الأعضاء لعقد اجتماع لدراسة مشاريع التنمية المقدمة من اليمن وتقييم احتياجاتها من هذه المشاريع خاصة في مجال البنى التحتية وما يمكن تقديمه "تعتبر بداية لمزيد من التعاون الاقتصادي والشراكة" وإدماج اليمن في اقتصاديات المجلس" وتواصلا لخطاب الأمنيات قال القربي "ستشمل في المستقبل مزيداً من تحرير التجارة وإنشاء صندوق لدعم التنمية في اليمن وتعويضها" في حال إنشاء مناطق تجارة حرة في الجزيرة العربية.

مشروع قانون

(تتمة الصفحة الأولى)

عهدها، مجرد أداة بوليسية، وظيفتها التربص بالصحافة وحصر أنفاسها والتلصص على سجلاتها والتثبت من سوية عقول أصحابها، وإلا فإنها عصا القانون الغليظة جاهزة لتنزل من علوها على رؤوس العصاة منهم.

لم تخيِّب السلطة التنفيذية التوقعات. وتصدي مجلس الشورى لمواراة "فعلة" الحكومة احتمال ضعيف، والأمل الباقي في احتشاد الصحفيين والصحفيات بمختلف توجهاتهم من أجل خلق اصطفاف واسع يضم المنظمات غير الحكومية لإسقاط مشروع القانون، استنقاذاً للكلمة من براثن الاستبداد، وللبلد من حفنة مسؤولين بليدي الاحساس يعيثون بسمعته ويعبثون بمصالحه ليل نهار.

المدى
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص. ب: (١٢٠٧٠)

لا يمكن لي بأي حال من الأحوال الزعم أن محاولاتي المتكررة في رسم علم الجمهورية العربية اليمنية كانت نابعة من روح الوطنية المبكرة لدي أو حدس فطري بالعلم كرمز للسيادة. المسألة ببساطة أنني لم أكن موهوبة في الرسم، ومازلت، كذلك، ولا أجيد استخدام الألوان في رسم شيء ما يفوز برضى مدرستي أو إعجاب زميلاتي. وكل ما في الأمر أن رسم العلم كان، بالنسبة لطفلة عديمة الموهبة مثلي، الشيء الوحيد المقدور عليه وبصعوبة: أربعة خطوط مستقيمة، أعبئ المستطيل الأعلى بالأحمر والأسفل بالأسود، وتبقى المعضلة الأزلية في رسم نجمة خماسية الزوايا وسط المستطيل الأبيض المتوسط. كنت دائمة التأزم لفشلي في رسم نجمة متسقة الزوايا فهي إما زوايا أكبر من بعضها أو أصغر. وتكون الكارثة عندما أزيد زاوية فتنتهي بنجمة سداسية. ولم أكن أدرك حينها حجم الإثم الذي اقترفته، وكم وُبخت على فعلتي تلك دون أن أعرف لماذا!!

أجمل الأعلام..

أمـــل الباشـــا

(بمناسبة حلول الذكرى الثالثة لإستشهاد رجل الديمقراطية... جار الله عمر)

●●●

مع الوقت بدأت أدرك شيئا فشيئا معنى الخطوط والظلال والنقوش. لاحظت نقوشا تزدان بها جدران ديوان بيت جدي القديم وفيها نجمة تشبه تلك التي كنت أعاقب على رسمها. وفي سن مبكرة زرت صنعاء، هذه المدينة التي وصفها شاعر من المغرب كان مأخوذاً بمنظر المدينة كخلفية للمسرح المكشوف وشوشني قائلاً: "هذه بيوت من الجنة فلماذا أذهب إلى الجنة؟!". أعود وأقول إني اندهشت لرؤية بعض قمريات نوافذ بيوت صنعاء القديمة مطعمة بالنجمة السداسية، وظل السؤال يحيرني: إذا كانت الزاوية الزائدة في نجماتي خطيئة أعاقب عليها، لماذا -إذن- يزدان بها بيت جدي و بيوت صنعاء القديمة ؟!

●●●

يوم إعلان الوحدة اليمنية ذهبت إلى بيت الطالبات المجاور لنشاهد -سوياً- لحظة رفع علم الوحدة عبر التلفاز.. وكانت اللحظة التاريخية، رأيت العلم يرتفع شيئا فشيئا وبشموخ بدأ يرفرف وظهرت ألوانه بوضوح: الأحمر فالأبيض فالأسود، ووجدتني أصرخ: "مافيش نجمة"! لا أدري وقتها لماذا كانت فرحتي مضاعفة!! هل لأن علم الوحدة فقط يرفرف عالياً أم لأن (النجمة)، عقدتي المزمنة، قد سقطت وولت غير مأسوف عليها ؟!

●●●

عندما كنت تلميذة كان لوجود العلم في وسط الساحة المدرسية معنى ما، يكبر و ينمو مع إشراقة كل صباح إذ لا يبدأ اليوم الدراسي إلا بالنشيد الوطني وتحية العلم. كنا نتسابق، زميلاتي وأنا، لاحتلال المواقع المتقدمة في طوابير الصباح لنكون أقرب إلى نظر مديرة المدرسة القديرة "أم عصام" حتى تختار إحدانا لتحية العلم، ومن يقع عليها الاختيار تظل مزهوة طوال اليوم، يلازمها شعور بالتميز كونها قادت المدرسة في تحية العلم.

وأذكر يوماً تناقلت الأخبار أن مظاهرات طلابية انطلقت من مدارس البنين بسبب شجار حول تحية العلم تطور إلى عنف و شغب واشتباكات ومُنعنا من الذهاب إلى المدرسة لأيام حتى هدأت المشكلة.

●●●

ظلت عقدة رسم العلم ملازمة لي منذ مقاعد الدراسة الأولى وحتى الآن. أصبحتُ حساسة لرؤية الأعلام والتي تذكرني بمرحلة ولت بكل صخبها وجمالها وتوترها؛ ونحن إذ نكبر نشعر بحنين عذب لما مضى، هكذا يقول ماركيز: "عندما يشتد الحنين تتعاظم الحسنات و تتقزم السيئات". وبرغم ما كان يصيبني من توتر لعدم قدرتي على مجاراة زميلاتي في الرسم وفشلي المتكرر في رسم نجمة منضبطة الزوايا، أشعر بحنين إلى درس الرسم و يساورني الاعتقاد الآن بأنني لو بذلت جهداً حينها لرسمت أحلى نجمة.

●●●

أصبحت الأعلام التي أشاهدها عبر الإعلام أو عند السفر تشكل جزءاً من اهتماماتي الصغيرة. وعندما تطأ قدمي أرضاً جديدة أجيل نظراتي بين أسطح المطارات والمنازل باحثة عن علم الدولة وعندما أجده أطيل النظر وأسال نفسي: ترى لو كان هذا علم بلادي وأنا تلميذة هل كنت سأختاره موضوعاً للرسم؟! وهل سأتقن رسمه؟!

●●●

نمت لدي قدرة على اختزان المعلومات المتعلقة بالأعلام، ومن أشهر قصص الأعلام، المثيرة للجدل، قصة علم اللجنة الدولية للصليب الأحمر (وهي منظمة دولية إنسانية تعنى بمساعدة ضحايا الحروب والكوارث وتقديم المساعدات الطبية والإنسانية للجرحى والأسرى والمعتقلين). علم اللجنة صليب أحمر مرسوم على خلفية بيضاء، و فُهم -خطأً- وجود الصليب بأنه رمز للمسيحية بينما الحقيقة هي أن هذا الشعار هو مقلوب العلم السويسري: صليب أبيض مرسوم على خلفية حمراء. وقد اتفق على اختيار مقلوب العلم السويسري تخليداً لمؤسسي الحركة الإنسانية، والتي سميت لاحقاً بحركة الصليب الأحمر، لأنهم كانوا سويسريي الجنسية، وكان اختيار مقلوب علم دولتهم تكريما لفكرتهم الإنسانية في نهاية القرن التاسع عشر، التي تحولت إلى حركة دولية واسعة الانتشار.

في تلك الفترة كانت الإمبراطورية العثمانية تمد نفوذها على حوالي ثلثي الكرة الأرضية كما يقال، فاختار العثمانيون الهلال علماً لإمبراطوريتهم بحيث تمثل الدائرة الناقصة رمز امتداد النفوذ العثماني. وعندما رأى العثمانيون أن الحركة الإنسانية قد اتخذت الصليب الأحمر شعاراً لها، أصروا على أن يكون شعار حركة الإغاثة الإسلامية، المناظرة لحركة الصليب، الهلال. وهكذا فعل الإيرانيون باتخاذ علم الفرس الأسد وقرص الشمس الأحمرين شعاراً لحركة الإغاثة الإيرانية، والإسرائيليون صمموا على استخدام نجمة داوود... وهكذا تحول شعار الحركة الإنسانية إلى قضية لازالت مثارا للجدل حتى الآن وتم "تديين" القضية باستخدام الرموز الدينية المختلفة لحركة نبعت أساسا من منطلق إنساني بحت.

●●●

في أبريل ٢٠٠٢ كنت في نيويورك أحضر الاجتماعات التمهيدية لتأسيس المحكمة الجنائية الدولية في مقر الأمم المتحدة. حينها بدت لي نيويورك والمدن الأمريكية الأخرى مختلفة عنها في زياراتي السابقة: كان العلم الأمريكي منتشرا بشكل لافت في الشوارع والمطاعم والمباني، حتى الهدايا رسم عليها العلم الأمريكي كالقمصان والقبعات والأقلام والأكواب... الخ، تعبيرا عن الموقف الوطني الموحد للشعب الأمريكي ضد الإرهاب. دعيت للعشاء في بيت مغترب يمني يسكن في مقاطعة بروكلين وشد انتباهي رؤية الأعلام المنتصبة جوار كل منزل وعلى جوانب طرق الأحياء السكنية وكأنه مهرجان يوم العلم الأمريكي. قال لي المضيف الذي نصب هو الآخر العلم الأمريكي بطول متر ونصف أمام منزله: "إذا لم أفعل ذلك أسوة بالجيران سوف أتهم بمناصرة الإرهاب خصوصا أنني مواطن أمريكي عربي مسلم".

●●●

وفي أحد أيام ربيع ٢٠٠٣ كنت أتجول في شوارع مدينة "تورينو" جنوب إيطاليا وهالني رؤية الساحات والشوارع ممتلئة بأعلام ذات ألوان فرائحية. لم يكن علم إيطاليا أو علم الاتحاد الأوروبي حيث أصبح مألوفا أن تجد علم دولة أوروبية يجاورها علم الاتحاد الأوروبي المتميز بخلفية زرقاء مرسوم عليها نجوم صغيرة مرصوصة على شكل دائرة كبيرة. كانت الأعلام المنتشرة عبارة عن حزمة ألوان قوس قزح تبدأ بالتدرج من اللون الغامق أسفل العلم لتنتهي بالفاتح أعلاه، ويكتب أحيانا في الوسط كلمة " Pace" التي تعني باللاتينية "السلام". عرفت أن هذا العلم هو شعار حركة السلام الدولية المناهضة للحروب وعلى وجه الخصوص، وفي تلك الفترة بالذات، مقاومة التهديد بشن حرب على العراق من قبل الولايات المتحدة وحلفائها. لاحظت أني كلما توغلت في المشي في الشوارع البعيدة عن وسط المدينة وساحاتها الواسعة كلما ازداد عدد الأعلام المنصوبة على جدران المنازل، ثم عرفت أن المهاجرين والأقليات الإثنية التي تسكن أطراف المدينة، كما هو الحال في معظم العواصم، هي الفئات الأكثر مناصرة لمنع الاعتداء على العراق، ومع ذلك لم تُجد نفعًا في وقف طبول الحرب لا المسيرات الضخمة في عواصم العالم المختلفة ولا أعلام السلام، إذْ بعد أيام فقط فُجرت العراق ولا تزال حتى هذه اللحظة تتفجر.

●●●

في إحدى العواصم العربية عمد أحد المتظاهرين ضد الحرب على العراق إلى إحراق العلم الأمريكي احتجاجا على تدمير بغداد وقتل المدنيين الأبرياء بكل آلات الحرب المشروعة والمحرمة بما فيها " النيران الصديقة" في حرب هي الأقذر من حيث الدوافع والدم المسكوب. اعتقلت سلطات الدولة حارق العلم وسجنته، وعلق أحدهم: "نحرق العلم الأمريكي فنحاكم هنا بينما حرق العلم الأمريكي في الولايات المتحدة نفسها لا يعتبر جريمة وإنما تعبيراً عن الرأي".

●●●

صديقة مغربية محامية زارت اليمن منذ عامين، ورافقتها في جولة حول مدينة صنعاء، رأيتها تمعن النظر ثم فاجأتني بقولها: "لماذا تهينون المقدسات ؟"، تعجبتُ من كلامها، فأسرعتْ موضحة: " انظري إلى أعلامكم المعلقة في الحيطان والأعمدة وواجهات ورش الصيانة والمحلات والمطاعم، ألا تلاحظين شيئاً؟". طبعا لم تكن بحاجة للفت نظري، أنا ذات الحساسية المفرطة تجاه الأعلام، إلى حالة الأعلام اليمنية التي لا شبيه لها في أية دولة أخرى، نعم كانت الأعلام ممزقة، مهترئة، متسخة بالتراب وعوادم السيارات، وملتوية الأطراف والمنتصف، أعلام منسية شبيهة ببيوت ورثة هُجرت منذ زمن. قالت لي: "دافعت يوما عن مغربي متهم بجريمة "إهانة المقدسات" لأنه تبول فوق العلم المغربي"، واستطردت: "كان العلم مرمياً على الأرض وكان ما طرحته في مرافعاتي أنه إذا كانت الدولة حريصة فمن باب أولى ألا تسمح بأن يلقى بمقدساتها على الأرض. إن علماً يرمى بإهمال على الأرض علم يستحق التبول عليه"، ثم أكملت: "كسبت القضية وأطلق سراح المتهم".

●●●

عندما أكون خارج البلد من النادر أن أتوجه إلى السفارة اليمنية إلا للحاجة أو بدعوة لحوحة من مسؤولي السفارة عند مقابلاتهم صدفة في حفل الاستقبال أو الافتتاح لفعالية أكون مدعوة إليها. كنت مع مجموعة من الصديقات نمشي بالصدفة على مقربة من مقر السفارة؟ أقنعت الصديقات بمرافقتي لإلقاء تحية خاطفة على صديق. وقبل أن يظهر مبنى السفارة بالكامل لاحت من بعيد خرقة كانت مرفوعة على بوابة كتب عليها: "سفارة الجمهورية اليمنية". عندما اقتربنا أكثر؛ رأينا العلم مرفوعا وهو في حالة بائسة لا يحسد عليها. علم أشبه ما يكون بخرقة ورشة سيارات الخردة أو ممسحة في مطعم السلتة الشعبية. خجلت وندمت وتمنيت لو أني لم ألح على مرافقتهن لي.

●●●

بعد رحلتي مع الأعلام والتي اختصرت كثيراً من حكاياها، أدعوكم إلى التمشي قليلاً في شوارع العاصمة التاريخية. وعند مداخل المدن اليمنية، تأملوا العلم الوطني مشنوقاً على الأعمدة و الجدران و سطوح المنازل بقايا خرق وأسمال متآكلة وخيوط مربوطة. إن مسألة رفع العلم لا بد أن تكون ضمن ضوابط؛ فالعلم الوطني رمز من رموز سيادة الدولة ولابد من إزالته عندما ينتهي عمره الافتراضي و يصبح إعدامه واجباً وطنياً.

وكي لا أُتهم بالتحامل لا بد من كلمة إنصاف في حق الجهات التي لفتت نظري أعلامها، منها: وزارة الخارجية، مصلحتي الجمارك و الضرائب، و البنك المركزي، أعلام نظيفة و سليمة..(أعلام بنت ناس).

ولكن!! هناك علم واحد لم أرَ في حياتي مثيلاً له قط : علمٌ بدا أكثر شموخاً وجلالاً و طهراً.. علم يحرضك في آن واحد على البكاء والكبرياء والحزن النبيل..علم الجمهورية اليمنية حاضناً بين ثناياه أنبل جثمان.. جثمان الشهيد جار الله عمر في مشهد جنائزي مهيب.. لقد كان -بحق- أجمل الأعلام على الإطلاق.

٢٠٠٥/١٢/٢٠م

النفاق الساذج

د. محمد عبدالملك المتوكل

النفاق الساذج هو ذلك النفاق الذي فقد زمانه ومكانه ومبرراته فبدى مثيراً للسخرية ومن ذلك القول بأن الدعوة إلى استبدال النظام الرئاسي بنظام برلماني لا يعني سوى الدعوة إلى تغيير الرئيس علي عبدالله صالح.

هكذا حملة المباخر يشخصون القضايا ويفهمون الديمقراطية والرأي الآخر والبرامج الحزبية. وعلى ضوء ما يفهمون يعتبرون الرأي الآخر إنقلاباً وخيانة، وخروجاً على الثوابت لأن الآخر في مفهومهم هو ما يتطابق مع رأيهم ولا مانع أن يأتي بصياغة ثانية. أما الرأي المناقض لرأيهم فهو خيانة وطنية وعمالة خارجية إلى آخر ما في جعبتهم من مفردات يختص بها ويتفنن فيها كتاب الأجهزة.

مبادرة اللقاء المشترك للاصلاح السياسي تناول تطوير النظام السياسي بتحويله من نظام رئاسي إلى نظام برلماني بعد أن أثبتت التجربة أن النظام الرئاسي بحكم الثقافة الاستبدادية في مجتمع لم تترسخ فيه التقاليد الديمقراطية يتحول إلى نظام دكتاتوري إمامي وملك غصوص واخطر ما في الأمر أن القائمين عليه في الدول المتخلفة يظنون أن ما يعملونه هو حق دستوري؛ ولهذا فإن النظام البرلماني هو الصيغة المثلى التي تمنع أي التباس سواء في ذهن الحاكم أم في ذهن المحكوم. فالصلاحيات في النظام البرلماني واضحة ومحددة وانتهاكها مفضوح وعاري أمام الجميع.

برنامج اللقاء المشترك تناول صيغة نظام للدولة لعشرات ولمئات السنين ولم يكن ازاحة اشخاص أو بقاء اشخاص قضية تشغل بال واضعي المبادرة والذين تصوروا أن المقصود به الرئيس علي عبدالله صالح، دللوا على قناعتهم بالتالي:

١ – أن الرئيس علي عبدالله صالح لا يصلح أن يكون رئيساً في نظام برلماني ولا يملك المؤهلات لذلك.

٢ – ان الرئيس علي عبدالله صالح ليس صادقاً في قوله أنه لن يرشح نفسه في الانتخابات القادمة.

٣ – أن النص الدستوري الذي يحدد فترة الرئاسة بفترتين ليس إلا للاستهلاك المحلي والخارجي وتمضية وقت وضحك على الدقون وأن الحكمة في اليد.

٤ – واخيراً دللوا على استبعادهم الكلي للتداول السلمي للسلطة. أو أن بإمكان أن يصل مرشح المعارضة إلى الرئاسة ولهذا فهموا أن المقصود بالنظام البرلماني هو ابعاد الرئيس الأبدي علي عبدالله صالح.

إذا لم يكن ما سبق هو ما يدور بخلد حملة المباخر فلا معنى لاتهام المعارضة أنها تقصد بمبادرتها تغيير الرئيس علي عبدالله صالح والذي من المفترض أنه سوف يتغير يوماً سواء بحكم تصريحه بعدم ترشيح نفسه، أو بحكم النص الدستوري بالفترتين فقط، أو بإمكانه نجاح مرشح المعارضة أو أي مرشح آخر، أو بقضاء الله وقدره.

قول بعض حملة البخور أن معظم أنظمة العالم الديمقراطية هي رئاسية وسطية قول مردود وغير صحيح إلا إذا كان المقصود بذلك أنظمة ديمقراطية قرقوش، فالقاتل على حق.

ومن النفاق الساذج ما سمعناه نثراً وشعراً في افتتاح مؤتمر المؤتمر الشعبي وبشكل خاص كلمة معارضة المعارضة وكلمة السيدة التي دشنت دخول المرأة ساحة النفاق وادعت زوراً أنها تمثل المجتمع المدني إلا اذا كان المقصود المدني من غير ميم فهي على حق.

السؤال المطروح لماذا هؤلاء يعنون أنفسهم بمثل هذا النفاق الساذج؟ هل حباً في الرئيس علي عبدالله صالح ودفاعاً عن مصالحه أم هو كما قال الدكتور يس سعيد نعمان والاستاذ محمد الرباعي أنهم يجعلون من الرئيس درقه للدفاع عن مصالحهم؛ وبذلك يسيئون إلى الرئيس بالقدر الذي أحسن إليهم وليس هناك أسوأ من خداع وتضليل من أحسن إليك.

وبدلاً من الادعاء بالدفاع عن الرئيس ليقل بعض هؤلاء أنه مغتاض لإلغاء مبادرة المشترك لوزارة الاعلام التي عليها العين.

ولتقل الأخت أنها تريد أن تكون في اللجنة العامة أو نائباً للرئيس، أو لتقل معارضة المعارضة ان حانوتها وقف؛ وبذلك نسمي الأشياء باسمائها.

قبل أن أضع القلم سألني صحفي عن رأيي في البيان الختامي للمؤتمر الشعبي العام، قلت له: لم أر جديداً عما سبق من بيانات وتصريحات لقيادات المؤتمر ومؤتمراته. والمؤتمر الشعبي كحزب حاكم لا يناقش فيما يقول، وأنما يحاسب على ما يفعل.

جوهر الفهم وعمق الرؤية

عبدالباري طاهر

تعليقات على مقولات القلب "براجنا باراميتا" تاليف تيتش نهات هنه. جمعها "بيتر ليفت" ترجمة الدكتور عبدالوهاب المقالح.

يقع الكتاب الصغير في٩٥ صفحة. واشتمل الكتيب الصغير حجما الكبير قيمة و معنى على مقدمة للمحرر "بيتر ليفت". وقد كرسها للحديث عن مقولات القلب "براجنا باراميتا" اساس التعاليم البوذية. انها ترتل وتتلى يوميا بشكل جماعي في انحاء العالم. ويعود الكتيب "جوهر الفهم" التام الى بداية الحقبة المسيحية. وحظي المؤلف بشروح ودراسات في الهند والصين والتبت واليابان وكوريا وفيتنام. وينوه الى عسر عقلهما في الغرب بعد ان ترجمه اليه قبل اكثر من ثلاثين عاما.

والمؤلف معلم زن فيتنامي وشاعر وناشط سلام قدم سلسلة من الاحاديث والمحاضرات في كالفورنيا، وغرب الباسيفيك وكولورادو ونيوانغلاند ونيويورك. وهو يرى ان البوذية ليست واحدة، وتعاليمها كثيرة، وترتدي صبغة البلد التي تعزى اليه. ويؤكد على اهمية ملاءمتها للجو النفسي والثقافي.

ويشير الى اهمية ايقاظ الوحدة. ويؤكد على ضرورة قراءة الكتيب بحيث نصل الى جوهر الفهم وحينئذ لن تكون المحبة والسلام بعيدين عنا.

تقوم رؤية او فلسفة "جوهر الفهم" على التأمل الداخلي اكثر من الخارجي، والمادي المحسوس والملموس اكثرمن الميتافيزيقي، ووحدة الوجود فيه عميقة حد استحالة الفصل او الثنائية ولكنها وحدة تقوم على الانسجام والتجانس، عكس فلسفة هيراقليطس، والتي ورثتها الماركسية، في جعل مفهوم الصراع والصراع الطبقي هو الاساس والمحرك.

تحتل اليقظة –يقظة كل الحواس– والتأمل العميق في كل شيئ محل التفكير والتامل في المخلوقات في الفكر الاسلامي. ولكنه في الفكر الاسلامي يستخدم هذا التفكير للايمان بوجود الخالق، اما في البوذية فهو تأمل روحاني وفلسفي للوصول الى ادراك اسرار الحياة والكون ليس الا.

وهو قاسم اعظم ومشترك مع الاتجاهات الحلولية والتوحيدية لدى بعض المتصوفة. وبالاخص الحلاج وابن عربي. وتقوم رؤية "جوهر الفهم" على رؤية فلسفية " يراها كل الفلاسفة الماديين والقائلين بوحدة الوجود، وهي ان المادة لاتوجد من عدم ولاتفنى. " كل الذرات كما تتسم بالفراغ، فلاهي منتجة ولا هي قابلة للتحطيم " وتعتبر هذه الرؤية كمال الاستنارة وجوهر الفهم، وان اضفي عليها مسحة روحانية باعتبارها الترنيمة الفعالة العظيمة والاسمى التي لاتضاهى. الترنيمة المحطمة لكل معاناة، التي لايعتريها فساد، ص ١٠. ويقرأ في الورقة ما يسميه "الكينونة المتداخلة" فهو يرى في الورقة ضوء الشمس والسحابة والزمن والفضاء والمطر ومعادن التربة والنهر والحرارة والحطاب والخبزة وكل شيئ موجود في قطعة الورقة، كما يشير الى الجوانب الاكثر عمقا وهو الادراك الحسي فعقلك وعقلي موجود ايضا ١١ و ١٢ و١٣ بتصرف. ويخلص الى القول ان عناصر الورقة قد تكونت من اللاورقة. وقد نجد في التفكير المادي جذرا لهذه الرؤية. فالاعتقاد بان العناصر الطبيعية: الماء، الهواء، النار، والتراب هي اساس الخلق. وان كانت رؤية الفكر هنا اكثر شمولا وتماسكا.

وقد نجد جذورها في " وجعلنا من الماء كل شيئ حيا " الآية. ورؤية الحكم العربي " المعري " الذي راى في الارض امتداد الانسان. او رؤية الصوفي الذي يرى الانسان الذي انطوى فيه العالم الاكبر.

والواقع ان رؤية "جوهر الفهم" انه قد اقام فلسفته على رؤية كل شيئ في كل شيئ. ويتجلى عمق الرؤية في النظر للحكمة والمعرفة بانهما مادتان جامدتان ويمكن ان يحجبا او يغلفا فهمنا. وقد تكون المعرفة عائقا للفهم، واخذ شيئ على انه الحقيقة قد يحول دون رؤية الحقيقة نفسها، وهو يرى ان الفهم هو الماء المتدفق. وحقيقة فان ظهور الديانات السماوية والفلسفات والتيارات البشرية والتجديد العام في الحياة قد قام على جوهر هذا الامر ويدعو للتجاوز المستمر والتجدد الدائم.

ويربط عميقا بين العناصر الخمسة، الشكل والجسم والمشاعر والمدركات الحسية والتكوينات الذهنية والوعي، فهذه الانهار الخمسة لابد لها كلها ان توجد مجتمعة " كينونة متداخلة"، فوحدة العناصر عنده – عكس طاليس، وهيراقليطس– تقوم على التداخل والانسجام.

وطريقة الفهم مرتبطة بالاعدام في الشيئ المراد فهمه، ففص الملح لكي يدرك كم هو مالح ماء المحيط كان عليه ان يقفز اليه ويتحد به.

ومبدأ النفاذ هذا هو مايتنافى بالمطلق مع الثنائية، فترابط الكون والحواس هو اساس الرؤية، فالحب مستحيل بدون الفهم.

ويعتبر الفراغ هو الاساس، فالدائرة الصفر في الغرب ليست شيئا ولكنها في الهند تعني الجمعية، الكلية، وهي الاساس. وينسب لشاعر فيتنامي: " اذا وجدت ذرة غبار وان لم توجد فان الكون كله لايوجد". فالكون كله من صنع عقولنا. والكون كله يمكن ان يصنع في راس شعرة والشمس والقمر يمكن رؤيتهما في حبة خردل. فالواحد يحتوي كل شيئ. "لاشيئ يوجد من لاشيئ ولاشيئ يمكن ان يموت. وهو المبدأ الذي تقوم عليه الفلسفة المادية ". المادة لاتفنى ولا توجد من عدم". ويتحدث بعمق وادهاش عن ذرة الغبار اساس كل شيئ، لاشيئ يخلق او يبيد، حسب العالم الفرنسي "لاهوين". فاعظم العلماء المعاصرين لايقدرون على احالة شيئ بحجم ذرة الهباء او الالكترون الى لاشيئ. ويتوصل للرؤية القرآنية الخالدة: "خلقه من تراب". ويشكك في المقدرة على معرفة اسرار الذرة ومن باب اولى معرفة الانسان، فالشعرة من الانسان هي الكون كله، وذرة غبار تفتح بابا امام الحقيقة المطلقة فذرة الغبار يمكن ان تكون المملكة السماوية والارض. ويدعو للتواضع في ادعاء المعرفة، فالمثل الصيني يقول: "لا اعرف بداية المعرفة"، اما الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان فيقول "لا ادري نصف العلم". ويعيب على الغرب نظريته لثنائية الخير والشر وهما واحد كما قال –بحق– هيراقليطس. فالخير لن يكون موجودا الا بالشر والعكس صحيح. فمن السهل رؤية اننا خيرون والاخر هو الشر. ويحكي قصة عن بوذ ومارا – الشيطان:

"كان حارس بوذا بباب الكهف فرأى مارا: مارا اريد رؤية بوذا! بهت الحارس: انت الشيطان؟ عدد بوذا: مارا هل قال لك ذلك؟ بهت اكثر دخل الى سيده مارا بباب الكهف تهلل وجه بوذا واقبل على مارا. رحب بوذا بمارا. وتشاكيا كصديقين. فشكا مارا بمرارة عن شيطنته ونسبة كل الشرور اليه. اضاف: لكن مايغيظني اكثر هم تلاميذي الذين يتحدثون عن العدالة والسلام والتحرر واللاعنف. رد عليه بوذا: لا تدري ما يفعله بي تلاميذي! انهم يُقولوني مالم اقله، وهم يقيمون المعابد والتماثيل لاخذ الموز، لقد جعلوا تعاليمي سلعة تجارية.

والكتيب ذو اهمية بالغة لقراءته العميقة لمذهب من اكثر المذاهب اتساعا وانتشارا ونفوذا وتعبيره العميق عن حكمة الشرق.

الركون على إصلاح أمره غير وارد

منصور السروري

● تميزت السنتين الاخيرتين في المنطقة، واليمن خصوصاً، بسخونة التطورات التي نصطلحها مجازاً بـ"سخونة إنعكاسات التطورات السلبية" في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية لفقدان التوازن بين السلطات الثلاث الرئيسية (التنفيذية، التشريعية، القضائية) الأمر الذي جعل تجربة التطور الديمقراطي تتوقف، والاكتفاء بترديد شعار اسمها فقط.

فقد اظهرت تفاعلات الاحداث والتطورات حجم الفجوات الكبيرة بين الرغبة والطموح إلى ضرورة الحراك الديمقراطي، وبين العوائق والصعوبات التي تكشف عنها الممارسات العملية الخاطئة الفاضحة للفعل السياسي، خاصة في ظل اصرار الحزب الحاكم، باختلاف أطره القيادية ومكوناته التنظيمية، على إصدار أحكام الإتهام ضد كل من يعارضه أو يختلف معه، تارةً بتهمة الحقد على الوطن وقيادته، وتارة بتهمة المزايدة والمبالغة لمن يتجرأ على القول بوجود الفساد وغياب العدالة والنظام والقانون، وأحياناً بالعمالة أو التآمر بتأليب الخارج على الوطن واستقراره،تشويه صورته والإساءة إليه، وكل تلك التهم عادة ما تجمعها مفردة (الخيانة الوطنية).

● ثمة مفارقات محيرة لكل من يعرف مصفوفة التهم الجاهزة لإلصاقها على كل من يختلف مع النظام حتى وإن كان غير منتم سياسي. ومن هذه المفارقات تأليه تلك الأطر واعضاءها في المؤتمر لقياداتها في الحزب وأجهزة الدولة وتباين الاختلاف في القول والعمل الديمقراطي. واستمرار الاعتقاد الباطل أنه لا يصلح لحكم اليمن إلا حزب المؤتمر الشعبي العام ورئيسه، وأنه الأقدر والأجدر على تحمل قيادة كل المراحل على طول المدى وأن غيره من أطراف القوى السياسية عاجزة إيما عجز، حتى عن تقديم مشروع وطني لصالح الوطن والشعب.

أؤكد أنه ليس ثمة تحامل على الحزب الحاكم إذ قد يظن أحد.. بيد أن حقيقة الوضع الآيل للتشظي والإنتكاسة تفرض علينا إزاءها أن نخرج من طوق الخوف المعربد فوقنا، فالوطن ليس ملكاً لأحد، جميعنا مسؤول عنه على اختلاف اتجاهاتنا، ووظائفنا.

وعلينا ان نجدد مصيرنا، فما وجدنا انفسنا إلا مدانين، نعم اخمدوا كل ما اضئناه، بأيديهم وأفواههم تحت مسمى المصلحة الوطنية، نحن في اليمن منذ قيام الثورتين ظلت قيادتنا تغافلنا ببناء الوطن، والانسان، وها نحن نخرج بعد أربعة عقود لا إنسان ولا وطن. شعب يموت تحت ثالوث الفقر والتخلف والمرض،... تغتال أحلامه وطموحاته بماله وثرواته على حساب إثراء فئات معينة تصنف نفسها أنها فوق المساءلة والقانون.

ولسوف تسحق تحت أعقابها كل من يحاول الوقوف في طريق فسادها. وإني لأرى رأي العين صيرورة الاتجاهات الصحيحة للامور في المستقبل، بيد أني لست قادراً على حمل الآخرين محمل الجد على رؤية تلك الصور الموحشة، المعتمة التي ارتسمت في ذهني حتى لا أتي على بقية الأمل الساكن في وعيهم.

لماذا " أنا متشائم؟" لأن الفساد امتدت مخالبه إلى أخطر مواقع وشرايين الدولة، واستطاع شرعنة المخالفات والممارسات المتحايلة على جميع القوانين ولائحاتها التنفيذية، وشكل اخطبوطه من منظومة متوغلة ضاربة جذورها بقوة على كل مفاصل السلطات بحيث لا يسمح لغيرها القدرة على مواجهته.

■ إنه كالسرطان المنتشر في مناطق، يصعب علاجها.. إلا بتدخل خط انقاذ مغامر فأين هذا الطبيب المتخصص القادر على مداواة المجتمع واجتثاث السرطان من جسده؟ حقيقة نحن لا نمتلك هذا الطبيب، والموجود عمره الافتراضي الطبيعي أن قدرته على استمرار مزاولة المهمة، نفذت، وكل اجهزته المتمركزة القائمة هي الأولى أستهلكت في تعبيد طرق النهب للمال العام وتعطيل القوانين وحماية المفسدين، وتعيين الفاشلين، وطرد المخلصين، وقهر الوطنيين، فأصبحت ملوثة غير معقمة أو صالحة للعلاج، إن الإصرار على طبيب غير متخصص واعادته من جديد يعني الموت والفناء للمجتمع كله، المنطق يقول :" لم يعد بإمكان القائمين أن يعملوا شيئاً بعد أن كان بإمكانهم خلال إحدى عشرة عاماً أن يثبتوا بعض الشيء".

– وقد اعتادت رموز الفساد أن تكشر عن انيابها عند ظهور أية مبادرات قد تمس أو تهدد مصير عائداتها ومراكزها، المهم، أن تبقى هي سيدة المجتمع اليمني.

مقالة للنائب السامعي جعلتها تخرج عن طورها مقالات في صحف أودت برؤساء تحريرها وكتابها إلى محاكمات وصدور أحكام ضدهم –طبعاً– ألم أقل لكم أنها عقب حديدية، تستطيع سحقك وإدانتك لمجرد فضحك لناهب أو انتقادك لأحد أدواتهم، قد تحاكم تختطف، تضرب، تسجن، كل ماتتوقعه سيأتيك أسوأ منه.. انظر كيف هاجت ألسنة وسائل إعلامهم أكانت رسمية أو خاصة بالحزب الحاكم ولماذا؟ لأن احزاب المشترك طرحت صيغة مشروع الإصلاح السياسي والوطني. أمام السلطة فأعتبرت المشروع حاقداً على شخص الرئيس ويستهدفه، واتهمته بإلغاء الدستور مع أنه في الأصل يعيد له الاعتبار.

في اعتقادي أن المشروع شبه إصلاح سياسي وطني، ويردم الفجوات القائمة في بعض القوانين التي يتسلل عبرها ثعابين الفساد، فلماذا كل هذه الزوبعة المثيرة للجدل حول طبيعة المشروع؟

إن التوجهات الخارجية تفرض رؤيتها بقوة على جميع دول المنطقة وأن أية محاولات للإرجاء أو التهرب من فعل عملي للإصلاح السياسي ليس في صالح مستقبل الأنظمة نفسها. وهاهي احزاب المعارضة تبادر في إعداد المشروع المشترك وعلى الرغم من توليفته التوفيقية إلا أنه على الأقل مبادرة مقبولة كونه مشروعاً جريئاً يسهل أمام السلطات أن تقوم بمهامها على الوجه القانوني دون تدخل سلطة أو جهة في اختصاصات غيرهما تدخلاً قد يعيق أو يعطل مهامها كما هو حاصل وقائم الآن. أتذكر أن التجاوزات والاعتداءات على المال العام للدولة خلال (١٨ شهراً) أي حتى بداية شهر يوليو ٢٠٠٥م بلغت ٤٧٢ قضية منها (٢٤١ قضية) حتى نهاية العام٢٠٠٤م و(٧ قضايا) انتهت بالتنفيذ ومثلها صدرت فيها أحكام ابتدائية واستئنافية.. إلا أن الجهاز المركزي لم يقف على تنفيذها، وقد قدرت إجمالي الاضرار الناجمة عنها (٧ مليارات) ريال. وماتزال (٤٥٨ قضية) غير منظورة أمام الوحدات الادارية والنيابية والمحاكم القضائية، لم تذكر مجلة "الرقابة" في العددين صفر و (١) حجم اضرارها، التي لمح إليها رئيس الجهاز المركزي في كلمته امام مجلس الشورى يوم ٢٠٠٥/٧/٢٧م، بأنها تكلف أعباء خيالية من خزينة الدولة، حيث أشار إلى التحايل على قانون المناقصات ولائحته التنفيذية، وإلى صرف مستخلصات على أعمال لم تنفذ أصلاً، وكذا استلام أعمال رغم عدم مطابقتها للشروط والمواصفات المتفق عليها، أي حدوث تزوير في المستندات الرسمية.

وأكد أيضاً أنه لا ضوابط على أعمال اللجان الفنية المختصة بعملية تقييم العطاءات المقدمة من (مقاولين – موردين) وتغليب طابع الاجتهاد في عمليتي الفرز –راجع المجلة نفسها.

يلاحظ أن عدد القضايا التي اكتشفها الجهاز أو أُبلغ بها خلال النصف الأول من العام ٢٠٠٥ بلغت (٢٣١ قضية) وهذا الرقم يكشف مدى تصاعدوارتفاع عدد جرائم الاعتداء على المال العام من سنة إلى أخرى خاصة إذا علمت أن عددها العام الماضي ٢٠٠٤م كاملاً كان ٢٤١ قضية بفارق ١٠ قضايا فقط.

و عودة على بدء. أؤكد أن الركون إلى الحزب الحاكم ينبغي أن لا يكون وارداً في أذهاننا، إن جوهر القوانين تكمن في تنفيذها. فلماذا جمدت قضايا المحاسبة؟ لا ريب أن الجواب في بطن السلطة. وبلادنا تضرب أمثلة نادرة في ديمقراطيتها في اليمن. أن تحاكم صحيفة أو كاتباً فتصدر ضدهما حكماً بتوقيف الصحفي عن الكتابة وتعويض يدفع لناهب "هبار" أسهل كثيراً من ان تقبض على عكفي وتحاكمه، ناهيك عن مدير خزانة مالية في محافظة..

من صفط اللبن الى الجميرة

تناقضات التنمية العربية

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

أن تزور دبي فالأمر يعني أنك ستقف أمام دليل لاغبار حوله عن إمكانية الإنجاز حين تتوفر إرادة ورؤية للتحديث والتطوير.

دبي مدينة صغيرة كان سكانها- قبل أقل من نصف قرن- ينتظرون سفن التجارة الصغيرة حين تأتي من عدن محملة بعناوين الحياة العصرية.

وحتى حين تأسست الدولة الإماراتية الواحدة، في مكان مهم من زوايا العالم القديم حيث تلتقي أنظار الجيران التي لم تستطع الجغرافيا ولا الدين أن تذيب صراع التاريخ المحكوم بالمصالح التي تدثرت بخلافات القوميات (أقصد العرب والفرس)، حتى حين ذاك لم يكن لدبي فرص انتعاش، فهي بالأساس ليست إمارة نفطية، وبالتأكيد فإن قلة السكان إلى الحد الذي تعاني منه إمارات الخليج العربي ليس ميزة تنموية.

غير أن دبي تلك، أو دبي ماقبل خمس سنوات، بل دبي ماقبل ثلاث سنوات، ليست دبي اليوم.

وإذا ما أصبحت دبي نموذجا إماراتيا أولا، ثم شحذت همتها للبحث عن معالجات للمضاعفات المقلقة المتعلقة بقواعد التوازن الديمغرافي، فإننا سنكون أمام نموذج يجب قراءته عربيا.

لقد شاء برنامجي أن أبدأ يومي في (بولاق الدكرور)، وبالأخص في (صفط اللبن)، أحد أحياء القاهرة حيث صراع الفقراء دون مصالح، ولا أختمه إلا في منطقة يتصارع حولها العمران والصحراء في (جبل علي) بدبي المدينة والإمارة، حيث المصالح التي تزاحم بعضها حول قليل من البشر جمعتهم دبي من كل بلدان الدنيا، ليبنوا دليلا على أعاجيب التخطيط الباحث عن العمران.

وكم أرهقتني هذه الصورة:

دبي فتية، صارمة النمو، ملتزمة لإدارة تستحق التحية، تتقن استغلال ظروف العالم أجمع لتصبح محطة للشركاء المتشاكسين، الذين وجدوا مدينة في أفضل أماكن العالم -المنطقة العربية التي تتوسط الدنيا، تديرها عقليات حولت كل عوامل الضعف إلى عناصر قوة!!

غير أن هذه الصورة تكشف نقيضها الأكبر الذي تجمعت ملامحه هناك في (صفط اللبن) (لمن لايعرف هذا الاسم هو حي قاهري ممتلئ فقرا وعوزا، يسكنه وحواليه قرابة مليون مصري، أي أكثر من عدد سكان دول خليجية)؛ فدبي ولولا أن حكامها أسماء تجارية كبيرة، لكان لنا أن ننتظر يوما يشتري فيه أرباب النهضة الاقتصادية من الشرق أو الغرب قصور الحكم. (يمكن هنا فقط القبول بفضيلة الجمع بين السياسية والتجارة، باعتبار ذلك موازن موضوعي لتجنب تغول أهل المال على أهل السياسة وهي حالة خاصة بالدول التي تعيش ذات ظروف دبي ولا أظن أن لها وجودا خارج منطقة الخليج- العربي بسكانه، الفارسي بتسميته التاريخية).

الحالة المناقضة لصفط اللبن أن دبي مصالح اقتصادية في منطقة أقرب إلى وصفها بأنها "خالية من السكان الأصليين"، والفكرة من كاريكاتور نشرته إحدى الصحف الإماراتية مصاحبا لتصاعد النقاش عن حدة إختلال المؤشر التناسبي بين الإماراتيين وسكان الأرض الذين استقطبهم تحول دبي المثير.

وبين الإمارات (حيث دبي)، ومصر (حيث بولاق الدكرور) ثمة حالة مناقضة أخرى يمكن اختصارها بالإشارة لسائق التاكس الأفغاني الذي غضب مني وأنا أرفض فهم إجابته أنه لاقديم في دبي، وأواصل إصراري على أن يقلني لمدينة دبي القديمة. ولم يراع أو لعله لم يعرف أني قادم من مصر حيث الماضي ذراع، الحاضر مجرد أطراف لأصابع الكف فيه.

وهنا تبدو الأسئلة العاصفة: هل التنمية عدو للسكان بالطبيعة؟

أم أن النظام السياسي العربي مصاب بالتحسس المرضي من الإنسان؟!

وهل التاريخ عبء، يمنع الحاضر من الإفلات من قوانينه؟ وإذا لماذا كونفشيوس والتنين الصيني لم تتمكن دبي المعاصرة من اقصائهما، ولا اشتكت من ثقل حضورهما من الصين مع المُلاك والعمال ليكونا علامات أصيلة في الصحراء العربية إن وراء اسم ابن بطوطة في مركزه التجاري، أو على بوابة واحدة من أكبر مدن دبي الصناعية؟

إن دبي تعيش حالة زهو لايزال في بدايته، دونما حمل من أثقال التاريخ، ومومياء المتاحف.

ولكن ذلك ليس قاعدة وحيدة للتنمية. ففي طوكيو -مثلا- لايزال الكومينو رمزاً لقانون اجتماعي، لكنه أبداً لم يكن معيقاً للتنمية.

والقاهرة ولا شك مرهقة بذلك التدافع السكاني الذي يستحيل معه الحديث عن دقائق تحكم الحركة. (في القاهرة لاتصدق أبدا أنه يمكنك أن تصل أو يصل إليك خلال خمس أو حتى عشر دقائق، بل ولاحتى نصف ساعة). لقد أعادتني ساعة في ميدان التحرير قبل ثلاثة أعوام إلى صنعاء هرباً من مثيلاتها قبل انتهاء موعد زيارتي بأسبوع تقريبا، وهذه المرة استغرقت الطريق من شيراتون الجزيرة إلى المطار ثلاث ساعات ونصف، وهي التي لاتحتاج في الوضع الطبيعي أكثر من ٤٠ دقيقة.

غير أن هذه الملايين المصرية التي ينطبق عليها تعليق عادل إمام: "سايبين الشقة كلها وقاعدين في غرفة"، إذ يعيش المصريون على اقل من ١٠٪ من مساحة مصر.

هذه الملايين هي بحد ذاتها عناصر تنمية.

إن دبي المزدحمة بالعمالة الهندية، تعرف تماما أهمية السكان. والهند نفسها تعرف ذلك حيث أنها رابع اقتصاد عالمي رغم تلك الحمولة من السكان الذين يتكاثرون دون حساب.

قد يستحيل الحديث في مصر عن منطقة تشبه (الجميرة)، حيث يستعد أهالي دبي للتمتع بـ"أفخم كيلو متر في العالم".

بل وحتى مشروع كفندق برج العرب، وأكثر من ذلك كأندية التزلج على الجليد - تخيلوا أنها ضد الطبيعة حيث يمكنك التزلج على الجليد في قلب الصحراء، وهذا فقط في دبي!

ولكن مرة أخرى، القضية في الإرادة والتخطيط اللذين أنتجا دبي، وليس في هذه التفاصيل.

ملايين مصر، اليمن، الجزائر، والسودان، ليست مشكلتها في ملايينها السكانية.. إنها فقط بحاجة للإيمان بأن التغيير ليس مجرد نفط بلا سكان.

والأمر يعني البحث مرة أخرى عن حقيقة القوانين الحاكمة للتنمية في البلدان العربية.

في ختام أعمال المؤتمر

لطفي فؤاد أحمد نعمان

بداية نقول:

أنا منك لا يهنئ عضو

بالمسرات سائر الأعضاء

لقيادة المؤتمر المتجددة بأمينها العام الأستاذ عبدالقادر باجمال، والأمناء العامين المساعدين مع استفادتهم من خبرة الأمين العام السابق د.عبدالكريم الارياني الذي ارتقى لموقع أعلى في ظل قيادة الرئيس المشير علي عبدالله صالح ونائبه الفريق عبدربه منصور هادي.

التجديد بالتحديد

لقد كاد التنافس المحموم وغير المتكافئ في بعض المحافظات على عضوية اللجنة العامة أن يشعل فتنة بين أعضاء المؤتمر نحن في غنى عنها، فلماذا -وشعار التجديد مرفوع- لا يتم تحديد مدة معينة لعضوية اللجنة العامة بما يسمح بدخول عناصر جديدة للجنة يتم تأهيلها مسبقاً للعمل التنظيمي في مستويات القيادة العليا، وهنا نقترح إضافة مادة في اللوائح الداخلية تنص على تحديد مدة زمنية معينة (دورتين أو ثلاث دورات) لعضوية اللجنة العامة وفق معايير خاصة يشترط توفرها في العضو.

الفعل لا القول

معلوم أن خير الأقوال ماصدقته الأفعال؛ لذا نتمنى أن يتحول شعار مكافحة الفساد إلى واقع عملي يكتسب ثقة أعضاء المؤتمر، والشعب من قبل، في مصداقية الشعار ولو بالإعلان عن اسم مفسد واحد، كما أسلفت من قبل. وكما قال شاعرنا الشيخ محمد أحمد منصور:

فامح الفساد بما استطعت
فربما لا ينتهي إلا بشعب آخر

تقرير الرقابة

لئن شكرنا أحداً على توضيح جوانب الخلل في أداء المؤتمر الشعبي العام، فالشكر موصول بالعرفان للأستاذ أحمد العماد الذي قدم تقرير الرقابة بشكل واف لامس هموم العامة وأوحى لنا بأنه قد تنزع عضوية أغلب أعضاء المؤتمر لعدم أدائهم أعمالهم.

ثم إن تفاعل الجمهور معه كان من باب: "كل يغني على ليلاه"، فلم يتفاعلوا مع باقي القضايا التنظيمية البحتة التي تهم المؤتمر وتعزز من كيانه التنظيمي، وهل كانت المفاجأة في إعلان تلك الاختلالات فقط أم تقرير معالجتها؟!

مقاومة الإرهاب

خلا برنامج العمل السياسي من تخصيص ما يمكن تقديمه كعمل فعال وإيجابي يحد من ظاهرة الإرهاب أو يحول دون انتشارها فكراً وممارسة، مكتفياً بالإشادة بالجهود الأمنية والعسكرية فقط والإدانة اللفظية، بالرغم من تكرار الرئيس: "مكافحة الإرهاب واجب ديني ومسؤولية وطنية"؛ نعم هي كذلك وليست عسكرية فحسب، فهلا تنبهنا في برنامج العمل السياسي أو نشاطنا المدني إلى حشد طاقاتنا الفكرية لنبش (بيت الحريب) بمبيدات فكرية ناجعة فلا نطمئن للاستكانة المؤقتة؛ لأننا نمتلك شجاعة المواجهة الوقائية انطلاقاً من "الوقاية خير من العلاج". وهنا ينبغي لنا الاهتمام بالجوانب الثقافية والتوعوية التي تشرح منهج المؤتمر الفكري الواضح.

وكذا التوصية بزيادة موازنة وزارتي الثقافة والإعلام وأجهزتهما ليتمكنا من أداء دورهما المطلوب في هذا الجانب فأكبر الأدوار ملقاة على عاتق هاتين الوزارتين في عمل فكري لا دعائي فقط.

دورة المناشدة

نجح المؤتمريون المؤتمرون، أثناء دورة المناشدة، في إثناء الرئيس عن قراره عدم ترشيح نفسه للرئاسة في الانتخابات المقبلة لكنه جعل الباب مفتوحاً، حتى عقد دورة استثنائية، كما اشترط أمام حقه الشخصي في تقديم بديل عنه.. ومع هذا يظل بقاؤه مطلوباً فلا يتخلى عن مهمته الأساسية التي التزم بها وهي سد الثغرات ومعالجة السلبيات، وتفعيل دور مؤسسات الدولة لئلا يحدث فراغ يخلفه ابتعاده عن الحكم بعد انتهاء الفترة الرئاسية المقبلة.

مشاريع الإصلاح السياسي

تضمن شعار المؤتمر السابع "الإصلاحات". وهذا يدعونا للترحيب بملاحظات الغير ومشاريعه ومبادراته، ومناقشتها بموضوعية دون تجريح أو استهتار بأحد وما لم نكن ملتزمين بتنفيذ مبادرات الغير فإننا ملتزمون بالديمقراطية التي تفرض القبول بالآخر، فليستمر المؤتمر ورئيسه في الاحتواء الإيجابي وإن شذ المستهدَفون؛ لأن احتواءهم بتقبل آرائهم في صالح المؤتمر والرئيس والوطن أولاً.

وما يدعو للعجب هو رفض أعضاء المؤتمر لمبادرات الإصلاح الأخرى واستخدام مفردات التخوين والتسفيه مع أن المؤتمر العام السابع رفع شعار عملية الإصلاح، وبرنامج العمل السياسي المقر يستهدف الإصلاح، والمؤتمر الشعبي العام هو الذي دعا الأحزاب الأخرى إلى الحوار.. فهل غفلوا عن ذلك؟!

اختط المؤتمر نهج الحوار منذ تأسيسه فلا يعقل أن ينبري من داخل المؤتمر من يرفض الحوار ويكفر الآخر ويلغيه.

ليتجدد الحوار ولا يتجمد! لنكن عند مستوى مسؤوليتنا الوطنية ولانتخلى عنها في لحظات الشطط والانفعال ومحاولة إرضاء من لا يرضيه مثل هذا السلوك غير الديمقراطي مهما أساء في حقه الآخرون!!

من يحرم المعارضة فقد كفر بالديمقراطية.

يدعو للاستغراب من يستنكر التمثيل الجغرافي والمناطقي لعضوية اللجنة العامة متناسياً أن اختيار أعضاء اللجنة العامة يتم من مختلف ممثلي المحافظات أي أن الاختيار شامل وفي إطار موحد، وليس اختياراً مناطقياً فقط.

بقيت نفس المشكلة ولم تحل: عدم تفرغ القيادة التنظيمية لأعمال التنظيم!!!

تمخض المؤتمر.. ولم يلد!!

عبدالرشيد الفقيه*

المؤتمر الشعبي العام ليس حزباً سياسياً و"مسألة أن المؤتمر حزب مسألة فيها نظر" بحسب تعبير الشهيد جار الله عمر فهو مجرد سلسلة من اللوبيهات تربط بعضها ببعض مائدة المال العام وثروات الوطن ومقدراته (عيش وملح!!).

ولعل من الصعوبة بمكان الحديث عن أي إشكالية في اليمن، فضلا عن المؤتمر، دون أن تقودنا شبكة عنكبوتيه من الحبال السرية إلى دار الرئاسة كلاعب أساسي وعامل مهم في الأزمة الشاملة التي تضرب البلاد.

المعلوم من واقعنا السياسي بالضرورة أن المؤتمر الشعبي العام " حزب الحاكم " ودار الرئاسة " حاكم الحزب " هما وجها العملة التي أعاقت، وماتزال، تحولنا نحو عالم اليوم بكل إمكانياته وتحولاته وجزئياته، كما أنهما -دار الرئاسة، الحزب- (النفق المظلم) الذي وُئد فيه الوطن بكل إمكاناته ومقدراته وإنجازاته، والقيد الذي صفد قدرات الإنسان اليمني وطاقاته وأحلامه وتطلعاته.

إن نظرة سريعة على المشهد الحياتي في اليمن (الإقتصادي والسياسي والإجتماعي) كفيلة بإيضاح حقيقة الوضع المأساوي الذي وصلنا إليه في مختلف الجوانب في ظل تفرد " المؤتمر " بالسلطة منذ إنتخابات ٩٧م وحتى انتخابات ٢٠٠٣م التي حاز فيها على الأغلبية البرلمانية (الكاسحة والكسيحة) التي يعتبرها البعض عدواناً وظلماً " ثقة شعبية ". والحق أن الأغلبية، على افتراض أنها ثقة شعبية لبرنامج الحزب الحاكم، ليست " شيكاً على بياض " كما أنها ليست تنازلاً شعبياً عن ثروات ومقدرات الوطن يلوح به المؤتمر كلما رأى سياط المساءلة ستُلهب مسيرته الفاشلة والعابثة كشماعة يعلق عليها أخطاءه وخطاياه.

الأزمة الشاملة، التي تكتسح الحياة العامة في بلادنا، بكل صورها، ماهي إلا محصلة طبيعية لزواج المتعة بين " دار الرئاسة " و " ومؤسسات الدولة " بلوبيهات (الفساد والعبث والفوضى والتسيب) وهي المكونات الرئيسية والأساسية لهيئات ومؤسسات المؤتمر الشعبي العام، وهي التي تحكم خطابه وتقود كافة فعالياته.

وهذا ما أكدته نتائج وأدبيات المؤتمر العام السابع للمؤتمر الشعبي العام، من خطابات الرئيس إلى البيان الختامي للمؤتمر، الذي إنعقد في مدينة عدن ١٥، ١٦، ١٧ من الشهر الجاري التي قطعت آخر خطوط الإتصال بأمل أن المؤتمر الشعبي العام سيكون شريكاً في مشروع يوقف التدهور الشامل الذي بات يضرب مختلف نواحي الحياة.

فالمؤتمر الشعبي العام ودار الرئاسة هما العامل الرئيسي والأهم في أزمة اليمن ومحال أن يصبحا جزءاً أو شريكاً في حل هذه الأزمة.

ولقد اكتشف المتفائلون بالمؤتمر أو مؤتمره والذين اعتمدوا وعد رئيس المؤتمر الشعبي العام -رئيس الجمهورية في خطابه في تعز بـ(قرارات تاريخية) ستنتج عن المؤتمر العام السابع أساساً لتفائلهم، أن هذا التفائل قائم على دعامة أوهى من بيت العنكبوت.

إن التعويل على أن " المؤتمر " والنظام " والرئيس " سيدخلون في شراكة في أي مشروع إصلاح وطني، أو حتى جزء منه، حماقة لن تمنح الوطن سوى " نفق مظلم " كما منح التاريخ " نيرون " قميص مستشفى المجانين!!

ذلك أن المؤتمر " النظام " هو الرديف والراعي الحقيقي للفساد والفوضى والتدهور، والعبث بكل مظاهره.

هذا هو بالضبط ما تشير إليه التقارير المختلفة التي حذرت من مؤسسية الفساد في اليمن وتسيده، وهو تحليل دقيق لأزمتنا الشاملة التي أساسها " زواج المتعة " بين مؤسسات الدولة من جهة وهيئات المؤتمر من جهة أخرى. وهو مزيج يمثل الأرضية الخصبة للفساد المنظم والعبث المتسيد.

إذا ما واصلنا إلتزام الصمت والحياد والسلبية تجاه ما اقترفته لوبيهات العبث متمثلة بـ (المؤتمر والنظام) بحق الوطن، حاضره وماضيه ومستقبله، و في ظل هكذا وضع فإننا، أحزابا وأفراداً ومنظمات، سنكون وقتئذ ذاهبين إلى مزبلة التارخ ومستحقين للعنته.

* مشرف القسم السياسي
بموقع المجلس اليمني الالكتروني

مأساة حقيقية في تعز.. أين تكمن الحقيقة؟!

صلاح العسكري

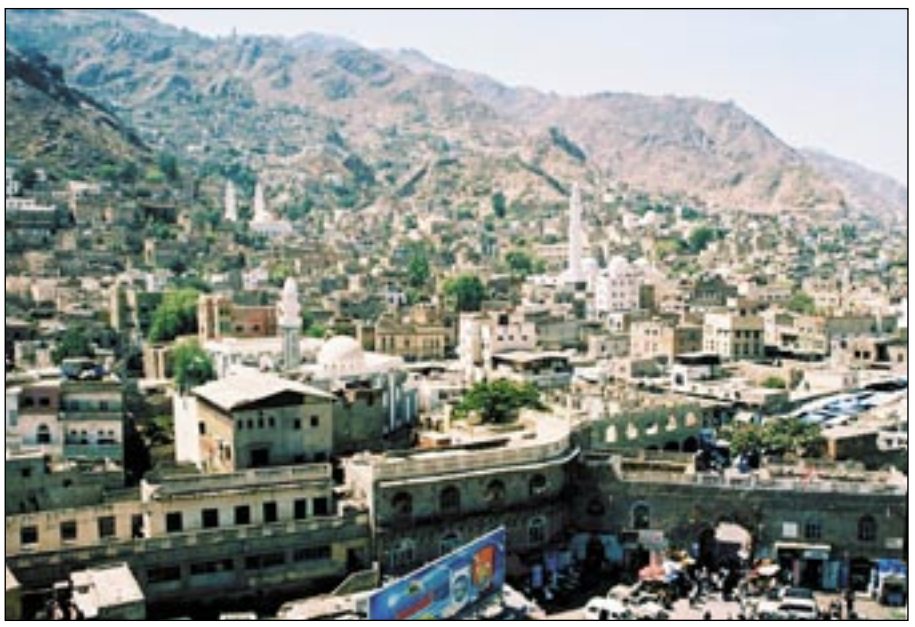

ما حقيقة هذا الوضع؟! ومن يقف وراء أصابع الفساد؟! ولصالح من يتهاوى هذا الوطن ويتساقط أبناؤه كأوراق خريف؟!!

ذهبت "ن.م.م" إلى صالة العرس، بكل براءة، تحمل فرحة المشاركة، وروعة الدهشة التي تتملكنا عند رؤية كل شيء جميل. وهناك دخلت القاعة بدون أي تفتيش على الرغم من أنها شاهدت جميع من دخلن من النساء قد خضعن للتفتيش المبالغ فيه، سيما اللاتي يصطحبن الهاتف السيار، لكنها دخلت وبحوزتها تلفونها السيار المزود بالكاميرا، كانت المرة الأولى التي تقتني مثل هذا الهاتف، وتجهل تماماً كيفية استخدامه إلا للرد على الهاتف أو إجراء الاتصال. ولم تمض سوى ساعتان على بدء الحفل حتى فوجئت بحشد من النساء ينقضض عليها وينزعن الهاتف من يدها، وينهلن عليها بالضرب المبرح. وبلمح البصر وقبل أن يرتد إليها طرفها كان فريق من رجال البحث قد أقبلوا واصطحبوها معهم وسط ذهولها ودهشتها اللتين علقتا على وجهها، لا تفهم شيئا مما يحدث حولها، بكت بحرقة، علا صراخها حتى دوى في ارجاء المكان، حاولت أن تتفهم الأمر وأن تقنعهم أنها لا تعرف استخدام الهاتف ولا قامت بالتصوير كما قيل لها، حاولت أن تخبرهم أن يفتحوا جهاز الهاتف إن كان قد التقط صورة لأحد، ولكن كل توسلاتها ضاعت في زحمة الهرج واللامبالاة و النية المبيتة لإصطيادها والزج بها في هذا المأزق الحرج.

جهاز الهاتف أخذه صاحب العرس الذي اقيم في الصالة، واحتفظ به "مسؤول هام" ولم يسلمه لرجال البحث كأداة للجريمة كما ينبغي أن يتم الأمر، وذهبت تلك الفتاة إلى إدارة البحث لإجراء التحقيق، ثم يأتي الليل لتجد نفسها في سجن النساء المركزي!!

أولادها الصغار "سنتين" والآخر "ستة أشهر"، وزوجها "القعيد" على كرسي متحرك... ينتظرونها في المنزل أن تعود، لا يعلمون أن الذئاب قد اقتادت الفريسية وأنها أصبحت الآن في ركن قصير تبكي بحرقة تقطع نياط القلب وتذيب الصخر، بين نزيلات السجن المركزي على إختلاف التهم المنسوبة إليهن.

ويتكرر التحقيق وتشحذ السكاكين وتتمتع أعين الذئاب بجمال هذا الوجه المنكسر والعينين اللتين ما أنفكتا تذرفان الدموع. وتأبى النوم وترفض الأكل، يحاصرها الذهول ويخنقها هذا المصير الذي جاء على غير موعد.. وبعد أن طلب الجهاز -بعد ثلاثة أيام- من صاحب العرس، يتضح أنه لاتوجد فيه صورة واحدة، وأن الأمر لم يكن سوى شرك ليقع فيه هذا الصيد، لم يجد صاحب العرس من مبرر، غير أنه يشك أن وراءها أحد وأن ثمة جهاز آخر تصحبه أمرأة أخرى "ربما" يكون قد التقطت فيه الصور.

وبدلاً من أن يخلى سبيلها، طلبوا منها أن تعترف بمن دفع بها ومن هي المرأة الأخرى، وأين الجهاز الآخر؟

الغريب في الامر أن وكيل النيابة الذي حضر التحقيق في القضية اتضح له معرفة هذه الفتاة وحسن سيرتها وسمعتها الطيبة في الحارة، ولم يعهد فيها أي سلوك مشين.

إذاً لا تهمة ولا جريمة ولا سابقة سيئة ولا سلوك سيئ.. لماذا لا يفرج عنهابعد أن تلطخت سمعتها وأهين شرفها، وأصبحت قصتها على كل لسان في مجتمع ضيق لا يرحم وجهاز أمني شرس أقرب بطبيعته إلى ذئاب مهزومة ذليلة لاتقوى إلا على الصيد السهل.

أين تكمن الحقيقة؟! زوج المتهمة رجل ثري وقعيد وستؤول إليها وإلى ابنائها كل هذه الثروة الهائلة والميراث الضخم، ولن يطال تلك الأسرة من زوجها شيء سوى الريح والحقد، كل يوم تدبر لهامشكلة وتفتعل لها قضية وهي على صبرها إلى جانب زوجها تخدمه وتسهر على راحته منذ سبعة أعوام.. واليوم وهي في ذلك المكان الموبوء، ما يسمى "إصطلاحاً" سجن النساء، تنتظر فرج الله ولاتطمع إلا في الخروج لتعود إلى ابنائها.

ألف مبروك

أجمل التهاني والتبريكات للأخ العزيز

عبدالجبار خالد عبده

بمناسبة عقد القران وقرب الزفاف

تهانينا وعقبى للفرحة الكبرى

المهنئون:

أشرف علي ملهي وعبدالوهاب سيف

تهانينا

ارق التهاني والتبريكات للأخ العزيز

ماجد حسن علي الحوض

بمناسبة عقد القران وقرب الزفاف

تهانينا وعقبى للفرحة الكبرى

المهنئون: محمد وفايز وعصام الحوض

شكر وتقدير

جزيل الشكر والتقدير نتقدم به للدكتور محمد عبدالغفور -استشاري الجراحة العامة والمناظير، استاذ الجراحة العامة بجامعة صنعاء- على جهوده الطيبة واهتمامه بالعملية الجراحية التي أجريت لزوجتي.. وكما هو جزيل الشكر لجميع العاملين في مستشفى الحربي..

عبدالسلام عايض

«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي»

صدق الله العظيم

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

نتقدم بأحر التعازي وأصدق المواساة للإخوة:

محمد علي شيبان

د. عبدالكريم علي شيبان

د. أحمد ويحيى ولطف وحسن علي شيبان

في وفاة المغفور له بإذن الله تعلى والدهم المرحوم

علي يحيى شيبان

سائلاً الله عز وجل أن يتغمد الفقيد

بواسع رحمته ومغفرته وأن يسكنه فسيح جناته

ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيف:

محمد عبدالرحمن الرباعي

الأمين العام لاتحاد القوى الشعبية

عزاء ومواساة

ببالغ الحزن وعظيم الأسى وصادق المواساة

نتقدم بالعزاء إلى الزميل العزيز

حسن عبدالوارث - رئيس تحرير صحيفة «الوحدة»

في وفاة المغفورة لها بإذن الله **(والدته الفاضلة)**

راجين ا لمولى عز وجل أن يسكن الفقيدة فسيح جناته وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان «إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

محمد الغباري، حافظ البكاري، سعيد ثابت، نبيل الصوفي، جمال جبران، سامي غالب، نايف حسان، نبيل سبيع، منصور هايل

البقاء لله

ببالغ الأسى والحزن تلقينا النبأ الأليم بوفاة الاستاذ

ناصر السمان - الوكيل بوزارة ا لمالية

وإذ نتقدم الى أولاد و أسرة الفقيد بأخلص التعازي وأصدق المواساة ندعوا الله العلي القدير أن يسكنه فسيح جناته وفيض مغفرته ويعصم قلوب أهله وذويه ومحبيه بالصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

د. جميل عبدالخالق العريقي، أمين عبدالعزيز محمد، نصر الحريبي، محمد السقاف، فكري عبدالواحد، عبدالعليم مقبل، وكافة موظفي وزارة المالية

حول الفن والصدق والسياسة

حديث الكاتب البريطاني هارولد بنتر في مناسبة تسلمه جائزة نوبل للآدب هذا العام

ليس هناك فاصل صلب واضح بين ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي، ولا بين ما هو صادق وما هو كاذب. وليس من الضروري ان يكون أي شئ اما صادقا وإما كاذبا، بل انه يستطيع أن يكون كلا هما في الوقت ذاته.

اعتقد أن هذا التعريف لا يزال معقولا وقابلا للتطبيق في عملية اكتشاف الحقيقة من خلال الفن. ولذلك فإنني ككاتب أقف معه، ولكني كمواطن لا أستطيع. فانا باعتباري مواطنا لابد لي أن اسأل ما هي الحقيقة وما هو الصدق وما هو الكذب.

الصدق في الدراما مختلف بطبيعته، ولا يمكن للمرء ان يجده، ولكن البحث عنه دافع قهري. ومن الواضح ان البحث هو الذي يقود الجهد. فالبحث هو مهمتك. وغالبا ما تتعثر في الظلام الحالك بالحقيقة مصطدما بها، أو ربما تلمح لمحة من هيئة تبدو لك كما لو كانت لها علاقة بالصدق الذي تبحث عنه، وغالبا ما يحدث ذلك دون ان تنتبه الى حدوثه.

ولكن الصدق الحقيقي هو انه ليس هناك ابدا في فن الدراما صدق او حقيقة ذات وجه واحد يمكن الامساك به، بل هناك الكثير. هذه الحقائق المتعددة يتحدى بعضها بعضا ويلتف احدها على الآخر ويعكس بعضها بعضا او يتجاهله أو يعمي عليه او يسخر منه. واحيانا تشعر انك قد امسكت بحقيقة اللحظة في يدك، ولكنها سرعان ما تتسرب من بين اصابعك وتضيع.

لقد سئلت مرارا عن الطريقة التي ولدت بها مسرحياتي. ولكني لا استطيع شرح الامر بالضبط ولا استطيع تلخيص مسرحياتي بعبارة جامعة، ولا املك إلا القول بانها حدثت لي كما تحدث الاشياء للانسان، فذلك هو بالضبط ما حدث.

معظم المسرحيات تتخلق بسطر او كلمة او لمحة. وغالبا ماتتبع اللمحة الكلمة. وسأعطي مثالين عن سطرين هبطا على عقلي هكذا فجاة ودون سابق انذار وتبعت كلا منهما لمحة ثم اكملت الباقي. المسرحيتان كانتا "الاياب إلى البيت" و"الأزمنة الخوالي". السطر الاول من الاياب إلى البيت يقول: ماذافعلت بالمقص؟ اما السطر الاول من الازمنة الخوالي فيقول: مظلمة.

وفي الحالتين لم تكن هناك أي معلومات اضافية.

في الحالة الاولى كان شخص ما يبحث عن المقص ويريد ان يعرف مكانه من شخص آخر، ربما كان يظن انه قد سرقه. ولكنني ادركت بطريقة ما ان الشخص المخاطب لم يكن مهتما لا بالمقص ولا بالشخص الذي يخاطبه. اما كلمة مظلمة فقد ظهرت لي كما لو كانت وصفا للون شعر شخص ما.. شعر امرأة، وكان هو الجواب للسؤال. وفي الحالتين كنت مجبرا على متابعة الامر، وقد حدث ذالك بصريا وتلاشى ببطء إلى النور من خلال الظلال.

ابدأ المسرحية دائما بتسمية شخصياتها بالحروف..ا، ب، ج. وفي المسرحية التي اصبحت فيما بعد مسرحية "الاياب إلى البيت"، رأيت رجلا يدخل إلى غرفة معتمة ويسأل رجلا اصغر سنا منه جالسا على اريكة قبيحة وبين يديه جريدة سباق الخيل وهو يقرأها. وقد شككت أن الشخص (أ)، كان والد الشخص (ب) ولكن لم يكن لدي دليل على ذلك. ولكن الدليل اتى بعد قليل عندما رد (ب) الذي سيصبح فيما بعد (ليني) على (أ) الذي سيصبح فيما بعد (ماكس): هل تمانع يا ابي لو انني بدلت موضوع الحديث؟ فأنا اريد ان اسألك عن شئ، ماذا كان اسم العشاء الذي تناولناه قبلا؟ ماذا تسميه؟ ولماذا لاتشتري لك كلبا؟ فأنت لست إلا طباخ كلاب، أقول هذا بأمانة انك تظن نفسك تطبخ لعدد كبير من الكلاب.

ولذلك وما دام(ب) قد دعى (أ) أباه فقد بدا لي من المنطقي ان افترض بانهما كانا أباً وابنه. وقد كان من الواضح ايضا أن (أ) هو الطباخ وان طبخه لم يلاق استحسانا كبيرا لدى الابن.

هل يعني هذا انه لم تكن هناك أم؟ لست ادري. ولكن، كما قلت لنفسي وقتها، إن بداياتنا لا تعرف ابدا نهاياتنا.

اما كلمة "مظلمة" فقد كانت نافذة كبيرة.. سماء ليل. ورجل هو(أ) الذي سيصبح فيما بعد (ديلي) وامرأة هي (ب) ستصبح فيما بعد (كيت) وكانا جلوسا يشربان. وسأل الرجل: متين ام نحيف؟ عمن كانا يتكلمان؟.. ولكني رأيت ساعتها امرأة واقفة بجوار النافذة هي(ج) التي ستصبح فيما بعد (آنا)، وذلك تحت ضوء مختلف، كان ظهرها إليهم، وكان شعرها مظلما فاحم السواد.

انها لحظة غريبة، لحظة خلق الشخصيات التي كانت حتى تلك اللحظة لا وجود لها. اما الذي ياتي بعد ذلك هو مليء بالاحتمالات وغير مؤكد، بل انه حتى هذياني ولو انه في بعض الاحيان يصبح اشبه بانهيار ثلجي ليس بالوسع ايقافه.

ان وضع المؤلف وضع عجيب. وهو من جهة شخصية غير مرحب بها من قبل شخصيات العمل الادبي، فهي تقاومه، انها شخصيات لا يسهل العيش معها لدرجة أنك تلعب معها لعبة اشبه بمباراة لا تنتهي، لعبة القط والفار الازلية، تخبط الأعمى ولعبة الغميضة.

ولكنك في النهاية تجد ان لديك أشخاصا من لحم ودم، أناساً ذوي ارادة وذوي حساسية خاصة بكل منهم، وقد بنيت شخصياتهم من أجزاء لا يمكن تغييرها أو السيطرة عليها أو تشويهها.

ولذلك فان اللغة في الفن تظل عملة عالية الغموض، رمالا متحركة، لوحة قفز مرنة ترامبولين. حفرة متجمدة قد تذوب فجاة تحت الكاتب فيهوي في أي لحظة.

ولكن وكما قلت فان البحث عن الحقيقة لا يتوقف أبدا. لا يمكن هجرها. ولا يمكن تأجيلها بل يجب مواجهتها هنا الآن وفي هذه اللحظة.

المسرح السياسي يقدم مجموعة من القضايا المختلفة تماما. ويجب تجنب الاحتفالية فيه باي ثمن. والموضوعية امر بديهي. يجب الا يسمح للشخصيات بتنفس هوائها الخاص. المؤلف لا يستطيع تقييدها او الحد من جموحها ليرضي ذوقه او مواقفه او تحيزاته الخاصة.

يجب عليه ان يكون مستعدا لمعالجتهم من زوايا متعددة، من زوايا نظر كاملة وغير محدودة، يجب عليه مفاجأتهم وربما احيانا وليس دائما ان يمنحهم حرية الذهاب في أي اتجاه يريدون. وان كان هذا لا ينجح دائما. وبطبيعة الحال لا يخضع الهجاء السياسي في أي من هذه المفاهيم بل انه على العكس تماما فتلك هي وظيفته الملائمة.

في مسرحيتي "حفلة عيد الميلاد" اظن انني سمحت لطائفة كاملة من الخيارات للعمل في غابة كثيفة من الاحتمالات قبل ان اركز اخيرا على مشهد الهزيمة.

اللغة الجبلية ليست فيها هذه المجموعة من العمليات. فهي تظل دموية وموجزة وقبيحة. ولكن الجنود في المسرحية تتاح لهم بعض التسلية من خلالها. وينسى المرء احيانا ان اعمال التعذيب تصبح مملة بسهولة. فهم يحتاجون إلى قليل من الضحك للمحافظة على معنوياتهم عالية. وقد تاكد ذلك بطبيعة الحال في احداث سجن ابوغريب في بغداد. وتستمر اللغة الجبلية في المسرحية حوالي عشرين دقيقة فقط، ولكنها قادرة على الاستمرار لساعات وساعات بلا هوادة، ويتردد نفس النمط مرة بعد أخرى ساعة بعد ساعة وبلا هوادة.

في مسرحية "من التراب الى التراب"، يبدو لي ان مكان الحدث يقع تحت الماء. إمرأة تغرق ويدها مرتفعة إلى اعلى خلال الامواج مستنجدة ولا تلبث ان تختفي عن الانظار، وعندما رأت انه لم يكن هناك احدا لا فوق الماء ولا تحته لم يكن بصحبتها غير الظلال والانعكاسات الطافية، كانت المراة شخصا ضائعا في الأفق الغارق، امراة ليس بوسعها النجاة من الهلاك الذي بدأ كما لو كان لا ينتمي إلا إلى الاخرين. ولكن ولأنهم هلكوا فقد كان لابد لها من الهلاك ايضا.

اللغة السياسية كما يستعملها السياسيون لا تغامر في الدخول إلى أي من هذه المناطق طالما ان معظم السياسيين، بحسب الادلة المتوفرة لنا، ليسوا مهتمين بالحقيقة قدر اهتمامهم بالسلطة والحفاظ عليها. وللحفاظ على السلطة كان من الضروري ابقاء الجمهور جاهلا بحقيقة انهم يعيشون حياتهم منكرين للصدق حتى لو كان هذا الصدق يخص حيواتهم ذاتها. ولذلك فإننا محاطون بخضم هائل من الاكاذيب التي نتغذى بها.

كما يعرف كل شخص هنا، فإن التبريرات التي سيقت لغزو العراق كانت ان صدام حسين يمتلك اسلحة دمار شامل خطيرة للغاية، يمكن له اطلاق بعضها خلال خمسة واربعين دقيقة ليحدث دمار فظيعا. وقد اكدوا لنا ان ذلك كان صحيحا. وهو لم يكن إلا كذبا محضا.

لقد اخبرونا ان العراق كانت له علاقة بالقاعدة انه يتحمل مسؤولية المشاركة في الفظائع التي حدثت في نيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١. اكدوا لنا ان تلك كانت الحقيقة. ولم يكن ذلك إلا كذبا. اخبرونا بان العراق هدد امن العالم وان ذلك كان صحيحا. ولم يكن قولهم ذاك إلا كذبا.

إن الحقيقة مختلفة تماما. والحقيقة لها علاقة بالطريقة التي ترى فيها الولايات المتحدة الامريكية دورها في العالم والاسلوب الذي اختارته للعب ذلك الدور.

ولكن قبل ان اعود إلى الحاضر أود إلقاء نظرة على الماضي القريب وبالذات فيما يتعلق بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة منذ ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها. واعتقد انه من واجبنا في هذه المرحلة ان نقوم ولو بمراجعة محدودة في الزمن القصير المتاح لنا هنا.

ان كل امرئ يعلم ما حدث في الاتحاد السوفييتي وشرق اوروبا خلال الفترة التي اعقبت الحرب: من الدموية المنظمة إلى الفظائع الواسعة الانتشار والقمع القاسي للتفكير المستقل. كل هذا تم توثيقه والتاكد من صحته.

ولكن ما اريد قوله هنا هو ان جرائم الولايات المتحدة في الفترة ذاتها لم يتم تسجيلها إلا بشكل سطحي ناهيكم عن توثيقها، بل وناهيكم عن الاعتراف بها، هذا اذا وضعنا جانبا من حيث المبدأ مسألة الاعتراف بانها كانت جرائم.

وعلى الرغم من الحدود التي اوجدها امامها الاتحاد السوفييتي، فإن اعمال الولايات المتحدة حول العالم اوضحت بجلاء انها كانت تعتقد بان من حقها ان تفعل ما تريد.

ولم يكن غزو الدول ذات السيادة من الاساليب المفضلة لدى امريكا. ولكنها فضلت وبشكل اساسي ما وصفته بالنزاعات ذات الحدة المنخفضة.

النزاعات ذات الحدة المنخفضة تعني ان آلافاً من الناس سيموتون ولكن بشكل ابطأ مما لو ألقيت عليهم قنبلة تقضي عليهم في لحظة واحدة. وهي تعني ايضا انك ستقوم بتلويث قلب هذا البلد او ذاك وتؤسس لمرض خبيث ينهش هذا القلب ثم تظل ترقب انتشار الغنغرينا وازدهارها فيه.

وبعد ان يتم اخضاع الشعب او تدميره حتى الموت- وكلا الامرين سواء- وتقوم بتنصيب اصدقاءك في الجيش والمؤسسات الاقتصادية الكبرى بكل راحة في سدة السلطة، عندها تذهب بادي الرضى لتعلن امام الكاميرا ان الديمقراطية قد انتصرت. كانت هذه هي الصورة المعتادة للسياسة الخارجية الامريكية خلال الفترة التي اعنيها هنا.

لم تكن هذه السياسة مقتصرة على امريكا الوسطى ولكنها كانت تمارس في انحاء العالم، كانت سياسة بلا نهاية ومع ذلك تبدو كما لو انها لم تحدث على الاطلاق. لقد جلبت الولايات المتحدة ودعمت كل دكتاتورية عسكرية في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وانا اشير هنا إلى اندونيسيا واليونان والاروغواي والبرازيل والبارغواي وهاييتي وتركيا والفلبين وجواتيمالا والسلفادور وبطبيعة الحال تشيلي. إن الرعب التي انزلته الولايات المتحدة على تشيلي في العام ١٩٧٣ لا يمكن اصلاحه ولا يمكن نسيانه.

جرائم القتل التي اودت بحياة مئات الآلاف من البشر حدثت في هذه البلدان. فهل حدثت حقا؟ وهل كلها نتيجة للسياسة الخارجية الامريكية؟ الاجابة هي نعم لقد حدثت وكلها كانت نتيجة للسياسة الخارجية الامريكية ولكنكم ربما لا تعلمون.

انها لم تحدث. لاشيئ من هذا حدث. حتى اثناء حدوثها لم تكن تحدث. انها لا تهم. إنها مسألة تافهة.

لقد كانت جرائم الولايات المتحدة الامريكية جرائم منظمة ومستمرة ووحشية ولا رحمة فيها، والواقع ان قليلا من الناس فقط تحدثوا عنها. ويجب ان تسلموا بان أمريكا مارست سياسة صمت من الإستحواذ الاكلينيكي للقوة حول العالم، في الوقت الذي كانت تثرثر فيه قائلة عن نفسها انها قوة تهدف إلى خير العالم. لقد كانت عملية تنويم مغناطيسي ذكية وخبيثة وناجحة. انها لم تحدث. لا شئ من هذا حدث. حتى اثناء حدوثه لم يكن يحدث. انها لا تهم. إنها مسألة تافهة.

أؤكد لكم ان الولايات المتحدة هي بدون شك اعظم عرض مسرحي يتم على قارعة الطريق. دموية ولا مبالية، مليئة بالقسوة ولكنها مع ذلك غاية في الذكاء. وكاي بائع فإنها تخرج متوحدة على الناس وبيدها اكثر سلعها رواجا: حب الذات. انها بضاعة رائجة. استمعوا الى كل الرؤساء الامريكيين وهم يقولون العبارات ذاتها على شاشة التلفزيون من مثل "اقول للشعب الامريكي هذا هو وقت الصلاة والدفاع عن حقوق الشعب الامريكي، وانني اطلب من الشعب ان يثق برئيسه وان يدعمه في القرار الذي سيتخذه نيابة عن الشعب".

انها وسيلة ناجحة ولامعة. في الواقع يتم توظيف اللغة لمنع العقل من التفكير. فعبارة الشعب الامريكي توفر وسادة مريحة مطمئنة. فانت لا تحتاج إلى ان تفكر. كل ما عليك ان تستلقي بظهرك على الوسادة. قد تخنق الوسادة ذكاءك ومهاراتك النقدية ولكنها مع ذلك مريحة جدا. وهذا بطبيعة الحال لا ينطبق على الاربعين مليونا الذين يعيشون تحت خط الفقر في الولايات المتحدة ولا على المليونين من الرجال والنساء المسجونين في الغولاغ الضخم من السجون المنتشرة على الارض الامريكية

ولكن الولايات المتحدة لم تعد تحفل اليوم بالصراعات المنخفضة الحدة. انها لم تعد ترى فائدة في التحفظ او الخداع. انهااليوم تضع اوراقها على الطاولة دون خوف او تردد. انها بكل بساطة لا تأبه بالامم المتحدة ولا بالقانون الدولي ولا بالشقاق المحرج الذي غدت تنظراليه على انه تافه وغير ذي صلة. وهي لديها ايضا حَمَلها التابع الذي يسير في مقدمة التابعين خلفها: بريطانيا العظمى السطحية والمثيرة للشفقة.

وماذاحدث لحساسيتنا الاخلاقية؟ هل كانت لدينا واحدة؟ بل ماذا تعني هذه الكلمات؟ هل يشير تعبير الحساسية الاخلاقية إلى الفاظ نادرة الاستعمال هذه الايام مثل: الضمير؟ الضمير الذي لا يتعلق باعمالنا فحسب ولكن ايضا بمسؤوليتنا المشتركة عن افعال الاخرين؟ هل مات كل هذا؟ انظروا إلى خليج غوانتانامو. مئات من الاشخاص محتجزون بدون اتهام محدد لاكثر من ثلاث سنوات، دون تمثيل قانوني او اجراءات قانونية مرعية، انهم من الناحية التقنية محتجزون إلى الابد.

ان هذه البنية غير القانونية يتم ادامتها ضدا على اتفاقيات جنيف. انه لا يتم التساهل بشانها فقط بل نادرا ما يتم التفكير فيها من قبل ما يسمى بالمجتمع الدولي. وهذا الاجرام المثير للغضب يرتكبه بلد يسمي نفسه زعيم العالم الحر. هل فكرنا في اولئك القابعين في خليج غوانتانامو؟ ماذا تقول وسائل الاعلام عنهم؟ انهم يظهرون في بعض المناسبات على الصفحة السادسة كموضوع صغير مهمل لا يستحق الاهتمام. لقد تم شحنهم إلى ارض لا تخص احدا حيث يراد لهم ان لا يرجعوا منها ابدا.

انهم في الوقت الحاضر مضربون عن الطعام ويتم اطعامهم بالقوة، بما في ذلك البريطانيون منهم، وبالمناسبة ليس هناك أي شئ لطيف في عملية الاطعام. لا مهدئ ولا مخدر بل مجرد انبوب يتم حشره في الانف وعبره الى الحنجرة، يقئ المرء دما من جراء العملية. انه تعذيب. ماذا قالت الخارجية البريطانية عن هذا الامر؟ لا شئ. ولم؟ لان الولايات المتحدة قالت: "إن انتقاد سلوكنا في خليج غوانتانامو عمل غير ودي. فاما ان تكونوا معنا او ان تكونوا ضدنا". ولذلك اقفل بلير فمه.

ان غزو العراق كان عملا من اعمال قطاع الطرق، عملا فاقعا من اعمال الارهاب الدولي، ويمثل احتقارا مطلقا لفكرة القانون الدولي. لقد كان الغزو عملا عسكريا عشوائيا تم حفزه بسلسلة من الاكاذيب المتراكمة بعضها فوق بعض، وعملية استغلال بشعة لوسائل الاعلام ومن ثم للجماهير، انه عمل قصد منه فرض السيطرة العسكرية والاقتصادية الامريكية على ثروات الشرق الاوسط- كملجأ اخير- بعد ان فشلت كل بقية التبريرات- مثل التحرير. انه تجميع هائل للقوة العسكرية المسؤولة عن قتل وتشويه الالاف والالاف من الاشخاص الابرياء.

لقد جلبنا التعذيب والقنابل العنقودية واليورانيوم المنضب، واعمال القتل العشوائية التي لا حصر لها، والبؤس والاهانة والموت الى الشعب العراقي، بينما نسمي ذلك كله جلبا للحرية والديمقراطية إلى الشرق الاوسط.

كم ينبغي لك ان تقتل من البشر قبل ان تتأهل لصفة القاتل الجماعي ومجرم الحرب؟ مائة الف؟ اكثر من كاف على ما اظن. ولذلك فانه يجب تقديم بوش وبلير لمحكمة الجزاء على الجرائم الدولية. ولكن بوش كان ذكيا ولم يصادق على اتفاقية انشاء المحكمة. ولذلك فانه اذا ادخل أي جندي امريكي او سياسي امريكي الى قفص الاتهام فان بوش سيرسل المارينز كما قال، ولكن طوني بلير قد صادق على الاتفاقية ولذلك فانه متاح للمحكمة. نستطيع ان نعطي المحكمة عنوانه اذا كانت مهتمة بذلك. انه ١٠ داونينج ستريت لندن.

ان الموت في هذا السياق لا صلة له. ان بوش وبلير يبعدان الموت في المحرقة الخلفية. لقد قتل مائة الف عراقي على الاقل بقنابل الامريكيين وصواريخهم قبل ان يبدأ التمرد العراقي. لا اهمية لهؤلاء الناس. موتهم لا وجود له. انهم مجرد فراغ. انهم حتى لم يسجلوا باعتبارهم موتى. "نحن لا نعد الجثث"، قال الجنرال تومي فرانكس.

في بداية الغزو نشرت صورة على الصفحات الاولى للصحف البريطانية يظهر فيها طوني بلير وهو يقبل خد طفل عراقي صغير، "طفل ممتن" قال التعليق اسفل الصورة. وبعد ايام قلائل كانت هناك قصة وصورة، ولكن في الصفحات الداخلية هذه المرة، وهي لطفل في الرابعة بلا ذراعين. وكانت اسرته قد ابيدت بصاروخ. لقد كان الناجي الوحيد، وقد سأل قائلا "متى ساستعيد ذراعي". حسنا ان طوني بلير لم يكن ممسكا به في مكان ذراعيه، ولا بجسد طفل عراقي مشوه ولا بجسد أي جثة ملطخة بالدم. الدم قذر انه يلطخ قميصك وربطة عنقك في الوقت الذي تظهر فيه على الشاشة لتلقي احدى خطبك المخلصة.

الألفا أمريكي القتلى هم مصدر للحرج. لقد نقلوا الى قبورهم تحت جنح الظلام. مراسيم الجنائز تخفى بعيدا عن الانظار المتلصصة المؤذية. اما الجرحى فهم يتعفنون في اسرتهم، و بعضهم لما تبقى من حياتهم. اذن فان القتلى والجرحى المشوهين يتعفنون على السواء، ولكن في قبور غير متشابهة.

هذه مقتطفات من قصيدة لبابلو نيرودا بعنوان" اشياء اشرحها "

وذات صباح كل ما كان... كان يحترق
ذات صباح نيران الجحيم
تنبعث من الارض لتلتهم البشر
ومنذ ذلك الحين كانت النار
والبارود منذ ذلك الحين
ومنذ ذلك الحين كانت الدماء
لصوص بالطائرات والمدافع
لصوص بالخواتم والهوانم
لصوص بالمسوح يبصقون الصلوات
جاؤوا طائرين ليقتلوا الاطفال
ترقرق الدم في الشوارع
في هدوء دماء الاطفال

●●●

بنات آوى التي تبرأت منها بنات آوى
الثعابين التي كرهتها الثعابين

وليكن واضحا هنا، باني حين استشهد بقصيدة نيرودا لا اقصد ابدا مقارنة اسبانيا الجمهورية بعراق صدام حسين. ولكن استشهد بنيرودا لاني لم اقرأ ابدا وصفا ادبيا في الشعر المعاصر لقصف المدنيين اقوى من وصفه.

لقد قلت انفا ان الولايات المتحدة اصبحت في غاية الصراحة، والقت اوراقها على الطاولة. تلك هي القضية. ان سياستها المعلنة محددة بكونها "السيطرة الشاملة". والعبارة ليست لي ولكنها لهم..ان السيطرة الشاملة تعني السيطرة على الارض والبحر والجو والفضاء وجميع المصادر المتوفرة.

ان الولايات المتحدة تحتل الان ٧٠٢ قاعدة عسكرية حول العالم في١٣٢ دولة، باستثناء السويد بطبيعة الحال. ولاندري كيف وصلوا الى تلك الاماكن كلها، ولكنهم هناك على كل حال.

وتمتلك الولايات المتحدة اليوم ٨٠٠٠ راس نووي نشط وعملياتي، ٢٠٠٠ منها تطلق بانذار ارهف من الشعرة وعلى اهبة الاستعداد لاطلاقها خلال ١٥ دقيقة. وهي تطور نظاما جديدا من الاسلحة النووية يعرف باسم مدمر الملاجئ. والبريطانيون المتعاونون دوما يعملون على استبدال صواريخهم النووية من طراز ترايدنت. واني لأعجب، الى من يوجهون صواريخهم؟ الى اسامة بن لادن؟ اليك؟ الي؟الى الصين ام الى باريس؟ من يعرف؟.

ما نعرفه هو ان هذا الجنون المطبق والتهديد القائم باستعمال الاسلحة النووية هو في قلب الفلسفة السياسية الحالية للولايات المتحدة، والتي هي في حالة استنفار عسكري دائم لا تبدو علامة على انها تود التخفيف منه.

ان هناك الالاف ان لم يكن الملايين من سكان الولايات المتحدة نفسها الذين يظهرون قرفهم وخجلهم وغضبهم من تصرفات حكومتهم، ولكنهم كما يظهر ليسو قوة سياسية موحدة بعد. ولكن القلق والخوف وعدم اليقين الذي نراه ينمو يوما بعد يوم في الولايات المتحدة لن يتلاشى على الارجح.

انني اعلم ان الرئيس بوش لديه عدد كبير من كتبة الخطابات الاكفاء، ولكني اود التطوع للوظيفة، واقترح عليه هذا الخطاب القصير الذي يمكنه إلقاؤه على الامة من التلفزيون. اراه متجهما مسرح الشعر بعناية وجاد المظهر تبدوعليه علائم النجاح والاخلاص ويستخدم ابتسامة ودودة ذات جاذبية انه يبدو رجل الرجال.

"اللـه طيب، اللـه عظيم، الله طيب، الهي طيب، اله ابن لادن شرير. لقد كان بربريا، نحن لسنا برابرة، لانقطع رؤوس الناس، نحن نؤمن بالحرية وكذلك الله، انا لست بربريا، انا قائد منتخب ديمقراطيا من قبل دولة ديمقراطية تحب الحرية. نحن مجتمع محب وعاطفي نعطي كراسي كهربائية عاطفية وحقنا قاتلة محبة. نحن امة عظيمة. انا لست دكتاتورا مثله ولست بربريا مثله. انه كذلك، كلهم كذلك. انني امتلك سلطة اخلاقية. اترون هذه القبضة؟ انها سلطتي الأخلاقية. فاياكم ان تنسوا ذلك".

ان حياة الكاتب هشة، انه نشاط عار تقريبا. ولا يمكننا ان نبكي من جراء ذلك. ان الكاتب يتخذ خياره ويعلق فيه. ولكنه من الصحيح القول انك عرضة لكل الرياح وبعضها ثلجية بالتاكيد. تقف وحدك في العراء. ليس لك من واق ولا سقف يحميك- إلا إذا كذبت- وهي حالة تكون قد جهزت لها حججا لحمايتك، حججاً يمكنك الجدال بشانها، أي أن تصبح سياسيا.

لقد أشرت إلى الموت مرارا خلال هذه الأمسية. وسانشد الان قصيدة لي اسمها" الموت".

اين وجدت الجثة؟
من وجدها؟
هل كانت ميتة حين وجدت؟
وكيف وجدت؟
لمن الجثة؟
من ابو اوابنة او اخو او عم
اواخت او ام او ابن الجسد الميت المهجور؟
هل كانت الجثة الميتة كاسية ام عارية؟
هل كانت مهجورة؟
هل كان الجسد ميتا حين هجر؟
هل كان الجسد مهجورا؟
ومن الذي هجره؟
هل كان الجسد الميت عريانا ام كاسيا كمن سيذهب في رحلة؟
ما الذي جعلك تعلن ان الجثة ميتة؟
هل اعلنت موتها؟.
إلى أي حد تعرف الجسد الميت؟
كيف عرفت ان الجسد الميت ميت؟
هل غسلت الجسد الميت؟
هل اغلقت كلتا العينين؟
هل قبرت الجثة؟
هل تركتها مهجورة؟
هل قبلت الجسدالميت؟

عندما ننظر في المرآة نظن ان الصورة التي تواجهنا مضبوطة. ولكن تحرك ملليمترا واحدا وستتغير الصورة. والواقع اننا ننظر إلى انعكاسات دائمة التغير. ولكن على الكاتب ان يكسر المرآة احيانا؛ ذلك ان الحقيقة تحدق بنا من الوجه الاخر للمرآة. اني أؤمن بانه ايا تكن المفارقات الحاصلة راسخة تتطلب ارادة واعية عارمة، وكمواطنين فإن تحديد حقيقة الصدق في حياتنا ومجتمعاتنا واجب أساسي يقع على عاتقنا جميعا وهو في الحقيقة اجباري.

وإذا لم يكن مثل هذا التحديد متضمنا في رؤانا السياسية فلا أمل لنا في استعادة مايكاد ان يكون قد فقد منا وهو كرامة الإنسان.

■ **ترجمة أحمد صالح غالب الفقيه**

● تمت ترجمته من النص الانجليزي ماخوذا من موقع جائزة نوبل الالكتروني

هكذا يواجه الابداع رؤساء تقرير لاتحرير!!

احمد زيد

يقال بأن الصحافة مهنة من لامهنة لهم، وهناك من يقول بأنها مهنة المتاعب والضمير اليقظ، المخبر الذي ينقل إلى أذهان الناس كل ما يعتمل في الساحة السياسية والثقافية والرياضية، حتى أنها تعتبر -أي الصحافة- إحدى أدوات التنوير والتثقيف للشعوب، بل هي الصوت المدوي والمؤثر في قلوب وعقول العامة.

إن للأفكار إعتباراً كبيراً ولنا في الغرب ألف عبرة في كيفية معالجة وتطوير الإبداع، والذي هو نتاج لفكرة يقيمون لها الدراسات ومراكز الأبحاث فقط لمجرد تبني الكوادر المبدعة.

وكثيراً ما نسمع عن المكانة الاجتماعية التي يحضى بها الصحفي في دول شتى لما للإعلام من دور إيجابي في خلق وعي وطني وبإمكانية تهذيب النفوس وهي الطريقة التي تؤدي إلى خلق وعي إنساني، كل ذلك لن يتم مالم يكن هناك وعي وظيفي تجاه العاملين في حقل الإعلام والذي معه يظل الإعلام شاغلاً الذهن طوال اليوم لمجرد خلق فكرة بإمكانها أن ترتقي بعمله والمطبوعة التي يعمل لها الزميل المبدع سامي الكاف المشرف على الملحق الرياضي لصحيفة "١٤ اكتوبر" الذي تعرض لتشريد الذهن وإحباط الأفكار المذهلة من خلال خنق حرية الانتاج! هنا لن يكون بمقدوره التفرغ للعمل بمهنية مطلقة طالما يواجه الضرر الوظيفي والتغييب الانساني فقد نقلت "الصحوة نت" خبراً مفاده إلغاء الملحق الرياضي لصحيفة "١٤اكتوبر"، المتفرد بالمواد الصحافية الرياضية التي كانت تلامس كثيراً من الوجع الرياضي وبحيادية، وهنا أقول لاعلاقة لي بالجدل المثار وصحة إنقاص المخصص المالي من عدمه، لكن كنا نتمنى أن نسمع عن رؤساء تحرير يكرمون المبدعين من العاملين في صحفهم بالحوافز المالية المغرية والتشجيع المعنوي الذي يزيد من قدرتهم على الانتشار أكثر، لا أن نقرأ عن رؤساء تحرير يرصدون تقارير حسابية صرفت على الابداع وكأنه هم لابد من متابعته وكانهم رؤوساء تقرير لا تحرير. القسط الاكبر من عملهم هو بتر الانتاج، إن لم تكن المواد، ولا موقف لهم من مكانة الصحفي الاجتماعية وما يعانيه. عموماً نحن بحاجة، إليهم كحاجة إنسانية! أن يكونوا أكثر ايماناً بالدور المناط بالصحفيين، لا نريدهم أن يجعلونا أصحاب ألسنة صامتة، لذا نأمل من الزملاء أن يصيح جميعهم ملء السماء؛ حتى لا يكمم فاه سامي من خلال تغييب الملحق الرياضي لصحيفة "١٤ اكتوبر".

لا أقف الآن بين يدي القراء لأبرر هفوات قد تكون نجمت عن سامي كما أني لست ضد قامة صحفية بوزن الاستاذ الحبيشي، إنما اكثر ما سيكون حزني طبعاً إذا ما غاب ملحق اكتوبر الرياضي، خصوصاً أننا نتعايش مع الرياضة في بلد يجهل الكثيرون فيه قيمة الكتابات السياسية والثقافية، فأغلب جمهور القراء هم قراء الصفحات الرياضية، وأظن ان الإقبال على المطبوعات يكون أكثر لوجود صفحات رياضية، وكم تمنيت لو أن الاساتذة فكري قاسم، صلاح الدكاك، نبيل سبيع، نائف حسان، عبدالعالم بجاش، وأمثالهم كثر، أن يسهموا في الكتابات الرياضية لأساليبهم الرائعة في التناول والطرح، بل وقبل كل ذلك لما لهم من جمهور عريض من المتابعين ولما للرياضة من علاقة وطيدة بالسياسة والتي هي أكثر ما تكون مغيبة للجانب الرياضي.

إفلاس اللا وعي في الهجوم على اللجنة الاولمبية

مشاركة الرياضة اليمنية في دورة العاب غرب آسيا الثالثة والتي اختتمت مؤخراً في العاصمة القطرية الدوحة، جاءت نتائجها طبيعية مقارنة بالامكانيات المتاحة وخبرات اللاعبين.

الأمين العام للجنة الأولمبية محمد عبدالله الاهجري كان منطقياً في احاديثه الاعلامية قبل المشاركة وتوقعاته للنتائج وتعليق الآمال على فتى الجمباز الذهبي نشوان الحرازي الذي احرز ذهبيتين وفضية.

والغريب أن بعضاً من فطاحلة التنظير قد تفننوا في اداء ادوار النائحات النادبات لحظهن، وشنوا هجومهم على الأمانة العامة للجنة وشخص (الأهجري) والقاصي والداني يعرف أن اللجنة الأولمبية مسؤوليتها تكاملية مع الاتحادات المعنية، وأن يتم تقييم المشاركة تقييماً سلبياً دون الاشارة إلى ما تحقق من

● الاهجري

انجاز ومن كان وراءه ونحمل (الأهجري). مسؤولية الإخفاق ونمنح حق الانجاز للآخرين فهذا لا شك أنه يعبر عن إفلاس البعض وعجزهم عن تناول مستوى رياضتنا بوعي وعقلانية وسرعان ما نجدهم ينزلقون في متاهات اللاوعي بلغة كشفت ما في نفوس اصحابها.

التايكواندو تاريخ طويل وثقافة كورية عريقة، رسالة نبيلة تمزج بين التاريخ والجمال وفنون الاداء الحركي ومهارات مبتكروا فنون التايكواندو القتالية، عروض مذهلة للاستمتاع بمواهب الشباب الجسدية الخارقة التي اكتسبوها بعد سنين طويلة من المران الصارم والالتزام الحياتي والتمارين الروحية -رياضة ترمز للحرب والثورة والانتصار؛ لتروي تاريخاً عريقاً من تقاليد السلام عبر مسيرة تمتد لأكثر من ألفي عام. انهم طيور الهواء بلا اجنحة، وهواة التحليق في الفراغ.

■ تحقيق: طلال سفيان

التايكواندو.. قتال ممزوج بالفن والجمال

● موفق منصر

● مطهر العذري

● بدر العذري

فلسفة روحية

كانت بعض القبائل في القرى الواقعة باقصى جنوب كوريا يمارسون ألعابهم الشعبية "بونجو وماشلاد" وهما حركات نظامية إيقاعية لها فلسفتها الروحية الخاصة، وعندما بدأت هذا القبائل تتعرض لهجمات قطاع الطرق والحيوانات المفترسة، عملواعلى تطوير دفاعاتهم بشكل علمي للدفاع عن أنفسهم مستوحين ذلك من ألعابهم الشعبية التي طوروها وأطلقوا عليها "تاي واي كواندو".

حكاية الطفل تشاو

كان تشاويانج في الحادية عشر من عمره عندما كان جالساً بجوار النهر في قريته "متشيني" بجنوب كوريا، إذ فوجئ بهجوم من عصابات قطاع الطرق في محاولة لاختطافه، ولكنه أخذ يراوغهم ببعض الحركات البهلوانية المستمدة من رياضة التاي واي كواندو والتي كان يؤديها لأول مرة بطريقه عفوية، وكانت حركاته رشيقة وسريعة بحيث كان لها أكبر الأثر في نجاته من تلك العصابة، هذه الحادثة شجعت هذا الطفل على الاهتمام بما قام به من حركات تلقائيه أنقذته من براثن العصابة فأخذ يعمل على دراستها وتحليلها حتى استطاع تطوير هذه اللعبة وهو في سن السادسة عشرة، حيث وضع لها أسساً فنية تجمع بين الهجوم والدفاع مستخدماً ضربات اليدين والقدمين بشكل واسع واطلق عليها "تاي كواندو" ليصبح صاحب الفضل الأول في اختراع هذه الرياضة بعد أن أعطى كل جهوده الجسدية والنفسية والذهنية لتطويرها والنهوض بها، فقام بوضع الأنظمة والقوانين لها، حيث كان يقوم بتأديتها أمام الامبراطور، وأخذ يجمع الشباب من الجنسين حوله ليعلمهم أصول هذه الرياضة؛ مما ساعد على انتشارها بين الكوريين بشكل خاص فانطلقت الجماهير تمارسها بحماسة واهتمام لتصبح اللعبة الشعبية الأولى في كوريا، وخاصة بين رجال الجيش الذي تطوع الألوف منهم لممارستها والتدرب عليها في مواجهة القوات الغازية لبلادهم ومقاومتها بعنف والتفوق عليها.

وعمل تشاويانج على انتشارها خارج حدود كوريا وذلك بقيامه بعدة رحلات مع تلامذته إلى معظم دول الشرق الأقصى من أجل توسيع قاعدة انتشارها، مما أكسبها اهتماماً واسعاً، حيث أصبحت التايكواندو معروفة في معظم دول العالم و خاصة مع ظهور جمهورية كوريا الجنوبية عام ١٩٤٨م.

شبكة التاي

بعد انتشار هذه الرياضة وكثرة تواجد الاتحادات الاقليمية تأسس الاتحاد العالمي للتايكواندو عام ١٩٧٢م، واتخذ مدينة سيول -عاصمة كوريا الجنوبية مقراً له، حيث يضم هذا الاتحاد أكثر من ٩٠ دولة حالياً، كما أستطاعت التايكواندو أن تدخل لأول مرة في برنامج المسابقات الأولمبية في اولمبياد برشلونة ١٩٩٢م.

تكنيكات قانونية

تتكون نزالات التايكواندو من ثلاث جولات، مدة كل منها دقيقتان للصغار وثلاث دقائق للكبار، تتخللها دقيقة استراحة، ويجب على اللاعبين ارتداء البدلة المخصصة للتايكواندو وارتداء الواقيات "الهوجو" للرأس والصدر والخصيتين، كما تحدد الأحزمة حسب التصنيف، حيث يحدد الأبيض للمبتدئين بمستوى "صفر" والذي يرمز للصفاء والنقاء، والحزام الأصفر للمستويين ٨و٧ والذي يرمز إلى الأرض المنبتة للجذور، والحزام الأزرق بثلاث مستويات ٦و٥و٤ والذي يدل على أن النبته بدأت تنتجه نحو السماء وتصبح شجرة عالية، والأحمر ثلاث مستويات ٣و٢و١ والذي يشير إلى خطورة وقوة السيطرة وإنذار الخصم بالابتعاد، والأسود أربع مستويات ١-٤ دان للمتقدمين والكبار وهو يرمز إلى النضج والبراعة وإلى عدم نفاذ الخوف إلى قلب مقاتل التايكواندو.

● محمد باشا

● صفوان شمسان

إنجازات وعدالة مشبوهة

تأسس أول اتحاد للتايكواندو في اليمن -الشمالي سابقاً- عام ١٩٩٨ ضمن اتحاد الجودو والكاراتية. كما يعتبر اتحاد التايكواندو من أنجح وأنشط الاتحادات الرياضية، حيث تأتي رياضة التايكواندو على قمة الهرم من حيث حصد الانجازات الخارجية واستئثارها بنصيب الأسد. "النداء" شاركت تطلعات وطموحات وهموم رياضة التايكواندو بطرح موضوعي وشفاف مع قيادة ومدربي الأندية وأبطال اللعبة، حيث كانت البداية مع رئيس الاتحاد اليمني للتايكواندو - الاستاذ موفق منصر و الذي تحدث قائلاً: أن الاتحاد اليمني للتايكواندو يعتبر من أنشط الاتحادات الرياضية في اليمن وذلك من خلال توفير امكانيات اللعبة وإقامة الأنشطة على مستوى الناشئين والشباب والرجال وكذلك الاهتمام بتأهيل الكادر الفني (التدريبي - والتحكيمي) واعداد ورفع مستوى اللاعبين وبتحقيق العديد من الإنجازات على المستوى العربي والآسيوي.

أما عن أخطاء التحكيم يعتبر الاتحاد اليمني هو الأقل أخطاء على المستوى العالمي، حيث تشكل نسبة الأخطاء التحكيمية لدينا من ٥-١٠٪، وهذه الأخطاء التحكيمية طبيعية في كافة الألعاب الرياضية، أما عن سبب اتهام بعض مدربي الفرق للجان التحكيمية بالتعمد المقصود بالخطأ يعود أولاً إلى قصور مدربي الفرق في الإعداد السليم لجاهزية لاعبيهم ويكون التحكيم شماعة تعلق عليها الأخطاء، كما أننا نمد جميع الفروع بالمستجدات القانونية للعبة.

● الكابتن مطهر نصر العذري، مدرب وخبير دولي والمشرف الفني بالاتحاد اليمني للتايكواندو، أكد أن الاتحاد اليمني للتايكواندو يبذل كل ما يملك في ظل امكانياته البسيطة والتي لا تتيح له حرية الصرف على جوانب كثيرة، ومع ذلك هناك سعي حثيث ومتواصل في تأهيل المدربين بشكل علمي أفضل وإعداد الأبطال على المستوى الدولي، كما أن الاتحاد يسعى لتثبيت جانب المسابقات الداخلية وإدخال بطولات البونز الاستعراضية الشبيهة بالكاتا، كما يخطط الاتحاد منذ فترة لتنظيم البطولة العربية الثالثة للشباب والأولى للناشئين مطلع العام القادم، واستضافة البطولة الآسيوية، ولدينا حالياً خطة لعملية تأهيل المدربين في المحافظات إضافة لتأهيل ٢٠ حكماً دولياً.

● محمد الطولقي - نائب رئيس الفرع ومدرب الأهلي ومنتخب تعز، أرجع ضعف نشاط اللعبة؛ لعدم وجود أي تعاون من قبل قيادة المحافظة ومكتب الشباب وإدارات الأندية. وبجهود شخصية أعدنا مكانة التايكواندو في تعز إلى وضعها السابق وبامكانيات بسيطة لنحقق بعد ذلك بداية قوية وطيبة على الرغم من تخلي ادارة الاهلي عنا في الفترة الأخيرة، كما أن تسرع الاتحاد العام بأرسال الفاكسات قبل البطولات بأيام قليلة يسبب لنا العديد من الاشكاليات وكذلك تدخل الاتحاد بترشيح المدربين والحكام دون الرجوع إلى الفرع، كما تعتبر تعز من المحافظات المؤسسة للعبة، إلا أن الاتحاد العام لم يقم أي بطولة فيها وعند مطالبتنا بذلك كان ردهم انه لا توجد لدينا أندية كثيرة تمارس اللعبة على الرغم أن هذه التجمعات تقام بشكل بدائي في بعض المحافظات، فمثلاً تقام هذه البطولات في حضرموت بفرش الأبسطة في الشوارع. ونحن لدينا صالات ولكن الأندية هناك كثيرة والاتحاد يستفيد منهم في الانتخابات.

● صفوان شمسان - اداري تايكواندو الأهلي ومنتخب تعز، قال إن التايكواندو عادت إلى الواجهة في تعز بعد غياب عشر سنوات من تجميد انشطتها على الرغم من ممارستها على مستوى أندية الأهلي والرشيد كما يعتبر أن التايكواندو اليمني متطور جداً، وذلك بشهادة الكوريين، مؤسسي هذه الرياضة، ونوه بالأخطاء التحكيمية للاتحاد بقوله: للأسف هذه الأخطاء تأتي دائماً فوق رؤوسنا فقط.

● بدر العذري - لاعب فريق الوحدة والمنتخب الوطني- قال إنه بدأ يمارس هذه اللعبة منذ كان في الثامنة من عمره ليحصل بعدها على ذهبية الناشئين في وزن ٤٥كجم في بطولة الأقصى الدولية في قطر عام ٢٠٠١م، وكذلك حصوله على ميداليتين ذهبيتين في بطولة الجمهورية و٥ فضيات وبرونزيتين. واكد أن مستوى اللعبة يسير بشكل جيد في نادي الوحدة على الرغم من ظروف التغييرات الادارية في الفترة الأخيرة، إلا أن النادي قدم العديد من الابطال الدوليين إذ حصلو على ٦ ميداليات ذهبية في قطر عام ٢٠٠١ و٥ ذهبيات في الأردن عام ٢٠٠٢م، وكذلك ذهبية غرب آسيا ١٩٩٨ للمرحوم وضاح المقرمي وذهبية البطولة العربية بمصر ٢٠٠٣م لبدر المرادي، وتمنى مشاركة ومساهمة القطاع الخاص بدعم التايكواندو.

● محمد باشا، لاعب نادي الجلاء بعدن، قال إنه يحلم بتحقيق بطولة الجمهورية للشباب وتمثيل اليمن في المحافل الدولية.

● مازن الشيباني - لاعب الرشيد ومنتخب تعز، يقول اخترت التايكواندو لأنها رياضة تعتمد على التركيز الذهني بشكل اساسي، حيث بدأت بممارستها منذ السابعة من عمري وحققت فيها ثلاث فضيات وبرونزية على مستوى الجمهورية.

● فتحي المروني

● فتحي المروني -لاعب الأهلي ومنتخب تعز- يقول أخترت هذه الرياضة لحبي الشديد للألعاب القتالية، حيث حققت فيها ذهبية الناشئين وبرونزية الشباب على مستوى الجمهورية، كما أطمح في تحقيق المزيد في البطولات المحلية والدولية.

● رائد القدسي

● رائد القدسي -لاعب الأهلي ومنتخب تعز- يقول بدأت ممارسة التايكواندو من سن العاشرة وحصلت على ذهبيتين في فئة الرجال وفضية وبرونزية على مستوى الجمهورية، كما أن مستوى اللعبة في نادي الأهلي يقوم على جهود شخصية للمدرب واللاعبين.

● علي سوسة

● علي سوسه (عراقي الجنسية) لاعب الأهلي ومنتخب تعز، يقول مارست منذ صغري الكاراتية في العراق وخلال تواجدي في اليمن منذ خمس سنوات لم أجد أي اهتمام بهذه الرياضة في الاندية اليمنية فالتحقت العام الماضي بفريق تايكواندو اهلي تعز، بعد أن وجدت الاهتمام بها بشكل ممتاز من قبل مدرب يمتلك خبرة عالية كونه أحد أفضل لاعبي المنتخب اليمني سابقاً. ويعتبر مستوى نشاط التايكواندو في الأهلي جيداً على الرغم من الفجوة الادارية تجاه التايكواندو واهتمام الادارة بكرة القدم فقط، واغفال الالعاب الأخرى، كما يعتبر تايكواندو اليمن من أفضل المستويات على التصنيف العربي والآسيوي وهذا ما يعكس التطور الفني لمستوى اللاعبين في اليمن.

كلمات متأخرة من قبره

الحكم التجاري باعدام الشهاري.. بين التنفيذ والإلغاء وإعادة التحقيق

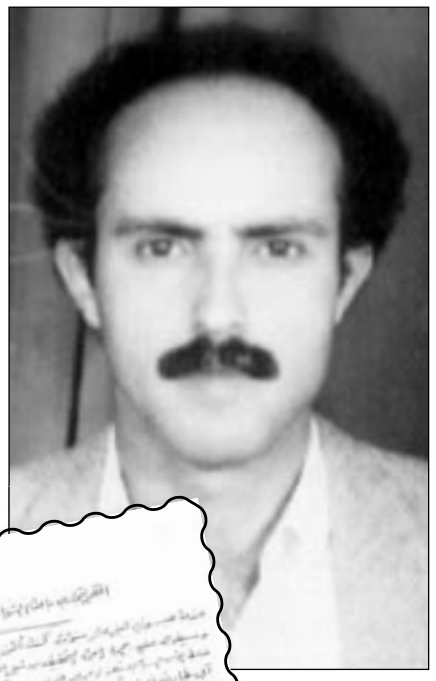

عندما حبسوني قبل عشر سنوات كنت أظن حبسي لن يطول اكثر من ثلاثة أيام رهن التحقيق وسيفرج عني بمجرد إجراء التحقيق من قبل الشرطة والنيابة وسماعهم شهود واقعة مقتل ضابط الأمن السياسي بتعز محمد محمد العامري (الآنسي) من قبل زميله نبيل السفياني بدفعة طلقات آلي طايرت نصف رأسه واخرجت المخ كتلة واحدة للأرض أثناء قيامه وآخرين بالتقطع المسلح لي ولسيارتي عقب خروجي من مقر عملي في نيابة تعز. ولم يدر في خلدي بأن دائرة التعصب الوظيفي والمناطقي ستفرض عليَّ التهمة بنسبة تلك الإصابة لطلقة مسدس، وذلك عن طريق تعذيبي من اليوم الثاني لحبسي لتغيير الحقيقة المثبتة في محضر أقوالي الأول المؤرخ ١٩٩٦/٥/٢٩م وقد ثبتت آثار التعذيب بتقرير طبي شرعي، وعن طريق تهديد وحبس وضرب الشهود، والتزوير في الأوراق والمحاضر والتقارير ومن ضمنها التقارير الطبية المتناقضة والتي جعلوا فيها للإصابة فتحة دخول وفتحة خروج لهما أقطار خلافاً لواقع الإصابة التي تظهرها الصور الفوتوغرافية (قطع النصف العلوي من الرأس وتطايره)، وكذا عن طريق منع النيابة من التحقيق في الأدلة، والضغط على القضاة، ومصادرة كافة حقوق الدفاع... الخ

ما فرض حكم إعدامي على المجتمع الذي لجأت إليه وخذلني أمام قهر تلك التعصبات التي لم يستطع معها حتى المحامون الذين عينوا للدفاع، الكلام والقيام بواجبهم.

وأمام عسكرة الجلسات وتسخير امكانيات اجهزة حكومية لإدانتي وإظهار بعض صور الأوراق التي حصلت عليها بطريقة غير رسمية في مرحلة الإستئناف ما يفيد و يؤكد وجود تعصبات سلطوية نافذة تروم قتلي ظلماً في صورة تآمر غير مشروع. لم أجد من سبيل سوى إرسال صور وكل ما بحوزتي من وثائق واحكام إلى منظمة العفو الدولية مع كل ما يستجد وقد درسها محامون دوليون متخصصون وأعدوا تقريراً أكدوا فيه (تعرضي للتعذيب، وأن الإصابة مخالفة للمعايير الدولية لطلقة المسدس، وإن اجراءات الإتهام والمحاكمات تفتقر إلى أبسط قواعد العدالة، وان حكم إعدامي باطل ويجب إلغاؤه) ووزعته للمنظمات الدولية الأخرى للمطالبة بالانصاف والعدل من فخامة رئيس الجمهورية.

كما أرسلت صورة من تلك الوثائق والأحكام لمنظمة "هود" التي درستها عبر محامين متخصصين وأعدوا تقريراً أكدو فيه ما لايخرج عن تقرير منظمة العفو الدولية، و"ان هناك تعصبات سلطوية نافذة في القضية فرضت الإتهام وحكم الإعدام على الشهاري دون دليل مع ظهور براءته وإدانة شخص آخر بالقتل وبطلان إجراءات التحقيق برمتها وبطلان ماترتب على ذلك ممثلاً بأحكام الاعدام".

وقد أرسلته إلى فخامة رئيس الجمهورية مطالباً فيه التوجيه بإلغاء احكام الاعدام وبإعادة التحقيق في القضية من جديد، ولا ندري ما إذا كان سيصل إلى فخامة الرئيس أم لا، كما لا ندري بأي من التقريرين سيأخذ فخامة الرئيس، ام سيوقع على تنفيذ الحكم التجاري بإعدامي، والذي أجمع الرأي العام على بطلانه، ليكون شريكاً في ظلمي، وأنا لما كتب الله تعالى لمنتظرون.

فؤاد الشهاري

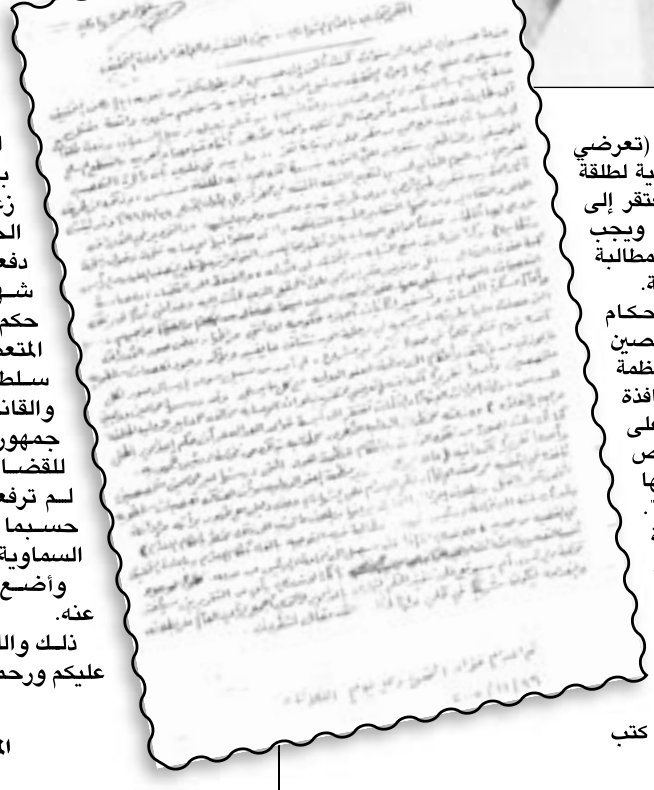

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الاخ/ رئيس الجمهورية – المشير علي عبدالله صالح المحترم
تحية طيبة.. اما بعد

بشأن حكم الإعدام التجاري الصادر ضدي ظلماً، والذي صنعته أيادٍ تعصبية نافذة في السلطة تعلم حقيقة براءتي من مقتل ضابط الأمن السياسي بتعز محمد محمد العامري الآنسي، والذي في طريقه إلى فخامتكم لتصديقه. دون تنفيذ توجيهكم السابق بإحالة القضية إلى الدائرة الجزائية المختصة بالمحكمة العليا، للفصل فيها، بل التفت عليه التعصبات وشكلت قضاة حسب هواها لتحليل الإعدام بالحكم التجاري الذي أجمع رجال القانون والمنظمات واللجان المحلية والدولية المعنية بحقوق الانسان بطلانه والمطالبة كرأي عام بإلغائه وبإعادة التحقيق والمحاكمة من جديد لبطلان التحقيق والمحاكمات الصورية.

ومع هذه الدوامة منذ (١٠) سنوات فإنني لا اطلب من فخامتكم سوى إلقاء نظرة إلى صورة إصابة القتيل المذكور، فإن وجدتم بأنها من طلقة مسدس كما زعموا ولفقوا وقعتم على الحكم، وإن وجدتم بأنها من دفعة طلقات آلي حسبما شهد شهود الواقعة وجهتم بإلغاء حكم إعدامي والقرص على آذان المتعصبين.. كون ذلك من صميم سلطتكم الشرعية والدستورية والقانونية كولي أمر ورئيس جمهورية على الجميع ورئيس للقضاة، وقد بلغكم ظلمي، وإن لم ترفعوه صرتم مشاركين فيه حسبما نصت عليه جميع الشرائع السماوية.

وأضع دمي في عنقكم تساءلون عنه.

ذلك والله عونكم، ودمتم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

المتظلم من سجن تعز المركزي

فؤاد الشهاري

معاقو الجوف.. من لهم؟!

■ **الجوف - مبخوت محمد:**

"راقبوا الله فينا!!" استغاثة أطلقها المعاق (ج.ص) متوجهاً بها للجهات الرسمية، التي لا تلقي بالاً لمعاقي الجوف، بل ولالمواطنيها عموماً، ولا تعيرهم اهتماماً. وذكر أن:" لا أحد يهتم بنا هنا، سواء الجهات الرسمية أم الجمعيات الخيرية.. حتى الضمان الاجتماعي لم يصلنا ولم نحصل منه على شيء". ويقول:" تنقلاتي كلها على ظهر حمار أركبه لقضاء بعض الحاجات..".

تلك صورة واحدة ومبسطة من صور متعددة متنوعة واكثر سوداوية، للمعاناة التي يعيشها معاقو الجوف. وإذا كان عموم سكان المحافظة يعيشون ظروفاً شديدة الصعوبة وأوضاعاً مأساوية، فكيف بالمعاقين منهم؟!! زد على ذلك أنهم- وهم بين: أقدارهم كجزء من سكان الجوف، وأقدارهم الخاصة كفئة ضاعفت الإعاقة من معاناتها- بلا أحد ينظر إليهم بعين الرحمة والاهتمام، ولا من يشاركهم ما يعانون. ترى آلامهم ومعاناتهم تتضاعف، في حين يستمر حرمانهم من أبسط حقوقهم.

في اليمن حوالي (٣) ملايين معاف مسجل رسمياً، زد عليهم أعداداً كبيرة ممن أغفلتهم التقارير الرسمية. وفي اعتقادي أن محافظة الجوف تحوز النصيب الأوفر من هؤلاء وأولئك؛ ذلك أن أسباب الظاهرة وعواملها أكثر تعداداً وتنوعاً في الجوف منها في غيرها. فالمحافظة تعاني – أكثر من غيرها- أوضاعاً شديدة السوء: غياب شبه تام لأدنى مستويات الرعاية والاهتمام، غياب شبه تام لكل أنواع الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها، وما يستدعيه ذلك ويستلزمه من غياب للوعي الصحي والوقائي والتعاوني، وغياب أبسط إمكانات الحياة الآدمية لمجتمع يعيش في القرن الحادي والعشرين.

زد عليه شدة تخلف التركيبة الاجتماعية – القبلية اصلاً وفصلاً- والمتسمية بشيوع وتفشي النزاعات والتناحرات المسلحة والثارات، التي تخلف الكثير من الاصابات وحالات الإعاقة.

في الجوف يعيش أغلب المعاقين في الأرياف، وهناك تبقى اصواتهم واستغاثاتهم مكتومة مكبوتة، فلا من يسمع أناتهم. ولا يبدو في الأفق أي أمل بمعالجة جدية لتحسين أوضاعهم أو التخفيف من آلامهم، على الرغم من تدفق المنح والهبات والقروض والدعم الخارجي الذي تتسلمه الجهات الحكومية باسم المعاقين، ليذهب أدراج الرياح.

أحمد صالح النسر – رئيس جمعية المعاقين حركياً، والتي تأسست في ٢٠٠٢/٨/٢٥م وتتكون من (٢٦٥) عضواً- تحدث عن معاناة اعضاء الجمعية، والمعاقين بشكل عام، قائلاً:" الجمعية تبذل جهوداً كبيرة رغم ضعف الإمكانات. ولها مراسلات متكررة مع بعض الجهات، لكن التعاون معدوم، وقد حصلت الجمعية على دورة تدريبية في العمل المؤسسي، للهيئة الإدارية بالجمعية، من الصندوق الاجتماعي للتنمية. أما الكثير من الطلبات التي تقدمت بها الجمعية لتوفير الإمكانات اللازمة، فلم يثمر منها شيء، وكان آخرها طلباً بفتح فصول دراسية للمعاقين، تم تحويله إلى مدير مكتب التربية، ونزول لجنة لدراسة أوضاع المعاقين ميدانيا، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث. أما الأوضاع الصحية للمعاقين فإنها سيئة، وتفتقر لأبسط المعدات والمستلزمات..".

وأضاف:" بعض الجهات الرسمية والشخصيات المتنفذة تقف حجر عثرة وعائقاً يعوق أي تقدم في رفع مستوى معيشة المعاقين وتحسين أوضاعهم..".

هنا يتحدث الناس كثيراً عن ممارسات بعض مدراء المديريات وعدم تورعهم عن السطو على حقوق المعاقين والاستحواذ على كل الدرجات الوظيفية المخصصة لهم، بل وقيام البعض باختلاس المخصصات المالية الخاصة بالمعاقين من الضمان الاجتماعي.

أمين عام الجمعية ناشد الجهات المعنية انقاذ مبنى الجمعية من الانهيار. كما تحدث عمَّن وصفهم بأنهم يعيشون على حقوق المعاقين، معتبراً إياهم أشد العقبات والعوائق صعوبة امام نيل المعاقين لحقوقهم ومستحقاتهم.

وإذا كانت الإعاقة لا تفرق بين ذكر وأنثى، فإن واقع الحال الاجتماعي لا يزال يضع كلاً في غير موضعه المستحق شرعاً وقانوناً، خصوصاً في مجتمع كمجتمع الجوف بالذات؛ ففي هكذا مجتمع نجد أن "ذكورية" المعاق تضاعف وتزيد من معاناته كما أن "أنوثة" المعاقة تضاعف من مأساتها، وإن اختلفت نقطة الانطلاق.

فالمعاق (الرجل) محروم في هكذا مجتمع من المكانة التي يحظى بها الرجل المعافى، وهي المكانة التي تعطيه إياها قدرته على حمل السلاح والقيام بما قد توكله إليه القبيلة أو العشيرة مما يهمها من المهام، ثم قدرته على الإعالة (إعالة نفسه على الأقل)؛ نظراً لما يعيشه المجتمع من أوضاع اقتصادية ومعيشية شديدة الشظف والقسوة، يصبح معها المعاق عبئاً إضافياً وعالة على الاسرة، في حين تمنعه القيم والتقاليد الاجتماعية من " استجداء" الجهات المعنية "فضلاً أو صدقة"؛ الأمر الذي شجع تلك الجهات على التهام حقه الشرعي والقانوني.

أما المرأة المعاقة فحدث عن مأساتها ولا حرج!! وهي المأساة التي تبدأ – ولا تنتهي- بالنظرة الشديدة النقص والقصور، التي ينظر بها المجتمع للمرأة بوجه عام، وهي النظر التي تجعل من المرأة مجرد وعاء لحمل وإنجاب الأولاد، ومجرد وسيلة لمتعة الرجل وخدمته. من هنا فإن المعاقة – في المقام الأول- ليست صالحة لأن تكون أمرأة أصلاً، ومثلها كمثل أي من الأنعام أو المتاع الذي لم يعد صالحاً لشيء.

فهل من محيص!!؟

المدى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء ٢١ ديسمبر ٢٠٠٥ العدد (٣٦) Wed. 21 Dec. 2005 No. (36)

تغاريد المدرهة

يصدر بيت الموروث الشعبي، خلال الأيام القادمة اسطوانة (سيدي وكاسيت) عنوانها "تغاريد المدرهة" المقتطفة من تسجيلات مهرجان المدرهة الأول، الذي أقيم في صنعاء يناير الماضي تحت شعار "ذاكرة الآتي". يمكن الحصول على الاسطوانة من بيت الموروث الكائن بباب البلقة بصنعاء. هذا اشارة لتجدد نشاط بيت الموروث الشعبي بعد عودة مؤسسته الباحثة النشطة.

ولذوي الاحتياجات الخاصة يومهم

غداً الخميس، تبدأ جمعية رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة وضع الاستعدادات النهائية لفعاليات وأنشطة احتفالاً بيومهم. الحدث سيقام بمركز الارشاد التربوي والنفسي بجامعة صنعاء الجديدة.

المطالبة باعتماد آلية مالية لقانون حماية البيئة

■ كتبت - بشرى العنسي:

اكد المشاركون خلال ورشة العمل الثانية الخاصة بمناقشة مسودة مشروع قانون حماية البيئة، على ضرورة اعتماد آلية مالية لتنفيذ القانون الجديد ليكون ذا فاعلية أكبر. كما أكدوا على أهمية منح المفتشين البيئيين صفة الضبط القضائي. كما طرح المشاركون المختصون من مختلف الجهات المعنية خلال الورشة عددا من الملاحظات حول مواد القانون، حظيت المادة الثانية الخاصة بالتسميات والتعاريف والمادة (١٠٢) الخاصة بالعقوبات، بالجزء الأكبر من الجدل والنقاش، وتم تحديد اليوم الاربعاء كآخر موعد لتقديم الملاحظات والمقترحات حتى يتم الأخذ بها قبل رفع مسودة المشروع إلى مجلس الوزراء قبل نهاية العام الجاري ثم عرضه على مجلس النواب للموافقة عليه.

مشروع القانون الجديد وضع كتعديل للقانون النافذ رقم (٢٦) لعام ١٩٩٥م، ليواكب المتغيرات في الجوانب المختلفة وأهمها التزامات اليمن بالإتفاقيات الدولية البيئية المتعددة. وقد احتوى المشروع على (١١٥) مادة موزعة على ستة أبواب شملت: الأحكام والمبادئ العامة، حماية المياة والتربة، إنشاء المحميات وحماية الهواء، استخدام المبيدات، الانشطة المضرة بالبيئة، التلوث البحري، المخالفات والتعويضات والعقوبات، بالإضافة إلى الاحكام الانتقالية والختامية.

تمكين نسائي

في إطار مشروع التمكين السياسي للنساء يختتم منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان برنامجه لهذا العام بتنظيم الدورة التدريبية الأولى في الفترة من ٣ -٥ يناير ٢٠٠٦م لمرشحات انتخابات المجالس المحلية القادمة سبتمبر ٢٠٠٦م.

سيتم في هذه الدورة تدريب ثلاثين مرشحة من محافظات مختلفة ومن احزاب سياسية متعددة.

تهدف الدورة إلى تدريب المرشحات على قيادة الحملة الانتخابية بكافة جوانبها المختلفة من حيث جمع الدعم المادي والتأييد والحشد... كما تهدف إلى إعطاء المتدربات صورة واضحة عن مهام المجالس المحلية ودور الأعضاء وفقاً للدستور وقانون الانتخابات وقانون المجالس المحلية.

سيقوم بالتدريب كل من الخبيرة شمسية رياحة من دولة المغرب، وعضو البرلمان البارز الناشط في مجال حقوق الانسان الاستاذ شوقي القاضي.

توضيح من السفارة الفرنسية

تهديكم السفارة الفرنسية أطيب تحياتها وترجو منكم نشر هذا الخبر في صحيفتكم.

"رداً على المقال المتعلق بالسيد مصطفى غيلان الصادر في صحيفتكم بتاريخ ٧ ديسمبر٢٠٠٥م، فإن السفارة تحيط الجميع علماً وتوضح بأنه تم إقالة المذكور من عمله لأسباب جنائية، والقضية الآن تحت تصرف الشرطة القضائية اليمنية".

تنتهز السفارة هذه الفرصة لتعرب لصحيفة "النداء" عن بالغ تقديرها واحترامها.

لا تخذلنا

نحن الموقعون أدناه ندعو الرئيس علي عبدالله صالح أن لا يتراجع عما أعلنه أمام العالم في المضي قدماً في قراره بعدم ترشيح نفسه حفاظاً على سمعة اليمن بين الشعوب والأمم، ونطالبه باسم كل الشرفاء في الوطن ترسيخ الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة بإنجاز وعده وتنفيذ قراره في رعاية الانتقال السلمي للحكم في حياته.

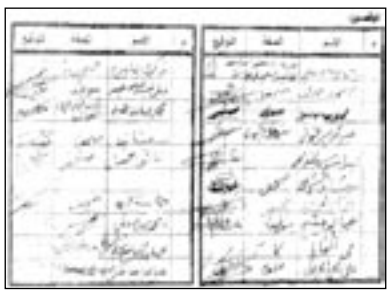

ليتــه فعــل!!

لمياء قاسم

ليس فيلماً..

في نفس الشارع، ذات ألواح اعلانية لم تأخذ حقها في التغيير.

"ياااه! سنتان بكاملها لم أمر من هنا"، أهمس لنفسي.

كعب حذائي يضفي وقعه على سكون المكان عند الثالثة عصراً يكاد يخلو ذلك الشارع إلا من بعض المارة.

أحدثني: لو كان هذا مشهداً في فيلم ما، يجب مثلاً أن أصادف شخصاً لم ألتقه منذ زمن، وأنا أخبرته عن اشتياقي اللا معقول لرؤيته، لنكمل بعدها السير ونصر على عدم إقفال أفواهنا، أتوقف لثانية، لا أحد، ما زال الشارع خالياً.

لماذا يتوجب عليَّ السير لوحدي!!؟

ماذا لو...؟!

تصر أمي هذه الأيام على تفصيل أول فستان سأرتديه. إلى الآن لم يتشرف جسدي بالالتصاق بواحد.

لم تعد أمي تهتم بالاعتذارات التي اختلقها وباختراع أسباب أتوهم أنها ستقنعها بالتخلي عن عزمها.

الأمر بالنسبة لي صعب، بل ومعقد جداً، أقنع نفسي أن لا شيء مخيف، فقط سأختار قطعة قماش، شخص سيأخذ مقاساتي، ماكينة ستخيط، الأمر سهل، أذهب وأجيء في عرض غرفتي واحدث نفسي في المرآة:"ليش خايفة ياجبانة؟!".

هاه.. ولو مثلاً أرتديته ورفضت بعدها أن أخلعه، لو أصر على أن يلامس بشرتي بقية حياتي؟ أشعر بغضب عارم، أقوم بالصراخ: لن أسمح لذلك التافه يفعل ذلك، لن يحلم بالالتصاق وبسد مساماتي.. سأمزقه، سأحرقه.. أهدأ قليلاً.. أو لن أرتديه!

ليته قضمها..

في حصة التربية الاسلامية اخبرنا المعلم أن عمر بن الخطاب ذهب إلى القدس ليتسلم مفاتيح بيت المقدس، وصل هناك لا يحمل سوى قطعة خبز جافة في يده (يقولها المعلم بتأثر).

أرفع رأسي من على الطاولة ببطء شديد، جميع الفتيات متأثرات بالقصة.

هدوء يخيم على الفصل، على غير العادة، دائماً ما تكون شعبتي من أكثر الشعب التي تصعب السيطرة عليها.

أطلق صراخ صوتي:" ليش يا استاذ كانت قطعة الخبز بيده؟ كان "أكليٌّ" بالطريق بدل ما توقع حكاية وتسطر في التاريخ لتخبرنا بها الآن بعد قرون، كان يجب عليه مضغها قبل أن يصل!".

صــدَّام.. شاعــراً

جمـال جبـران

jimy34@hotmail.com

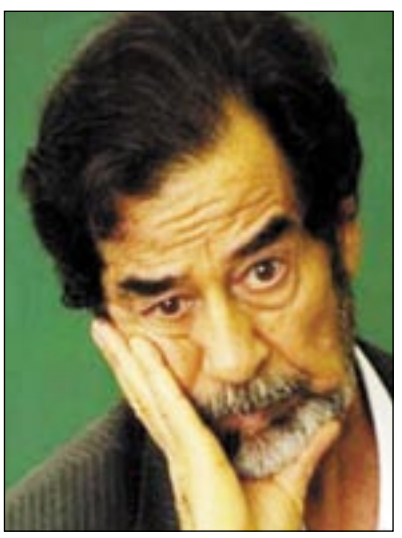

وكأن لم يكفه ما فعل له أن يتجاوز ذلك كما ويقفز عليه واصلاً حدود الشعر، كتابة.

للسجن فسحته وفراغه الطويل الممتد في داخل وقته اللانهائي، أعرف ذلك، وعليه فلا بأس من اقترافات وانتهاكات اضافية لما كان قبلاً. في وحدته الباردة مسجوناً في غرفة، وجد المخلوع صدام حسين فرصة لاستكشاف مواهبة المطمورة التي تاهت في ثنايا انشغالاته السابقة الكثيرة، بداخل وقته المزدحم ومواعيده الرئاسية التي لا تنتهي، حروبه العديدة ضد الخارج كما الداخل، زيجاته الكثيرة وما يترتب عليها من واجبات. هو يكتب الشعر الآن، لكن ما ذنب القصيدة؟ يبدو أن في نفسه شيئاً من انتهاكات أخرى لم تجد لها تخريجاً، فلا بأس إذن من كتابة الشعر، انتهاكه والنيل منه والاساءة إليه، لا بأس من ارتكابات أخرى فالذاكرة العربية ذات الشبق القومي عاطلة ولا تحاسب.

صحيفة القدس العربي اللندنية (انفردت)!! في عدد الاثنين قبل الفائت بنشر قصيدة بلا ملامح ولالغة ولا شعر كما ولا شيء للشاعر صدام حسين. لم يعفها، أي القصيدة، ذاك التمهيد الذي كتبه محرر الصحيفة مشيراً إلى لغتها غير المتماسكة. ليس اعتراضي هنا على تلك اللغة غير المتماسكة. حنقي من تسمية ذاك الهذر الذي خطه صدام شعراً وما كتبه قصيدة!!

وفوق ذلك هنا ما يعتلي ويزيد ليصل حالة عصاب مفرط لا حد له. الجمعة الفائتة اضطررت لحضور مقيل مزدحم بقوميين، وما اكثرهم في هذا البلد!

لم يحترم أحدهم حاجتي لخلوة مع ذاتي، لدردشة خافتة معها. قام صائحاً كمن اكتشف عجيبة، وكانت قصيدة صدام حسين. حينها تذكرت ما خطه عباس بيضون في "السفير" تالي القبض على صدام مختبئاً في جحره كجرذ. وهنا ما كتب بيضون "... سقط صدام من أعين الناس حين وجدوه.. يجعجع ولا يحارب، ثم عادوا وشالوه في أعينهم حين رجع إلى الجعجعة ذاتها وسقط ثانية... حق لصدام أن يجعجع ولا يفعل وأن يكون فعله في جعجته وحدها، فالناس يجدون في جعجعته كفايتهم ولا يسألون عما قبل وعما بعد...".

وكان ذلك القومي منهم، أولئك الذين لا يسألون ولايتفكرون عما حصل قبلاً من صدام في حق أهله، وما حصل من بعد في حق غيرهم، أهل الكويت مثلاً.

لا أتقمص هنا دور الناقد الشعري، فلا طاقة لي بهذا الدور كما ولا أجيدة. اعتقادي هنا أن قصيدة صدام حسين لا تدخل في أي سياق أدبي أو شعري أياً كان. هي تدخل في سياق الابادة الجماعية التي فعلها ذاك المخلوع صدام ولا شيء غيره. إبادة تتجاوز حدود العنصر البشري لتصل حدود اللغة وثناياها. ما كتبه المخلوع يعد، بحسب كل من يجيد العربية، إبادة لأصول اللغة وأسسها. جريمة أخرى إضافية، فوق ما فعل، لمحكمة لاهاي الدولية حق إضافتها لسجل الجرائم الدولية المرتكبة في حق الانسانية.

لا مجال ولا مساحة هنا لإيراد نص ما اقترفه المخلوع في حق الشعر والكتابة إجمالاً. لكن وددت التذكير فقط بما يقوم بفعله الديكتاتوريون، صدام هنا مثالاً، في حق شعوبهم، حتى وقد أصبحوا خارج الحياة.

طبعت بدار المجد للطباعة والنشر ت: ٢٢٨٩٩٤